

الثلاثاء ٣ جمادى الاولى ١٤٠٩ هـ الموافق ١٠ يناير ١٩٨٩ م
العدد ٨٩٩ السنة التاسعة عشرة



د. فؤاد العمر: مهمتنا تأصيل الفريضة في واقع الناس

لا وألف لا ..... لوقف الانتفاضة !



مطابع الرسالة - الكويت

الثلاثاء ٣ جمادى الاولى ١٤٠٩ هـ
الموافق ١٠ يناير ١٩٨٩ م

العدد ٨٩٩
السنة التاسعة عشرة

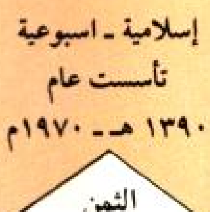
بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : اسماعيل الشطي

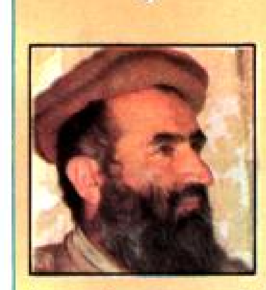
إسلامية ـ اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م

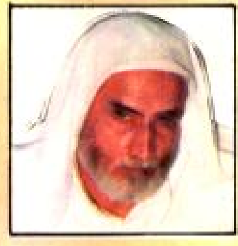


الثمن
٢٥٠ فلسا



الموضوع	الصفحة







باختصار :



انهم يُرهبون العرب

اعداء العرب الذين يتحدثون كثيرا عن الارهاب و يلمّحون بمناسبة و بغير مناسبة الى «الارهاب العربي» انما يفعلون ذلك لتمرير ارهابهم المتصاعد ضد الامة العربية والذي يتخذ اشكالا مختلفة ومتوازية، ففي نفس الوقت وقبل نهاية الاسبوع الماضي قتل ارهابيون من اعداء العرب الدبلوماسي السعودي صلاح المالكي في بانكوك في عملية ارهابية هي الثالثة من نوعها منذ تشرين اول (اكتوبر) الماضي وكم من عمليات اغتيال لدبلوماسيين وعلماء عرب قام بها ارهابيون معادون للامة العربية و يبدو ان هذه الاعمال الارهابية لا تكفي لاخضاع الامة واسكاتها وايقاف مسيرة نموها وتقدمها فيترك الارهابيون احيانا اقنعتهم ويجتازون مرحلة ارهاب العصابات الى ارهاب الدولة وعندئذ تسفر عنجهيتهم البغيضة عن وجهها الكالح و يضربون جهارا نهارا على رؤوس الاشهاد متعللين بعلة واهية مثل تلك التي تقول ان ليبيا تبني مصنعا للاسلحة الكيماوية ولذا من حق امريكا !! قصف ذلك المصنع ومنذ ايام قليلة قطع الاسطول العسكري الامريكي آلاف الاميال ليجد انسب مكان لمناوراته في البحر المتوسط قبالة الشواطىء الليبية ثم ليسقط طائرتين تابعتين لملكية الشعب الليبي وهو شعب عربي مسلم كانتا تقومان بمهمة استطلاعية روتينية وهما غير مسلحتين، فاذا لم يكن هذا هو الارهاب بعينه فماذا تراه يكون اذن ؟

السعر :

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٥ ريالات ■ قطر ٥ ريالات ■ الامارات ٥ دراهم ■ البحرين ٥٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان جنيه واحد ■ المغرب ٦ دراهم ■ سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة :

السعودية ـ الشركة السعودية للتوزيع ـ هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
الاردن ـ وكالة التوزيع الاردنية ـ هاتف: ٦٣٠١٩١ ـ ٦٣٥١٥٢
اليمن الشمالي ـ مكتبة الانوار ـ هاتف: ٢٠١٢٥٢
قطر ـ مكتبة دار الثقافة ـ هاتف: ٤١٤١٨٢ ـ ٤١٣٩٤٢
البحرين ـ مكتبة الآداب ـ هاتف: ٢٣١٠٦٢
سلطنة عمان ـ مكتبة الهداية ـ هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي :

● قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت ● قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية ● قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية ● الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

العنوان : شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13049 ـ هاتف : ٢٥١٩٥٣٩/ ٢٥١٤١٨٠ ـ فاكس: ٢٥٤٣٤٧٠



الإفتتاحية

لا وألف لا... لوقف الانتفاضة!

انتفاضة الارض الفلسطينية المقدسة التي رفعت رأس الامة وعرت اليهود على حقيقتهم تواجه الان ضغوطا امريكية لايقافها.. ولعل من يراقب الاحداث والتصريحات السياسية بدقة يلاحظ ان البيت الابيض يحشد كل قواه وطاقاته وادواته في المنطقة من اجل تحقيق الرغبة اليهودية بوقف الانتفاضة، على ان الجهود الامريكية في المنطقة العربية من خلال بعض الادوات التي افرزتها كامب ديفيد والتي ترمي الى وقف الانتفاضة تعكس ايضا الرغبة الاسرائيلية بهذا الخصوص، وذلك بعدما كثرت التصريحات اليهودية في الآونة الاخيرة حول خطر الانتفاضة على دولة اسرائيل... وسيكون هذا كما تريد امريكا هو محور المباحثات الامريكية مع منظمة التحرير الفلسطينية بعد ان يتم الضغط على قادتها.

ومن الواضح ان الفعل الامريكي مرتبط بالرغبة اليهودية، وقد كان كذلك دائما لا في هذه المسألة وحدها، بل في كافة قضايا واشكال الصراع في المنطقة.

على ان هذا التبني الامريكي للرغبة اليهودية ليس نابعا من مجرد اوراق ووثائق رسمية موقعة بين الطرفين

بل هو توافق عقائدي وفكري وروحي لا يمكن مواجهته بطروحات سياسية بهلوانية او حيل ساذجة واستعراضات مثيرة او تصريحات مفاجئة... فالمسألة اعمق والقضية اكبر.

والدعوات الى نبذ العنف والارهاب ـ كما يزعمون ـ في المنطقة كما ينادي بها البعض، يجب ان لا تعني بأي حال من الاحوال وقف الانتفاضة او التوقف عن رجم الشياطين اليهودية بحجارة الغضب، فهذه الحجارة هي اخر اشكال الرفض التي وصل اليها الشعب الفلسطيني للتعبير عن سخطه من كافة اشكال الحلول المطروحة والتي تناست قضيته كشعب واعتبرت ان جوهر القضية هو خلاف على أرض، وليس صراعا عقائديا ازليا الى ان يرث الله الارض ومن عليها.

وهذه الانتفاضة المباركة التي دخلت عامها الثاني بعد ان انطلقت من بيوت الله شاملة لمعظم قرى ومدن الضفة الغربية وقطاع غزة بأكمله قد آذت اليهود واضرتهم بأعز ما يحبون وهو المال والذهب بعد ان ازداد العجز المالي اليهودي وتم تخفيض الشيكل عدة مرات وانهارت فوائد البنوك وانحدر الاقتصاد اليهودي وجاء هذا انعكاسا لتدهور السلع والخدمات نتيجة للانتفاضة المباركة.

ولم تكن هذه وحدها هي الثمار الطيبة لشجرة الانتفاضة الممتدة في عمق الارض الفلسطينية، فان من أهم ما فعلته الانتفاضة انها بعثت روح الامل في الشعوب المسلمة امام اسطورة العدو اليهودي الذي لا يقهر والذي تدعمه قوى الارض الكبرى ووجوب القبول والاعتراف به كأمر واقع وتوقيع معاهدات سلام ابدي معه، فمع ضربات الحجارة بطل السحر وزالت الاوهام وظهر بنو اسرائيل بعد اربعين عاما من اغتصابهم لفلسطين عراة امام العالم ومعهم كل الداعين الى الحلول الاستسلامية للقضية الاسلامية في فلسطين.

ان كل محاولات وقف الانتفاضة والضغوط التي تمارسها امريكا وعملاؤها في المنطقة لوقفها ستبوء بالفشل لان شعبنا المسلم في الارض المقدسة قد اتخذ قرارا لا رجعة فيه باستمرار الانتفاضة الى اخر قطرة دم مسلمة على أرض الاسراء، فاما النصر واما الشهادة ولكن لا بقاء ليهود في ارض فلسطين.

وكل من يقبل بوقف الانتفاضة المباركة سيعرى كما عريت اسرائيل في عيدها الاربعين الاسود الذي احتفلت به عامها المتصرم (٤٨ ـ ١٩٨٨) وجعلت منه الانتفاضة الاسلامية عام تأبين لا عام ميلاد.

ان التوجه الصحيح والذي يجب تبنيه هو التوجه الذي يريده اهل الارض المحتلة والمتمثل في استمرار الجهاد والضرب على يد الغاصب اليهودي، وكل جس للنبض في الارض المقدسة يؤكد هذه الحقيقة باستمرار قوافل الشهداء التي تترى على ارض فلسطين واستمرار شعبنا المسلم هناك في الاستجابة لنداءات الاضراب والتجاوب معها دون كلل او ملل، وهذا هو النبض الحقيقي لفلسطين ولشعبها الحر المجاهد.

ولقد تعلم شعبنا من دروس التاريخ وبالاخص درس الثورة الكبرى في عام ١٩٣٦ ان الاستجابة لنداء الحكومات العميلة والقوى العالمية الحاضرة هو بمثابة الاستجابة لنداء اليهود لا فرق. وان المسلمين الصادقين في انحاء العالم الاسلامي يذكرون كل معنيّ بقضية فلسطين بالمواثيق والعهود من أجل تحرير فلسطين كاملة من النهر الى البحر... (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما (١٠ الفتح).

ونذكّر من قطع العهود والمواثيق بان اليهود والامريكان لن يرضوا الا ان نحقق لهم كل ما يريدون.

وصدق الله العظيم «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

• ملاحظات حول تعديل قانون الاندية والجمعيات



نشر في الجريدة الرسمية ــ الكويت اليوم ــ مرسوم بالقانون رقم (٧٥ لسنة ١٩٨٨) بتعديل بعض احكام القانون بشأن الاندية وجمعيات النفع العام... وعلى هامش هذا المرسوم.. هناك بعض الملاحظات على سياسة وزارة الشؤون تجاه جمعيات النفع العام والتي تتمنى من الشيخ ابو صباح الاخذ بها وهي على النحو التالي:

اولا: هناك جمعيات نفع عام لا يجوز فيها التعدد والتشابه مثل الجمعيات المهنية. فجمعية المحامين مثلا يجب ان تبقى واحدة، لا يجوز ان تظهر اخرى تنافسها... اما الجمعيات الخيرية والاجتماعية فلا بأس من تعددها وكثرتها لان الهدف الاصلي من السماح بقيام مثل هذه الجمعيات هو استيعاب جهود وطاقات رجال ونساء الكويت.. وتقديم الجمعية لمختلف الخدمات الممكنة للجمهور فلا بأس اذن ــ وعلى سبيل المثال ــ من ظهور اكثر من جمعية نسائية ــ مهما بلغ العدد ــ ما دامت هناك سيدات يرغبن بانشاء جمعية، وسيدات يرغبن بالاستفادة من هذه الانشطة... ويبقى الحكم الاخير للجمهور، فالجمعية النشطة المفيدة ستلقى الاقبال والحضور، وغيرها سيضمحل ويتلاشى.

ثانيا: ان حظر انشاء جمعيات نفع عام على بعض المتقدمين بطلباتهم الى وزارة الشؤون دفع بعضهم الى العمل بشكل لجان مستقلة عن اي رقابة والبعض الاخر عمل كلجان تتبع جمعيات كبيرة، وهذا بلا شك له بعض الاثار السلبية، فاللجان المستقلة عملت دون اي رقيب على انشطتها وميزانيتها... اما اللجان التابعة لجمعيات كبيرة فبعضها لجان نشطة الى درجة بلغ فيها نشاطها ما يفوق نشاط اكثر من جمعية نفع عام قائمة بالفعل.هذا الحرمان لتلك اللجان من ان تصبح جمعيات نفع عام حرمها الميزانية المقدمة من الحكومة والمبنى... وبالتالي اثر ذلك على النشاط العام لشباب او سيدات هذه اللجنة الامر الذي انعكس اثره سلبا على الجمهور.

• القبض على ٣٠٠٠ حبة مخدرات !!!



استطاع رجال الامن من دوريات مباحث المطلاع القبض على اربعة مهربين بعد مطاردة وقعت ما بين العبدلي والمطلاع.

وكان المهربون وعددهم اربعة يستقلون سيارة وانيت طاردتهم ثلاثة دوريات من مباحث المطلاع وتم اطلاق النار على السيارة حيث اصيب اثنان من المهربين وتم القبض على الاثنين الاخرين وقد تم ضبط ٦٥ كرتون ويسكي وثلاثة آلاف حبة مخدرة وتمت احالة القضية للنيابة العامة.

ونحن اذ نشيد بروح المسؤولية لافراد وزارة الداخلية في تعقبهم للمهربين ونؤكد على اهمية تشديد العقوبة لامثال هؤلاء المتلاعبين بابناء البلاد وجيلها والذين يريدون ان ينشروا الدمار والفساد في هذه البلد.

• الروضان: ١٥٠٠ مليون دينار انفقت على المشاريع الاسكانية



قال وزير الدولة لشؤون الاسكان السيد ناصر الروضان ان الحكومة رصدت اموالا كثيرة لاتمام مشاريع الهيئة العامة للاسكان بلغت حتى الان ١٥٠٠ مليون دينار كما رصدت الف مليون دينار لبنك التسليف والادخار لتوجيهها لبناء القسائم الموزعة من قبل الهيئة كقروض عقارية.

وقال ان هناك ١٥ موقعا للهيئة مساحتها ١٤٠٠ هكتار وسط المدينة وخارجها لبناء مساكن جديدة وذكر ان مجموع الطلبات حتى نهاية الخطة الرابعة بلغ ٥٢٣٢١ الف طلب.

واشار انه بحلول عام ٢٠٠٠ سيكون هناك ٦٢ الف طلب.

• المكتب الكويتي يتجاوز عثرة «بريتش بتروليوم»



تمكنت الكويت على ما يبدو من تجاوز مشكلة استثمارية حساسة حينما نجح مكتب الاستثمار الكويتي في لندن في اجراء صفقة لبيع ٧٩٠ مليون سهم يملكها المكتب في شركة «بريتش بتروليوم» وهو ما يمثل ١١٫٧٪ من اسهم الشركة بربح يقدر بـ ٧٠٠ مليون دولار وذلك الى الشركة نفسها التي اشترت هذه الاسهم.

وبهذه الصفقة يعود مكتب الاستثمار ليخفض حصته في الشركة البريطانية الى ٩٫٩٪ من مجمل اسهم الشركة بعد ان وصلت نسبة الكويت في الشركة الى ٢١٪ تقريبا.

وكانت الحكومة البريطانية قد اعطت المكتب الكويتي فرصة ٣ سنوات لاجراء التخفيض المذكور ولكن المسألة برمتها انتهت في صفقة واحدة، وقد

تقدمت عدة جهات استثمارية بعروض لشراء الاسهم المملوكة للكويت وكان عرض شركة «بريتش بتروليوم» نفسها هو اكثر العروض ملائمة كما ذكرت بعض المصادر.

وتأتي هذه الصفقة لتنهي معضلة حقيقية للاستثمارات الكويتية في الخارج بسبب العداء الواضح في الغرب لكل نجاح اقتصادي عربي واسلامي وهو العداء الذي دفع الحكومة البريطانية نفسها للتآمر ضد الاستثمار الكويتي على اراضيها.

فبالرغم من ان بريطانيا هي بلد حر اقتصاديا ومفتوح للاستثمار الا ان تلك الحرية الاستثمارية تنتهي في اللحظة التي تتحول فيها الاموال الاجنبية الى خطر اقتصادي مضر بالمصالح البريطانية، ولا تعجز الدوائر الرسمية هناك في استخراج لوائح وقوانين لعرقلة الاستثمارات الناجحة وسحب البساط من تحتها كما حدث مع اسهم «بريتش بتروليوم».

وهذه المشكلة التي خرج منها مكتب الكويت الاستثماري يجب ان تكون عبرة لكل استثماراتنا القادمة في الدول الغربية حيث يجب الاحتراس من مؤامرات تلك الدول لاستخدام اموالنا في خدمة اقتصادها القومي، مع الاستعداد لعرقلة وافشال خطواتها الاستثمارية وتجريبها اذا لزم الامر وحسبما تقضيه المصلحة الخاصة لتلك الدول.

ومبلغ الـ «٧٠٠ مليون» الذي اعلن كارباح من الصفقة انما هو يمثل ارباحا مباشرة وهو خاضع للتفسيرات المحاسبية المختلفة، ولا تتضمن هذه الحسابات تكلفة الفرصة البديلة لو استمر المكتب الكويتي هناك في حيازة وامتلاك نسبة ١١٫٧٪ من الاسهم

• رد من: مندوب الكويت لدى الامم المتحدة



السيد المحترم رئيس تحرير مجلة المجتمع الغراء

تحية طيبة وبعد،

بالاشارة الى ما ورد في مجلتكم الغراء في عددها ٨٩٢ بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٨٨ في الصفحة التاسعة تحت عنوان «عزيزي مندوب الكويت لدى الامم المتحده» .... اود ايضاح النقاط التالية:

١ ــ ان عنوان الخبر الذي اوردته وكالات الانباء لم يكن دقيقا، ولم يعكس الحقيقة.

٢ ــ انه، ونظرا لذلك، فان التعليق الذي اوردته مجلتكم على ذلك الخبر والتساؤل حول تصرف مندوب دولة الكويت يحتاج الى وقفة لتوضيح حقيقة ما جرى.

٣ ــ ان حقيقة الامر هو ان مندوب دولة الكويت لدى الامم المتحدة قد تم انتخابه هذا العام رئيسا للجنة الثالثة التابعة للجمعية العامة وهي اللجنة المكلفة بالنظر في المسائل الاجتماعية والانسانية.

٤ ــ جرت العادة ان تقوم الدول الاعضاء في الامم المتحدة في بعض الاحيان وحسب تقديرها، واهتماماتها بتعيين شخصيات بارزة اجتماعيا في بلدها للمشاركة والتحدث حول بعض المشاكل الهامة امام اللجان. فمثلا شاركت خلال هذه الدورة حرم رئيس الولايات المتحدة وحرم رئيس جمهورية جواتيمالا كما شارك العديد من البرلمانيين في مداولات اللجنة الثالثة.

٥ ــ من هذا المنطلق عينت حكومة تايلند ملكة جمال العالم لعام ١٩٨٨ وهي من مواطنيها لتكون سفيرة متجولة لها، وطلبت منها القاء كلمة باسم تايلند امام اللجنة الثالثة حول موضوع حقوق الانسان، وهو موضوع توليه اللجنة الثالثة اهمية بالغة.

٦ ــ غني عن البيان ان من واجبات الرئيس الاتصاف بالحياد التام والموضوعية في ادارته، وبالتالي اعطاء حق الكلام لممثلي الدول بدون تمييز.

٧ ــ من هذا المنطلق وهذه المسؤولية اعطى رئيس اللجنة الثالثة خلال هذه الدورة (وهو مندوب الكويت الدائم لدى الامم المتحدة) الكلمة الى مندوبة تايلند وهي ملكة جمال العالم لهذا العام.

نرجو بعد هذه الملاحظات ان نكون قد اوضحنا حقيقة ما حدث...

مع اطيب التمنيات،،،

• الشيخ جابر الخالد الصباح كلنا جماعة دينية



ذكر الشيخ جابر الخالد الصباح نائب رئيس الاركان العامة لصحيفة الرأي العام بانه لا يعتقد ان هناك جماعات دينية، لاننا كمجتمع اسلامي كلنا جماعة دينية اذا كان القصد بالجماعات الدينية رمزا لعنوان سياسي. فانا اعتقد اننا كمسلمين لن نخرج عن اطار ما أمر به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فعندما تخرج علينا جماعة اسلامية كأنها تتعامل مع مجتمع غير اسلامي فهذا غير صحيح لذلك انصح هؤلاء بان يبحثوا عن مسمى بعيد عن المسميات الاسلامية

• الاسمدة من النفايات



في مقابلة اجرتها معه الزميلة «القبس» يوم الاربعاء الماضي اوضح وزير الدولة لشؤون البلدية محمد عبدالمحسن الرفاعي ان الاستمرار في طريقة الردم الصحي للنفايات التي تعتمدها البلدية من شأنه ان يؤدي الى فقدان مساحات شاسعة لا يمكن اقامة عمران عليها الا بعد فترة طويلة من الردم.

واشار الوزير الى ان هذه المشكلة قيد الدراسة، وان البلدية درست الطرق

العملية التي يمكن ان تؤدي الى معالجتها او التخفيف منها على الاقل، وقد توصلت الى افضل طريقة يمكن اتباعها وهي انشاء مصنع لانتاج الاسمدة العضوية من النفايات بحيث يستفاد منها بدلا من ردمها، عبر استخراج الاسمدة واستخدامها في اعمال التخضير والزراعة بالكويت، وحفاظا على صحة البيئة من التلوث.

وهذا التوجه الذي طرحه الوزير يستحق ان نحيطه بهالات التقدير والتشجيع، فهذه خطوة تنموية رائدة، ان نقيم انتاجا صناعيا من مواد كانت تعتبر عديمة الفائدة والجدوى على الامد القريب، وان يكون لدينا ذلك التخطيط الانتاجي الذي لا يحل مشكلة فقط، بل يعود بفوائد عديدة عبر استحداث موارد انتاجية.

وهذه الخطوة الرائدة ينبغي ان يعمم التوجه الذي اخرجها الى الوجود، حتى يصبح نهجا حكوميا عاما تسير عليه ادارات ووزارات الدولة المختلفة، كما نرجو ان تجد طريقها الى التنفيذ العملي، وان تنجح في تحقيق اهدافها بالاستفادة من النفايات وتحويلها الى اسمدة صالحة للزراعة.

ضرائب على الشركات غير الكويتية



في حديث تلفزيوني تم عرضه مساء يوم الجمعة الماضي نفى وزير المالية جاسم الخرافي أي نية لفرض أية على المواطنين، غير انه اكد من جهة اخرى ان الوزارة بصدد فرض ضرائب على الشركات غير الكويتية العاملة في الكويت.

واوضح الخرافي ان تعليمات سمو الامير وسمو ولي العهد واضحة في عدم التأثير على المواطنين اصحاب الدخل المحدود باجراءات تخفيض الميزانية وترشيد الانفاق، واكد من جهة اخرى ان وضع الرسوم على العديد من الخدمات الهدف منه تقدير قيمة تلك الخدمات.

وتعتبر خطوة فرض ضرائب على الشركات الاجنبية العاملة بالكويت، تحقيقا لما نادى به كثير من الاقتصاديين من وجوب ايجاد سبل متعددة لتوسيع مصادر الدخل القومي، وهذه احدى الوسائل التي نعتقد انها تساهم في تحقيق هذا الهدف.

الدول الاسلامية.. والمعوقات الصحية



بسبب ارتفاع مستوى الرعاية الصحية بالمستوى المعيشي في الدول النامية وخاصة الاسلامية منها اكد وزير التخطيط رئيس المؤتمر العالمي للطب الاسلامي الدكتور عبدالرحمن عبدالله العوضي في مقابلة مع راديو كولونيا عن اعتقاده بان الدول الاسلامية قادرة على تخطي المعوقات الصحية التي تواجهها كنقل التكنولوجيا وتوفير وسائل الاصلاح المتقدمة التي لا زالت في حالة نقص كغيرها من الدول التي تقع تحت حزام الدول النامية... واضاف الوزير انه بالرغم من تلك المعوقات الا ان الدول الاسلامية تتمتع بمجتمع خال من الامراض الحديثة كالايدز اذ ان نسبة الاصابة فيها ان وجدت تقل بكثير عن دول العالم المتقدم وقال بان العالم الاسلامي يتميز بخاصية وهي التمسك بمبادىء الاسلام وامتناعه عن الرذيلة ولذلك فهو محصن تحصينا وقائيا.... واختتم الوزير العوضي حديثه بان منظمة المؤتمر الاسلامي برئاسة سمو امير البلاد قد شارفت على الانتهاء من اصدار قاموس واطلس للقرآن الكريم باللغة العربية وان العمل فيه بدأ منذ ستة اشهر بتوجيهات من سمو أمير دولة الكويت وسوف يعرض امام منظمة المؤتمر الاسلامي في مؤتمرها القادم في السنغال.

الكهرباء: ونتائج التحقيق



ذكرت صحيفة الرأي العام في تصريح خاص لها ان عمليات التحقيق في حادث انقطاع التيار الكهربائي عن البلاد خلال شهر ديسمبر الماضي والتي تقوم بها لجنة خاصة من داخل وخارج الوزارة للوقوف على اسباب الانقطاع... ذكرت بان عمليات التحقيق التي تمت حتى الان تركزت حول المهندس المسؤول عن هذا الخلل وهو من جنسية غير عربية (اوروبية) كما افاد بذلك المستشار الاجنبي بالوزارة S.T.M وايضا المكالمة الهاتفية التي تمت بين المهندس المسؤول والمقاول والتي تنم عن المسؤولية والاهمال في تحديد المعلومات وتبين كذلك وجود علاقة نسب بين المهندس المسؤول واحد مدراء المحطات... لذلك نطالب الوزارة — وهي كذلك على ما يبدو — بعدم التهاون مع هذا «المهندس المتهم» — ان صح — وكشف كل ما تسفر عنه التحقيقات... وانا لمنتظرون.

الاتحاد الوطني ومخيمات الفلسطينيين

بدأت لجان الطالبات في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت زيارتها السنوية التاسعة لمخيمات الفلسطينيين في الاردن.

وتأتي هذه الزيارة نظرا للواقع الاليم الذي يعيشه اخواننا من ابناء الشعب الفلسطيني المسلم في هذه المخيمات والتي تفتقر لابسط مقومات الحياة الكريمة... وسيقوم الوفد بمعاينة حال هذه المخيمات وزيارة الاسر المحتاجة ميدانيا وتوزيع التبرعات عليها يدا بيد.

وقد تم ارسال (٢٤) شاحنة كبيرة من التبرعات العينية التي تشمل الملابس والبطانيات الشتوية وغيرها.

وقد قامت لجنة متخصصة في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بحصر المشاريع الخيرية التي يحتاجها اهالي المخيمات والتكلفة التقديرية لها حيث سيتم دعمها وتمويلها اضافة الى التبرعات المادية لكل اسرة. كما يخصص الاتحاد الوطني لطلبة الكويت جزءا من هذه المساعدات من اجل دعم الانتفاضة الاسلامية الباسلة للشعب الفلسطيني المجاهد في فلسطين المحتلة.

والحقيقة ان الاخوة في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت كانوا دائما في طليعة المبادرين لنصرة الشعب الفلسطيني والوقوف معه ودعم صموده انطلاقا من الواجب الاسلامي والارتباط العقيدي بين الشعب الكويتي المعطاء والشعب الفلسطيني المجاهد.

وهذه الزيارة تؤكد تواصل دور الاتحاد من اجل دعم القضية الفلسطينية باعتبارها القضية المركزية للاسلاميين في كل اقطار العالم.. هذا التواصل الذي كان من ثماره في الآونة الاخيرة انشاء (لجنة فلسطين) التابعة للهيئة التنفيذية للاتحاد استشعارا لاهمية مواكبة القضية الفلسطينية ودعمها على مختلف الاصعدة.

واننا نرجو من كل الاتحادات الطلابية والشعبية العربية والاسلامية ان تحذو حذو الاتحاد الوطني لطلبة الكويت من اجل دعم مستمر لاخواننا الفلسطينيين.

• غلـــــط

• ان يتأخر اسعاف المرحوم احمد الفرج مدير الشؤون الرياضية في وزارة الشؤون في الحادث المروع الذي اصيب به بقرب منطقة البنيدر وحينما حضرت النجدة كان يقودها شخص واحد ولم يحسن التصرف وحتى لم يبلّغ النجدة لاسعاف الاخرين.

* * *

• الى حد الآن تذهب الارواح هدرا بالشوارع، دون ان نفكر باستخدام طائرات الهليكوبتر بسبب تأخر النجدة وازدحام الشوارع.

* * *

• ان لا تستحدث نقاط اطفاء ونجدة صغيرة في كل منطقة في الكويت تحوي على تنكر ماء واسعاف ونجدة فقط وهي تفي بالغرض في كل منطقة لاي حادث مستعجل.

* * *

• ان تمر حادثة انقطاع الكهرباء في الكويت على ادارة المرور دون الاستفادة منها لما لاحظ الجميع من انسياب المرور دون ازدحام وبشكل طبيعي.

* * *

• صالح العامر



١ ـ الصحيفة اياها:

حينما يسيطر الاتجاه العلماني واليساري على احدى المؤسسات العلمية تسكت الصحيفة الناطقة باسمهم... وحينما يعبث هؤلاء بتلك المؤسسة فسادا تغض الطرف عنهم.... وحينما يتجاوزونه اداريا وماليا واكاديميا... تصفق لهم تلك الصحيفة... فالمهم تحقيق مصالح التيار... لا مصلحة الوطن... فتلك مصلحة ثانوية... ومن يسمع ويقرأ ما يقوم به التيار العلماني واليساري بالجامعة يصعق... وتأخذه الحسرة والالم لما يدور بذلك الصرح العلمي.

لكن تلك الصحيفة تقلب الدنيا رأسا على عقب اذا تم اختيار العناصر ذات الكفاءة دون ان يكون من ضمن تلك العناصر عناصر يسارية علمانية اباحية عندها فالكل على خطأ... والكل لا يبغي مصلحة الوطن.. وتظل تعزف على وتر مصلحة الوطن وهي آخر ما يفكر في مصلحة الوطن.

٢ ـ كبيرهم:

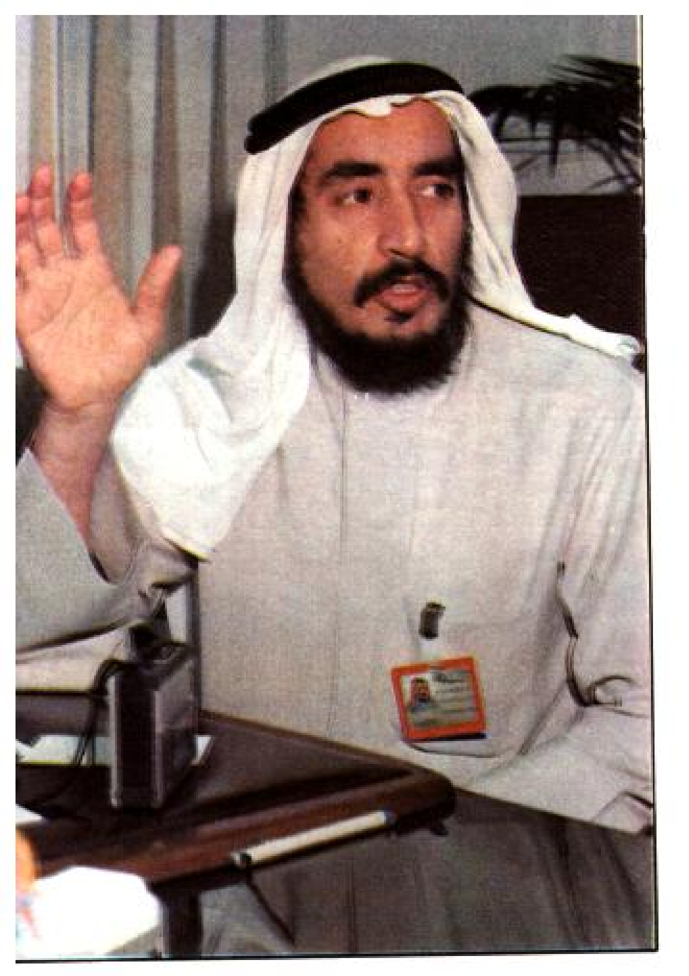
لقد قام ذلك الهارب من ولاية ميتشجان الامريكية بالاستهزاء والسخرية والتطاول على الدين واتباعه... وحينما منعوه من الكتابة استلم مكانه كبيرهم الذي علمهم السحر والذي يكاد يودع الدنيا.. فبدلا ان يودعها لما يرضى الله وعباده العاملين... يودعها بما يغضب الله ورسوله... فاتق الله يا هذا... وخذ من امراضك عبرة.. قبل فوات الاوان.

٣ ـ الى جمعية اعضاء هيئة التدريس:

ما دخل تاجر بالتعليم العالي.. وما دخل متفلسف بالتعليم العالي وما دخل ماركسي متخصص بالتاريخ بالتعليم العالي... التعليم العالي له رجاله... واهله... وأهل الاختصاص والتخصص... فهل ننظر للتعليم العالي من منظور مصلحة البلاد... ان من منظور مصلحة التيار العلماني اليساري؟ حري بجمعية كهذه الجمعية ان تحترم التخصص.. وبالمناسبة ما دخل هذا التاجر بالتعليم بشكل عام؟.. فهو هذه الايام يحل ويربط بالجامعة فهل نريد ان نكرر نفس المأساة التي حدثت بوزارة الكهرباء حينما كان هذا التاجر وزيرا لها ؟!!

اين هي المعايير العلمية يا من تنادون بالمعايير؟.. هذا يذكرنا باليسار حينما يطالب بالديمقراطية وحينما تقدم له اليد العليا يضرب كل من يخالفه... فبئس القوم هؤلاء.

مراقب



تأسس بيت الزكاة في ١٦ يناير ١٩٨٢، وكان تأسيسه خطوة رائدة لاحياء ركن عظيم من اركان الاسلام، وخطوة فعالة للعمل على جمع وتوزيع الزكاة والخيرات بافضل الطرق المشروعة. وبما يتلاءم والتطورات السريعة في المجتمع.

وهكذا أسس بيت الزكاة حتى يحقق اهدافا جليلة ومنها:

* جمع وتوزيع الزكاة والخيرات وصرفها في مصارفها الشرعية.
* القيام باعمال الخير والبر في الحياة دعا اليها ديننا الحنيف.
* التوعية بالزكاة ودورها في الحياة وبث روح التكافل والتراحم بين افراد المجتمع وتوفير الامن الاجتماعي وتجسيد ذلك كله بصورة عملية من خلال الاعمال والانشطة التي يقوم بها البيت.

ورغبة من المجتمع في تسليط الضوء على انجازات البيت ونشاطاته كان هذا اللقاء مع مدير بيت الزكاة الاستاذ فؤاد العمر

فؤاد العمر مدير بيت الزكاة:

مهمتنا تأصيل الفريضة في واقع الناس

• أولى اهتماماتنا الخارجية منصبة على مساعدة اخواننا المنكوبين عن طريق مساعدة المتضررين من الزلازل او الفيضانات او غيرها.

س ١ : ارحب بكم واهنئكم اولا بمناسبة ترقيتكم لمنصب وكيل وزارة في الكويت وابدا سؤالي لكم: هل يعتبر بيت الزكاة كالوزارة او ملحقاً بوزارة حتى اخذتم منصب وكيل وزارة؟

جـ : اشكركم وارحب بكم في بيت الزكاة، كما اشكر مجلة المجتمع على اهتمامها في البيت الذي كان مستمرا منذ بداية تأسيسه وحتى الآن، وهذا الاهتمام طبعا له آثار ايجابية على الانشطة التي يقوم بها البيت، فنشكر المجلة على هذا الاهتمام، ونرجوكم الاستمرار فيه.

ـ اما جوابي على السؤال وهو بخصوص ارتباط البيت بوزارة معينة فالبيت طبعا هيئة مستقلة لها شخصيتها الاعتبارية وهي غير تابعة لوزارة من الوزارات.

اما بخصوص درجة وكيل وزارة في البيت فهي تعتبر درجة مالية، وتكون مهام وصلاحيات المدير العام هي نفس صلاحيات ومهام وكيل وزارة في وزارته لان في العديد من القوانين تنص على انه لوكيل الوزارة صلاحيات واختصاصات معينة من حيث التعيين والترقيات والعلاوات والتأديب وغيرها من الاختصاصات المنصوص عليها في القوانين المعمولة بها في دولة الكويت.

ذكرى تاسيس بيت الزكاة

س ٢ : بمناسبة مرور ذكرى تاسيس بيت الزكاة، هل لكم ان تحدثونا عن الانجازات التي قدمها البيت في مجال عمل الخير في الكويت وخارج الكويت؟

جـ : يمكن ان نقول ان البيت عمل على ثلاثة محاور رئيسية في الفترة السابقة وكالآتي:

١ ـ المحور الاول هو السعي نحو تأصيل الفريضة في واقع الناس ومحاولة الرد على الاسئلة التي نظرا على الحياة العامة حول فهم الزكاة وكيفية تطبيقها في الحياة العملية ولذلك فقد حرصنا من خلال مسيرتنا الماضية على ان تكون اعمالنا مسايرة للشريعة سواء من خلال الجمع او التوزيع واستطعنا بحمد الله من خلال وجود هيئة شرعية ومكتب شرعي في البيت له وظائف واعباء يومية مستمرة ان نرد على كثير من الاسئلة التي تردنا من المواطنين بشان كيفية حساب الزكاة على بعض المعاملات الاقتصادية المتطورة او الحديثة والتي لم تكن واردة في السابق كما استطعنا بحمد الله من ان نوجد نوعا من التقبل والتشجيع على ـ المستوى العالمي ـ لهذه الفريضة وتأصيلها من خلال نشر الكتيبات

والنشرات وخاصة الكتب التي تجمع فتاوي الزكاة، وكما بدأنا اول مؤتمر للزكاة في الكويت حتى اصبح عقد مؤتمرات الزكاة لها صفة الديمومة والاستمرارية.

وكما اسسنا هيئة شرعية عالمية للزكاة على غرار مجمع الفقه الاسلامي تكون مهمته تلقي الاسئلة الرئيسية التي تهم كافة اقطار العالم الاسلامي والرد عليها من خلال نخبة من العلماء المتخصصين وقد تكون لهذه الهيئة ميزة واحدة تختلف عن الهيئات الفقهية قبيل اصدار الفتوى، وكما استطعنا - تأسيس اول نظام معاصر مقنن لكيفية توزيع الزكاة على المصارف الثمانية الشرعية مع محاولة مواكبة التطور الذي يحدث في المجتمعات الحالية وهذا النظام كان مرتبطا بأصول شرعية واضحة ومقتبسة ومأخوذة من اقوال الكثير من الفقهاء المعتبرين ونحن نعتبر هذا التراث الفقهي الذي استطعنا اقتباسه وتعديله من حيث تلائمه مع العصر الحاضر وهذا يعتبر اكبر انجاز توصلنا له في البيت في هذه المرحلة.

٢ - المحور الثاني الذي تحركنا من خلاله وهو محاولة كسب الثقة في هذه المؤسسة من قبل الافراد والمجتمع ومحاولة تسهيل عملية اداء الزكاة وجمعها وتوزيعها حرصنا على ان نوفر نظاما ماليا مقننا على ان يكون هناك دقة في الاجهزة وتطوير لعملية الحاسب الآلي بحيث يمكن من خلاله التحري عن المستحقين وفي الوقت نفسه نمنع الازدواجية في تقديم المساعدات.

كما استطعنا ايضا من خلال وجود هذا النظام المقنن سواء كان نظاما ماليا او نظاما آليا بأن نغرس الثقة في دور البيت واهميته في الكثير من الناس ودعمنا ذلك بالقيام بحملة اعلامية منظمة لها اهداف ولها خطوات وتحقق نتائج ملموسة ويمكن قياسها بالتالي استطعنا ان نصل الى كسب ثقة العديد من أفراد المجتمع وهذا نقيسه من خلال ارتفاع المنحنى للايرادات والتي قد تصل في معدلها السنوي الى ٥٢٪ وهذا يعني دلالة على تنامي ثقة الناس للبيت.

كما كان هناك اهتمام في تيسير عملية دفع الزكاة بدل ان يتكبد الانسان عناء بعد المسافة ويستغرق وقتا طويلا ولذلك فقد قمنا بتوفير وسائل متطورة لجمع الزكاة مثل توفير صناديق في كل الجمعيات التعاونية حيث تعتبر هذه مراكز رئيسية يرتادها الناس وكما وفرنا لهم صناديق في الاسواق وهي الاماكن العامة بحيث يضع الشخص زكاته في هذه الصناديق ونقوم بجمعها على فترات دورية خلال كل اسبوعين على الاقل.

كما اننا انشأنا ما يسمى بالوحدة المتنقلة والتي مهمتها التواجد في الاحياء والمناطق المختلفة في الكويت حيث ان يقوم أي مواطن بدفع زكاته فيها وذلك لقربها منه دون ان يتكبد عناء الوصول للمقر الرئيسي للبيت.

كما اننا نستعد حاليا الى تطوير بعض الوسائل لتسهيل عملية دفع الزكاة وجمعها وتوزيعها ان شاء الله.

٣ - المحور الثالث الذي سعينا من خلاله هو ترشيد العمل الخيري في الكويت ومحاولة رفع مستوى كفاءته والسعي الى التنسيق فيما بين اوعية العمل الموجود في الكويت والتركيز على الانشطة الرئيسية للعمل الخيري.

ولذلك كان اول اهتماماتنا الخارجية منصبة على مساعدة اخواننا المنكوبين سواء عن طريق الاغاثة او عن طريق مساعدة المتضررين من الزلازل او الفيضانات او غيرها.

وثاني اهتماماتنا هو مشروع «مشروع كافل اليتيم» ومهمته مساعدة الايتام في العالم العربي والاسلامي حيث ان معظم هؤلاء الايتام معرضون لاغراءات الحركات الهدامة ليكونوا معول هدم في المجتمعات الاسلامية، والمشروع يسير والحمد لله بخطوات حثيثة وقد وصل الى الاهداف المرسومة له في البداية بل تجاوزها ويبلغ عدد الايتام حاليا اكثر من خمسة عشر الف يتيم، ويبلغ عدد الكافلين ما يقارب (١٠٠٠٠ كافل) وهم يدفعون شهريا او سنويا اعانات لهؤلاء «.

وثالث اهتماماتنا هو بناء المشاريع في العالم العربي والاسلامي على نفقة المحسنين ودور البيت في هذه المشاريع الخيرية (او كافل اليتيم) كحلقة صلة فيما بين المتبرع وما بين الجهة المستفيدة سواء كانت على شكل تبرع لليتيم او بناء مسجد او بناء مدرسة.

واضطلاع البيت بهذا الدور حتى تكون هذه التبرعات موجهة لاولويات الاعمال وليس نتيجة لدافع عفوي آني كما ان البيت يحرص من خلال قيامه بهذا الدور ان تصل الاموال الى مستحقيها بدل ان يكون هناك استغلال لحب عمل الخير في غايات قد لا تكون سليمة.

ورابع اهتماماتنا هو العمل على تنمية المجتمع سواء كانت هذه التنمية بشرية او تنمية اقتصادية كذلك انشأنا لما يطلق عليه (الاسر المنتجة) وهو تأهيل الاسر الفقيرة وجعلها تعتمد على نفسها والحمد لله قمنا بتأهيل (١١٠ اسر) تأهيلا يمكنهم اما احتراف حرفة او انتاج ما يسد معيشتهم ومن خلاله يكونون اسرا عائلة بدلا من كونهم اسر معيلة.

كما يهتم البيت بالمشاريع الانتاجية في خارج الكويت وخاصة تلك التي تنمي اقتصاد المسلمين هناك مثل سلسلة من المشاريع الانتاجية التي قمنا بها في فلسطين كاعطاء بعض الاسر اغنام او ابقار لتربيتها لتستفيد من منتوجاتها او مناحل لتربية النحل او انشاء مصانع للنسيج وكلها كانت تصب في تنمية المجتمع المحلي وغرس روح الانتاجية في النفوس مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

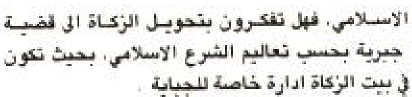
«لان ياتي احدكم بحزمة من حطب فيبيعها خير له من ان يسال الناس اعطوه او منعوه».

مصادر التمويل

س ٣ : قد يسال سائل: ما هي مصادر تمويل بيت الزكاة؟ وهل يكتفي البيت باخذ الزكاة والصدقات وغيرها من الافراد؟ ام ان البيت يتلقى اموال ومساعدات من الحكومة؟



بيت الزكاة اول نظام معاصر مقنن لكيفية توزيع الزكاة على المصارف الثمانية الشرعية.



جـ : حدد قانون انشاء البيت في احد مواده مصادر تمويل البيت في ثلاثة مصادر هي:

أولا : عن طريق الزكاة التي يقدمها الافراد والمؤسسات وتقدم طواعية وهذه تمثل تقريبا نسبة كبيرة من مصادر التمويل.

ثانيا : اموال الخيرات والصدقات سواء ما كان منها مشروطة أو غير مشروطة والتي ايضا يقدمها الافراد والمؤسسات وهي ايضا تمثل نسبة اقل من الاولى.

ثالثا : التزام الدولة مشكورة بتقديم معونة سنويا حسب ما نص عليه القانون وقيمتها اربعة ملايين دينار. ولكن من الملاحظ انه في بداية انشاء البيت كانت هذه المعونة تمثل جزءا كبيرا من ايرادات البيت، لكن بتنامي الثقة وازديادها في اعمال وانشطة البيت اصبحت الايرادات - غير المعونة - تمثل ضعف المعونة التي تقدمها الدولة وطبعا هذا يدل على ان البيت سعى الى تنمية موارده وتنويعها ولم يقتصر فقط على المعونة التي تقدمها الدولة، وان كانت هذه المعونة هي جزء من الايرادات ولها دور كبير في مساعدة الكثير من الاسر.

س ٤ : هل تمكن بيت الزكاة من تغطية نفقاته ومشاريعه؟ ام انه بحاجة الى المزيد من الاموال؟

جـ : نستطيع ان نقول ان البيت استطاع ان يغطي نفقاته ومصاريفه في حدود الطموحات الذي سعى ويسعى اليها الآن.

ومع ذلك فهناك العديد من المجالات الخيرية التي لم يتطرق اليها وذلك بسبب عدم توازن الايرادات مع الحاجات الملحة التي نراها في عملنا اليومي فهناك افراد يحتاجون الى مساعدات اكثر لو كانت لدينا مثل هذه الايرادات وكما ان هناك مجالات من الخير لم نستطع ان نساهم فيها للسبب المذكور.

وعموما هناك موازنة ما بين الايرادات والمصروفات ولذلك فلا يمكن بأي حال من الأحوال ان نصل الى عجز في المصروفات بسبب قلة ايراداتنا ودائما هناك خطة واضحة لكيفية الجمع وكيفية الصرف لكن خطة الصرف لا تلبي الطموحات التي يودها البيت.

أين الوقف ؟

س ٥ : هل فكرتم بايجاد ما يشبه الوقف لضمان ما يضمن الايراد الثابت للبيت، ولاسيما وان المجال مفتوح لاقامة مشاريع مثل مشاريع الاسكان او المشاريع الانتاجية، وبالتالي يكون ايرادها وريعها كله للبيت؟

جـ : طبعا من احد المشاريع التي يقوم بها البيت هي مشروع الصدقة الجارية والوصايا وهذا المشروع قام على اساس وقفي ليتفادى البيت التغير الكبير في ايراداته خاصة ان لديه مصارف ثابتة من خلال الصرف الشهري على عدد كبير من الاسر وحتى لا تتعرض هذه الاسر لمعاناة بسبب قلة الايرادات لأي سبب من الاسباب سواء اكانت اوضاع اقتصادية او غيرها سعى البيت الى تنمية موارده الذاتية فله هناك موارد ثابتة يستطيع ان يعتمد عليها في حالة التغير في ايراداته، ولذلك فقد سعينا الى انشاء مثل هذا الصندوق وهو عبارة على أن يساهم كل انسان بمبلغ معين حتى ولو كان دينارا وتجمع هذه المبالغ ويتم استثمارها ويصرف ريع هذه المبالغ على اعمال الخير التي يقوم فيها البيت فيحبس الأصل وينفق الريع.

وقد بادر بعض المحسنين - جزاكم الله خيرا - الى وقف عمارات أو مشاريع استثمارية للصرف منها على انشطة بيت الزكاة والحمد لله لدى البيت العديد من المشاريع الاستثمارية التابعة لهذا المشروع والتي استطعنا من خلالها ان نصل الى ريع معقول، ونحن بصدد تنميته ومحاولة زيادته ان شاء الله.

وهناك على المدى البعيد خطة لجعل جزء من موارد البيت ثابتة لا تتغير بتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية.

عوائق سابقة

س ٦ : الجهود الذي يقدمها بيت الزكاة يذكرني بسؤال حول فكرة البيت. فقد طرحت في مجلس الامة الكويتي في اواخر الستينات. ولكن لم يكتب لها النجاح. فهل تتذكرون العوائق التي منعت قيام الفكرة وانجاز هذا الحدث في تلك الفترة؟

جـ : في الواقع بالنسبة لي لا اتذكر العوائق التي حدثت في ذلك الوقت لانني لم اكن معايشا لها. لكن استطيع ان اقول انه لما طرحت مرة ثانية وتم الموافقة عليها وصدر قانون بذلك فلا شك ان الظروف كانت مواتية لانشائه وباعتقادي ان بيت الزكاة نجح وحقق اكثر من الطموحات التي كان يتمناها ممن تقدموا بالمشروع وانا اعزو سبب النجاح الى الثقة والقناعة من الدولة بتكوين هذه المؤسسة والدعم التي قدمتها لها وفي الوقت نفسه وجود ثقة متساوية ومتوازية من قبل المتبرعين والمواطنين في هذه المؤسسة مما جعل لها دورا كبيرا لخدمة عدد كبير من السكان حتى انه قبل شهر بلغ عدد الاسر التي ساعدناها حوالي (٢٢ الف اسرة) وهذا الرقم ليس ببسيط لو نظرنا الى الجهود التي بذلت في سبيل تحقيقه وخاصة انه يحتاج الى دراسة ميدانية واجتماعية فبمقياس الانجازات هذا رقم كبير ويدل على ان هناك حاجات قد لا يصل اليها الافراد وانه لا بد من وجود مؤسسة تستطيع الوصول الى هؤلاء الذين نكبهم الدهر واصبحوا بحاجة الى مساعدات.

جباية الزكاة

س ٧ : جباية الزكاة فرض على ولي الأمر في المجتمع الاسلامي، فهل تفكرون بتحويل الزكاة الى قضية جبرية بحسب تعاليم الشرع الاسلامي، بحيث تكون في بيت الزكاة ادارة خاصة للجباية.

جـ : موضوع جباية الزكاة بصورة الزامية وانها من اختصاص الدولة امر مفروغ منه وخاصة متى ما شعر الحاكم ان هناك من يمتنع عن دفع الزكاة، وبحسب معرفتي للقانون انه في بداية المشاريع التي كانت مقدمة للهيئة التشريعية مثل الشركات المساهمة ثم بعد ذلك تم الاتفاق على ان يكون جمع الزكاة طواعية في المرحلة الاولى ثم بعد ان تتوسع وتنتشر هذه المؤسسة وتوجد الاجهزة الادارية القادرة على عملية الجباية، اذاك تطرح فكرة الجباية الالزامية على الشركات ولذلك فان من المحتمل اعادة طرح الموضوع مرة اخرى بعد انشاء البيت بخمس سنوات، ولكن لايزال الموضوع محل اهتمام المسئولين والامل بالله ان يرى النور قريبا.

وباختصار فان الزامية الزكاة مطلوبة والتدرج ايضا مطلوب بحسب قدرة المؤسسات حتى لا يكون هناك خلل في عملية التطبيق واساءة الى هذه الفريضة.

تطوير البيت

س ٨ : ادارة بيت الزكاة والاقسام العاملة فيه هل تحتاج الى تطوير؟

جـ : طبعا مشكلة الموارد البشرية هي مشكلة في حد ذاتها تمس عموم المجتمع الكويتي ونحن في هذه المؤسسة احدى الوحدات الموجودة في الدولة ويصيبنا من الامراض الموجودة في الجهاز كما يصيب غيرنا من الوحدات لكن نحن حريصون على القضاء على هذه الظواهر الغير سليمة في مهدها وفي الوقت نفسه حريصون مع محدودية الكثير من الوسائل التي يمكن للادارة القيام بها في سبيل تحسين الجهاز الوظيفي فنحن حريصون على دراسة الظواهر وايجاد طرق العلاج لها وتوفير بعض الحوافز التي من خلالها نستطيع تحسين الاداء.

ولذلك لا يمكن ان نقول بان جهازنا الوظيفي هو فعال للغاية بل لايزال الجهاز في حيز التحسين والتطوير ولذلك فان

● بيت الزكاة يدرس حالات الايتام في اندونيسيا



خطتنا القادمة والتي ستبدأ في بداية هذه السنة ان شاء الله سيكون التركيز الاساسي فيها على عملية التقييم والتطوير ولذلك نطالب كل عامل في بيت الزكاة ان يحضر دورتين في السنة حتى يطور من امكانياته وقدراته ويحقق في نفسه الكفاءة والفعالية.

كما اننا في الوقت نفسه نسعى الى تحفيز الموظفين بطريقة مناسبة وبحدود الامكانيات التي يتيحها قانون ونظام الخدمة المدنية وهي قليلة.

فمثلا يوجد لدينا نظام (الموظف المثالي) وهو انه كل ثلاثة شهور نختار موظفا مثاليا يسلم له درع ومكافأة مالية وشهادة من البيت واختيار الموظف يتم بطريقة سرية وحسب ضوابط معينة، وهناك لجنة مشكلة لذلك الغرض ولهذا النظام اثار جيدة على صعيد العمل وقد اتصل بنا الكثير من المؤسسات داخل الكويت وخارجها لدراسة هذا النظام وتطبيقه او تقليده.

كذلك نحن من المؤسسات القليلة التي تكافىء الاقتراحات، فأي موظف لديه اي اقتراح تهتم فيه ونختار افضل ثلاثة اقتراحات في السنة ونقوم بمنحها جوائز مالية وكان لهذا الشيء دور كبير في رفع مستوى الخدمات التي يقدمها البيت من خلال بعض الاقتراحات التي قدمت ونفذت بالفعل.

وكما قمنا في سبيل استكمال حلقات التحفيز ان اسسنا نظاما للادارة المثالية، حيث يتم اختيار الادارة التي استطاعت العمل كفريق واحد ناجح وفعال.

طبعا ناهيك عن الدراسات الاستشارية التي قام بها البيت سعيا نحو تطوير هيكل وانظمة البيت، وكذلك الامر بالنسبة لقياس الانتاجية فنحن نسعى دائما الى قياس انتاجية الموظفين سواء من خلال التقارير اليومية او الشهرية او من خلال القياس الفعلي للاداء لكل ادارة واستطيع ان اقول انه بالمقارنة مع المؤسسات الحكومية الاخرى ومقارنة مع عمرنا البسيط فنحن من اكثر المؤسسات ثراء في التجارب الادارية وفي التطوير الاداري.

س ٩ : إلى أي مدى تتدخل الجهات الحكومية في خطة البيت او في مشاريعه او في الجهاز الفني الموجود في البيت؟

جـ : ماذا تقصد بالحكومة وهل تقصد جهات معينة مثلا؟

س : اسال عن اي جهة حكومية تملك حق التدخل بخطة بيت الزكاة؟ هل يوجد ذلك؟

جـ : احب ان اوضح ان البيت يدار من قبل مجلس ادارة والمجلس هو السلطة العليا وهو الذي يحدد مسار البيت وسياساته المختلفة في تقديم المساعدات وغيرها من الانشطة الرئيسية ولمجلس الادارة لجان فرعية تتابع وتقيم اعمال البيت عن كثب ولذلك فبحكم القانون كافة الاختصاصات التوجيهية والاشرافية والرقابية من اختصاص مجلس الادارة.

وعليه فان الجهة الوحيدة التي توجه البيت وتنظم العمل ومساراته المختلفة هو مجلس الادارة.

عالمية الفكرة

س ٢٢ : وماذا عن عالمية الفكرة؟

جـ : لم يقتصر اهتمام البيت على الجانب المحلي وإنما كان له دور كبير في نشر فريضة الزكاة في المجتمع العربي والاسلامي ولذلك لاحظنا بعد نشأة بيت الزكاة انشاء العديد من المؤسسات شبيهة بالبيت في العديد من الدول ولازالت بعض الدول في دور الدراسة والاعداد لتكوين مثل هذه المؤسسات وطلبوا مشورة بيت الزكاة بهذا الخصوص.

س ٢٣ : ما مدى تعاون البنوك الاسلامية معكم؟

جـ : تعاون البيت مع البنوك الاسلامية محدود ـ نظرا لاختلاف طبيعة عملهما ـ بالتنسيق في النشاطات الخيرية.

التعاون مع مؤسسات الخير

س ١٠ : الى اي مدى يتعاون بيت الزكاة مع مؤسسات الخير في الكويت؟

جـ : يوجد في الكويت نوعان من المؤسسات محلية وخارجية:

فالمحلية هي لجان الزكاة وينظمها القرار الوزاري رقم (٣٢) لسنة ١٩٨٥ الخاص بتنظيم اعمال لجان الزكاة ويقوم البيت بالاشراف والتوجيه لهذه اللجان بموجب القرار الوزاري ويقدم البيت دعما سنويا لهذه اللجان حتى تستطيع ان تحقق اهدافها وتقوم بمساعدة الاسر الفقيرة التي تحت اشرافها.

● اما بخصوص الجمعيات الخيرية التي تهتم بالعمل خارج الكويت مثل لجنة مسلمي افريقيا وغيرها من الجمعيات.

فالبيت احيانا ينفذ بعض المشاريع من خلالها ويسعى الى نوع من التنسيق للتكامل في الانشطة لكن انا باعتقادي ان التنسيق المحلي هو اعلى درجة وكفاءة من التنسيق فيما بين الجمعيات الخيرية التي تعمل خارج الكويت والتي نأمل ان شاء الله ان تتضافر الجهود نحو تنسيق اشمل مما هو قائم حالياً.

● مشروع كافل اليتيم مهمته مساعدة الايتام في العالم العربي والاسلامي.

● بلغ عدد الاسر المستفيدة من بيت الزكاة حوالي ٢٢ الف أسرة.

● مساعدات البيت تصل الى المتضررين من الانتفاضة سواء كانوا ايتاما او ابناء شهداء من خلال مشروع كافل اليتيم ومن خلال مساعدات مختلفة.

صندوق طالب العلم

س ١١ : صندوق طالب العلم من المشاريع البارزة في بيت الزكاة، ولا شك ان عملية من الحصول على مقعد دراسي اصعب بكثير بالنسبة للطالب للحصول على منحة مادية. فما مدى قدرة بيت الزكاة في مساعدة هذا الطالب، وتغطية هذا الجانب وخصوصا انه يتطلب بعض النشاط مع الجهات الرسمية والحكومية داخل الكويت وخارج الكويت؟

جـ : في هذا الخصوص حرص البيت على قضية توفير المقاعد بالاضافة الى توفير الدعم المالي لهؤلاء الطلبة، لكن عملية الحصول على مقاعد دائمة هي عملية نوعا ما معقدة وطويلة وفي الوقت نفسه نحتاج فيها الى نوع من الاتصالات الرسمية التي قد تأخذ مدى زمنيا طويلا فمع ذلك نحن عندنا والحمد لله العديد من المقاعد التي بشرف عليها فقد قدمت لنا الجامعات الآتية ـ مشكورة العديد من المقاعد ـ لدينا عدد (١٠) عشرة مقاعد في جامعات باكستان و(١٠) عشرة مقاعد في جامعات السودان و(٣) ثلاثة مقاعد في جامعات السعودية وما يقارب (٥) خمسة مقاعد في جامعات الاردن وكما تكرمت وزارة التربية واعطتنا بعض المقاعد في ثانوياتها للطلبة الافارقة، كما نحن بصدد مراسلة الجامعات الاخرى للنظر في امكانية توفير مقاعد لبيت الزكاة في مثل هذه الجامعات، وكما قلت هي ليست مسألة هينة ولكننا مستمرون في متابعتها مع الأمل بأن العديد من الجامعات سوف تحذوا حذو الجامعات الاخرى في مساندتنا ونأمل ان شاء الله ان تكون لهذه المقاعد اثر في مساعدة الكثير من الطلبة التي يحتاجون الى هذه المنح لاستكمال مشوارهم العلمي.

س ١٢ : هل هناك مقاعد للدراسات العليا؟

جـ : في الوقت الحاضر لا توجد عندنا مثل هذه المقاعد لكن نحن نساعد الكثير من الطلبة الذين يحصلون على قبول وتتناسب اهتماماتهم وتخصصاتهم العلمية مع خطة البيت.

التنسيق مع الجامعات

س ١٣ : هناك جامعات عرفت منذ التاريخ الاسلامي الاوسط مثل جامعة الزيتونة في تونس والازهر في مصر وجامعة القرويين في المغرب، فالى اي مدى تنسقون مع هذه الجامعات لتحقيق مشروع طالب العلم؟

جـ : كل هذه الجامعات نحن الآن في مرحلة الاتصالات الاولية معهم والى حد الآن لم يتطور الامر الى الحصول على مقاعد في مثل هذا المجال لكن نأمل ان تتعاون كل هذه الجامعات معنا.

لي زيارة قريبة لمثل هذه الجامعات لمناقشة مثل هذه المواضيع.

الاعلام الخيري

س ٢٤ : نحن نعتقد يا اخ فؤاد بان الاكتفاء في برامج لجان ومؤسسات الخير في الكويت وفي العالم بتغذية البطون واسقاط مسئولية بناء العقول، يخل بالموازنة المطلوبة في المجتمع الاسلامي، ونأمل ان يتحقق على

ايديكم البناء الثقافي والعلمي والدعوى والتوعية المجتمع المسلم، ومن هذا المنطلق اسال هل اوجدتم قسما للاعلام وما هي مهمات هذا القسم ؟

جـ : يوجد في البيت ادارة العلاقات العامة والاعلام وهي تنقسم الى وحدتين وحدة للعلاقات العامة والثانية للاعلام اما بالنسبة لنا فموضوع الاعلام في بيت الزكاة موضوع حيوي، وهو يعتبر لدى بعض المؤسسات من ادارات الخدمات اما بالنسبة لنا فيعتبر من الادارات الرئيسية ولا يمكننا ان نحقق العديد من الاهداف التي تحدثنا عنها في بداية المقابلة كتأصيل لهذه الفريضة والتوعية فيها وكسب الثقة، لايمكن ان نصل اليها في العصر الحاضر الا من خلال الاعلام.

فلذلك فمهمة ادارة الاعلام لدينا هي توصيل رسالة معينة لدى بيت الزكاة الى جمهور المستفيدين اذا صح التعبير من خدمات بيت الزكاة التي نقدمها.

ففهمنا لعملية الاعلام هي عملية معقدة ولذلك نحن في البيت عندنا دراسات نقوم فيها وعندنا سياسات عامة للاعلام توضح نظرتنا للاعلام وكيف نوجهه وما هي اهدافه وعندنا خطط اعلامية لكل قضية معينة، وكما يوجد لنا برنامج حملة اعلامية خلال شهر رمضان وهذا برنامج متكامل وضخم الى حد ما ويمثل تقريبا نصف الخطة الاعلامية التي نقوم فيها.

فطموحاتنا لهذه الادارة بان يكون الاعلام متجاوبا مع قضايا المجتمع ويكون حلقة وصل مع واقع الناس وان يسعى الى ايصال الرسالة التي نريدها من خلال اكثر الوسائل فعالية وان يستطيع ان يحكم على مدى تأثير هذه الوسائل ومدى كفاءتها في ايصال المعلومات لجمهور المستفيدين.

وان يسعى الى تحقيق الاهداف من خلال استنباط وسائل اعلامية جديدة ومبتكرة، ومن خلال النشر الشامل لكثير من القضايا التي يطرحها البيت وباختصار نريد ان يكون الاعلام اكثر تأثيرا واقل كلفة في الوقت نفسه.

انشطة في الاعلام المرئي والمسموع

س ١٥ : هل يقوم تلفزيون الكويت والاذاعة بتوفير التغطية الشاملة لانشطة البيت وما مدى تعاونه معكم في تغطية هذه الانشطة، وماذا تطلبون من هذه الاجهزة الحيوية لتغطية نشاطات البيت؟

جـ : باعتقادي واستطيع ان اقول ان الاذاعة والتلفزيون كانوا متعاونين معنا الى اقصى الحدود في تغطية كل نشاط يطلب منهم بل بالعكس وفروا لبيت الزكاة تسهيلات ما كانت لتتوفر لولا اهتمام القائمين على هذه الاجهزة، اما اذا كان هناك قصور فهو من بيت الزكاة في التخطيط والتنفيذ للكثير من البرامج.

وبصراحة لازلنا دون المستوى المطلوب في الاستفادة من هذه الاجهزة الحيوية.

س ١٦ : في شهر رمضان تبرز في التلفاز قضية الاعلام الخيري، اما في الايام الاخرى، فقضية بيت الزكاة ليس لها اي وجود الاعلامي في التلفاز او الاذاعة، فلماذا؟

جـ : نعم القصور من بيت الزكاة حيث لم يحسن الاستفادة من هذه الاجهزة الاعلامية واما التلفزيون والاذاعة فهما متعاونان معنا.

س ١٧ : هل فكرتم في تطوير هذا الجانب؟

جـ : نعم فتوجهاتنا الاعلامية مركزة على استخدام الاعلام التلفزيوني بالدرجة الاولى ولنا اهتمام كبير فيه وسوف ندخل في مجالات نعتقد ان لها تأثيرا بحيث تكون قفزة اعلامية نوعا وكما.

س ١٨ : ما رايكم لو خصصتم في التلفاز ولو اسبوعيا ربع ساعة حول انشطة البيت خلال برنامج دوري يدور حول نشاط بيت الزكاة؟

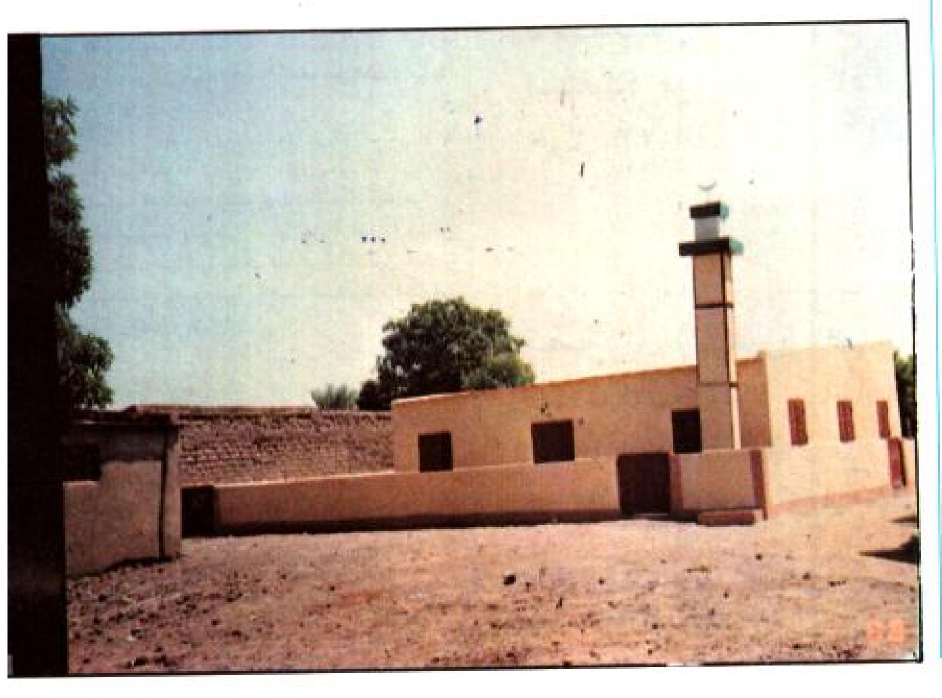
جـ : هذه من الافكار الجديرة بالبحث والاهتمام لاول وهلة لكن نحن في الواقع لا نستطيع تجاوز قصورنا في هذه القضية ولا نستطيع تجاوز محدودية قدراتنا، وهناك طموحات لدينا كثيرة في مجال الاعلام ولكن ان شاء الله لابد لها من اعداد حتى تكون على مستوى جيد.

س ١٩ : اخ فؤاد انا لاحظت فعلا بان تلفزيون الكويت متجاوب مع بيت الزكاة ومع لجان الخير والهيئات الخيرية في الكويت وهذا ان دل على شيء فانه يدل على سماحة المسئولين وايمانهم بفكرة الزكاة والصدقة وإنما الملاحظ ان الخدمات التلفزيونية بالذات التي تقدم في هذا المجال في بيت الزكاة تقتصر في اغلب الحالات على الاعلان يعني الاعلام بالنسبة لهذه القضايا يكاد يكون محصورا في الاعلان، بينما نلاحظ ان عصرنا المعقد الحالي يحتاج الى تنويع في وسيلة الاتصال بعقول الناس ولا يعني كلامي هذا ان العروض التلفزيونية التي قدمت خلت من اثارة المشاعر إنما الاعلان إذا اثر في المرة الاولى مع مرور وتقادم الزمن وكثرة المشاهدة يجعل اثره وجدانيا وطالما انك ذكرت بان هناك تجاوبا طيبا في الاذاعة والتلفزيون فلماذا لا نستغل ونستفيد من هذا التجاوب في الاذاعة والتلفزيون في برامج متنوعة تشمل ايضا المحاورات مع المستفيدين من بيت الزكاة والعروض الخارجية مع الحوار يعني دائما الغرض دعائي في الحقيقة إنما اذا ارتبط الاعلام واذا ارتبط البرنامج بالحوار والمشهد الموضوعي بالحديث الذي نريد نحن لفت انظار الجماهير اليه ونكون قد حققنا انجازا اعلاميا عظيما. ونلاحظ مثلا برامج المرور بواسطة افلام الكرتون تريتا الحادث وطريقة الوقاية منه تريتا الخسارة الفادحة وهكذا فنحن نطالب جمعيات الخير التي من الله على المسلمين بها ان تفكر باستخدام واستغلال هذه الفرصة بطرح المزيد من البرامج المتحركة والمبوبة فما رايكم؟

جـ : هذا توجه مطلوب فنحن مثلا في بيت الزكاة يوجد لدينا برامج ليست كاعلان وإنما فيها اثارة ونوع من التشويق وان كانت محدودة في مثل هذه القضية بسبب عدم توفر الكفاءات الاعلامية الموجودة في البيت والتي تستطيع بالنهوض بمثل هذه البرامج وخاصة اذا اخذنا بالاعتبار اختلاف اذواق المستمعين والمشاهدين، ونحن بالنسبة لنا في البيت سعينا بقدر الامكان من خلال سنوات سابقة وهذه

• طموحاتنا منصبة على ان يكون الاعلام متجاوبا مع قضايا المجتمع. ويكون حلقة وصل مع واقع الناس وان يسعى الى ايصال الرسالة التي نريدها من خلال اكثر الوسائل فعالية.

• مسجد في جمهورية مالي كلفته ثلاثة آلاف دينار كويتي.



ثالث سنة نعمل برنامجا تلفزيونيا مكونا من (٣٠) ثلاثون حلقة وفي هذه السنة قفزنا قفزة نوعية اخرى فكانت في السنوات السابقة مجرد مقابلات وحوارات واسئلة اما الآن فهناك مشاهد تمثيلية وحركات فنية ولكن هذه المسألة تحتاج الى تطوير نوعي في قدرات الافراد القائمين على مثل هذه المواضيع وهذه غير متوفرة لدينا حالياً .

مهمة خارجية

س ٢٠ : كنتم في سفر بالخارج. فاين كنتم وماذا فعلتم؟

جـ : كنت في مهمة رسمية في جمهورية اندونيسيا وكان القصد من الزيارة ثلاثة اهداف وهي:

١ ـ التعرف على الجمعيات الاسلامية هناك.

٢ ـ التعرف على الجهات القائمة باعمال جمع وتوزيع الزكاة في جمهورية اندونيسيا سواء ما كان منها رسميا أو اهليا.

٣ ـ تفقد مشاريع البيت والبالغ عددها حوالي (٣٥) خمسة وثلاثون مشروعا، وكان البعض منها متباعد المسافات والوصول إليه وعر، كذلك تفقدت بعض الايتام الذي يقوم البيت بكفالتهم عن طريق المحسنين أو المتبرعين ويبلغ عدد الايتام تقريبا (٢٢٢) يتيم.

وكما زرت بعض المشاريع التي ينوي البيت اقامتها في المستقبل. وكانت الحمد لله الزيارة مثمرة جدا واستطعنا التعرف على كثير من الاوضاع القائمة في جمهورية اندونيسيا.



• لقطة من الحوار

الانتفاضة

س ٢١ : بالنسبة لانتفاضة فلسطين. ماذا قدم بيت الزكاة؟

جـ : في الواقع قبل بدء الانتفاضة الفلسطينية كان للبيت اسهامات كثيرة في تقديم المساعدات لاخواننا المتضررين هناك وفي الوقت الحاضر فان مساعدات البيت تتركز في ثلاث توجهات رئيسية وهي:ـ

١ ـ دعم الاخوة الفلسطينيين خارج الأرض المحتلة مثل مخيمات اللاجئين في الأردن وكذلك مخيمات اللاجئين في لبنان بتقديم المساعدات المالية والعينية وبذبح الاضاحي وكفالة الايتام.

٢ ـ دعم صمود اخواننا في الأراضي المحتلة ورفع المعاناة الاقتصادية المفروضة عليهم وذلك من خلال اقامة سلسلة من المشاريع الاسلامية والمشاريع الانتاجية سواء كانت حظائر تربية الاغنام والابقار أو مناحل لانتاج العسل او انشاء مشاغل للنسيج.

٣ ـ تقديم المساعدات للمتضررين من الانتفاضة سواء كانوا ايتاما أو ابناء شهداء من خلال مشروع كافل اليتيم ومن خلال مساعدات مختلفة قدمها البيت لمجموعة من لجان الزكاة والجمعيات الخيرية في الأراضي المحتلة .

المجتمع : جزاكم الله خيرا ، وندعو المولى ان يحقق اهدافكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من أشعل النار بين أذربيجان وأرمينيا؟

بقلم موسى عبدالله

• جمهوريتا أرمينيا واذربيجان على الخارطة الروسية.

مراسلنا في تركيا يطرح الضوء على الاحداث الاخيرة في الاتحاد السوفياتي واسبابها واثرها على المسلمين. اليكم التقرير التالي من «احمد راؤول»:

يبدو ان العقد القادم في حياة الاتحاد السوفياتي سيكون عقدا عصيبا، فجملة المشاكل الطويلة التي تواجهه من سوء ادارة وتخلف تكنولوجي وزراعي وضعف اقتصادي، تنضم اليها مشكلة بروز الروح القومية في الجمهوريات والاقاليم السوفياتية والتي تفتقد الى مقومات الوحدة والاندماج بسبب اختلاف العقائد والتاريخ واللغات.

وربما لا يكون من الصعب على غورباتشوف ان يقمع الروح القومية في اذربيجان او ارمينيا او استونيا او جورجيا لكنه سيجد من العسير جدا ان يؤلف بينها ولو انفق كل ما في الارض.

والمشكلة الاخيرة التي برزت مؤخرا ما بين الاذربيجانيين والارمن في الاقاليم الجنوبية ليست جديدة، بل ان اعلان الاتحاد السوفياتي عنها هو الجديد، فوسائل الاعلام الغربي لم تدع روسيا ان تخفي هذه المشكلة مدة اطول اضافة الى سياسة الانفتاح الاعلامي والتي انتهجها غورباتشوف مؤخرا.

الجذور واسباب الانفجار

اهم الاسباب التي ادت الى انفجار المشكلة هي التحرش المستمر للارمن بأهل اذربيجان بسبب اقليم «ناجروتو ـ كاراباخ» واهم مدنه «ستباناكرت» فهذه المدينة الصغيرة المليئة بالارمن النصارى تقع في ارض اذربيجان الاسلامية الغنية بالبترول.

وتعتبر اذربيجان احدى ست جمهوريات اسلامية اخرى في الاتحاد السوفياتي سطا عليها القياصرة الروس في القرن الماضي واوائل القرن العشرين بعد ضعف الدولة العثمانية ثم فرض عليها الوحدة السوفياتية بالقوة طاغية الشيوعيين ستالين، فقمع علماء المسلمين ودمر المساجد واحرق المصحف واجبر المسلمين على اعتناق الشيوعية بدل الاسلام واكل الخنزير وشرب الخمر.

ومن بين هذه الجمهوريات كازاخستان وتركمانستان (تركمانيا الان)، وتقع جميعا في جنوب الاتحاد السوفياتي حول بحر قزوين. وهي غنية بالبترول والقطن والقمح، كما تتميز بنسبة نمو عالية جدا بسبب تكاثر المواليد المسلمين والتي ستجعل اغلبية الجيش السوفياتي الاحمر من المسلمين في اوائل القرن القادم اذا استمرت سياسة التجنيد السوفياتية الحالية (تم بعض التعديلات مؤخرا). وتمثل مساحة الجمهوريات السوفياتية حوالي ٢٥٪ من المساحة الكلية للاتحاد، اما الاراضي التي حكمها المسلمون قبل روسيا القيصرية ثم الشيوعية فهي تزيد على ٥٠٪ من المساحة الكلية للاتحاد السوفياتي.

اما جمهورية ارمينيا السوفياتية فهي احدى تسع جمهوريات غربية كانت تحت حكم العثمانيين من قبل واحتلها القياصرة بعون اهلها بعد خيانتهم للعثمانيين ونصرة القيصر الذي كان يدين للكنيسة الشرقية (الارثوذكسية) مثل الارمن.. وقد كانت مملكة ارمينيا جزءا من معاقل النصارى في الشرق الاسلامي ايام الحروب الصليبية واستمرت كمملكة مستقلة زهاء ١٩٠ عاما، قبل ان يقهرها الاتراك و يستولوا عليها.

تحرشات ارمنية ودعم روسي

وقد دعم الروس تحرشات الارمن رغبة منهم في تقسيم الجمهوريات الاسلامية الى وحدات جغرافية اصغر وتهجير المزيد من الاجناس الاخرى اليها لاضعاف وحدتها واضاعة هويتها، خاصة انها تجاور العديد من البلاد الاسلامية الاخرى وقد مضى غورباتشوف قدما في خطته لولا ان الزلزال المدمر الذي هز ارمينيا متجاوزا الدرجات السبع لمقياس رختر للزلازل، ومدمرا لعاصمتها «باريفان» اذهلهم عن متابعتها كما قلب حساباتهم وربما شغلهم لعشر سنوات قادمة عن المضي في تقسيم اذربيجان وغيرها.

ولليهود دور

واليهود السوفيات الذين يعيشون في الخفاء تحت اسماء مستعارة في روسيا وغيرها لخداع الناس لهم دور خفي في اشعال نار الاضطرابات... فبحكم اختلاطهم بالارمن وتآلفهم العقائدي والاجتماعي معهم حاولوا اذكاء نار العصبية في نفوس الارمن ودفعهم للصدام مع المسلمين الاذربيجانيين. ومن المعروف ان لليهود علاقات وطيدة مع الارمن في الاتحاد السوفياتي وبعضهم يعيش في الجمهوريات



الاسلامية في الجنوب. لكن تآلفهم مع الارمن كبير كمجتمعات اقليات تعرضت على مدى تاريخها لاضطهاد مزعوم كمذابح «الهولوكوست» اليهودي او «الجينوسايد» الارمني، دون ان تأخذ في اعتبارها الاسباب التي ادت الى اضطهاد هذه الشعوب كالتآمر والخيانة ومساعدة الاعداء ضد الحكومات التي تؤويهم.

ومن هؤلاء اليهود مثلا بطل الشطرنج العالمي «غاري كاسباروف» الذي يعيش في مدينة «باكو» في اذربيجان اما اسمه فهو تغيير لاسم أمه الارمنية «كاسباريان» ليكون مشابها للروس، اما اسم عائلته اليهودية الحقيقي فهو «وينشتاين» ورغم ان اليهود في الظاهر يبعدون عن مظاهر الاضطرابات وليس لهم مشاركة في التظاهرات والمسيرات الا انهم لهم دور في اذكاء وقودها

كيف اشتعلت النار

وكان الارمن قد حضروا لمظاهرات كبيرة قبل عشرة شهور في مدينة ستابانكرت باقليم ناجرونو ـ كاراباخ وهي منطقة اذربيجانية حملوا فيها اعلام ارمينيا اشارة منهم الى اعتزامهم تحويل المنطقة الى منطقة تابعة لارمينيا، فقتل المسلمون ٣٣ ارمنيا في عاصمة جمهورية اذربيجان «سومجت» ردا على عدوان الارمن على المسلمين.

وفي شهر نوفمبر ١٩٨٨ وردا على تحرشات الارمن قام الاذربيجانيون بعمل مظاهرات حاشدة رفعت فيها الاعلام التركية والرايات الحمراء في حين رد الارمن بعمل مظاهرات اخرى في يريفان قبل ان يخسف بها الزلزال.

ورغم ان المظاهرات خمدت لفترة بسيطة من الوقت عقب الزلزال الا انها عادت وتجددت بعدها بفترة وجيزة، وبالرغم من ان جمهورية اذربيجان هبت الى مساعدة متضرري الزلزال في ارمينيا، متناسية الخلافات القائمة حول ادارة الاقليم المتنازع عليه.

احلام قومية ومؤامرات

ومن الملاحظ ان كل النزعات القومية المتجددة مؤخرا قد جاءت من الجمهوريات الغربية في الاتحاد السوفياتي، وليس من الجمهوريات الاسلامية كما كان يخشى السوفيات. فاستونيا التي قام اهلها بمظاهرات حاشدة قبل شهرين والتي تقع قرب بحر البلطيق هي جمهورية غربية.. وجورجيا السوفياتية والتي قام اهلها في ديسمبر ٨٨ بمظاهرة ضمت ١٢٠ الف متظاهر رفعوا شعارات «جورجيا لاهلها» هي ايضا جمهورية غربية، ومن الخبث او الجهل ببواطن الامور الادعاء بان هذه التظاهرات عفوية ولا علاقة لها ببعضها البعض، او انها تجري بمعزل عن مخطط تقسيم ولايات الجنوب الاسلامية والتي يجري الاعداد له الان في الاتحاد السوفياتي.

كيف؟ واين العلاقة؟ الاحداث التي لا يصل الينا منها الا القليل جدا وعبر وسائل الاعلام الغربية التي يتم تشويه معظمها وبسبب الحظر الاعلامي الروسي على غير الاعلاميين الروس من دخول هذه المناطق ونشر اخبارها (نشر الاخبار رسميا في روسيا سمح به مؤخرا فقط)، لا تدع لنا مجالا لرسم صورة دقيقة او اكيدة لحجم او شكل هذه المؤامرات على المسلمين او علاقة الغرب وامريكا واليهود بها، لكننا نؤمن بان الكفر ملة واحدة، ونترك للايام طرح المزيد من التفاصيل لنعرض لها بالدراسة والتحليل في مقالة تالية باذن الله.



• الجيش في شوارع اذربيجان.



زلــزال مــرتــقب في الأنــظمــة الشيوعية :

انتبهوا .. الوثن الماركسي يتداعى

• الماركسية لم تضع نظرية كاملة ومتماسكة يؤدي تطبيقها الى تحقيق الاشتراكية والشيوعية.

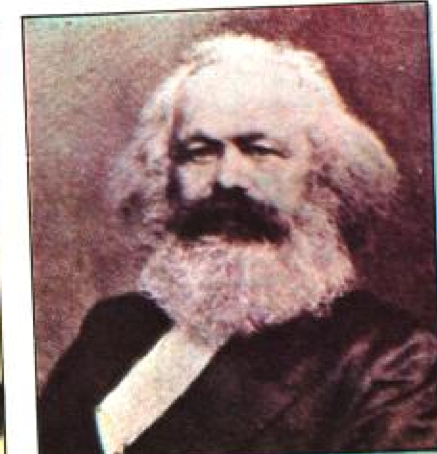
• سقطت نظرية الافك الذي أريقت من أجله الدماء وسحقت شعوب بأكملها!

ان العقيدة الشيوعية المنتشرة من البحر الكاريبي في امريكا الى السهول المتجمدة في روسيا وحتى المناطق النائية في آسيا تهزها من جهاتها الاربع ازمات اقتصادية وسياسية وعقائدية لم تكن واردة في حسابات اللاشئة خلال الاندفاع الثوري عام ١٩١٧ ولم يمثل زلزال ارمينيا الذي عصف بالمنطقة فجاة الخطر الذي يمكن ان تمثله زلازل اخرى متوقعة.. ان سبعة عشر دولة شوعية يعيش فيها ما يربو على ١,٤ بليون نسمة في حالة سائسة من العوز الاقتصادي.. وليس ببعيد عن شواطىء الولايات المتحدة يقوم كاسترو على حكم جزيرة بائسة تضم عشرة ملايين نسمة يخطب فيهم لشد الاحزمة على البطون من اجل خطط تنموية قادمة لا ينقطع امدها.. وبالرغم من تكريس الزخم الاقتصادي لدعم آلة زلزال ارمينيا اتاح الفرصة للصحافة العالمية لكي تكشف ان وجه الدولة الاقتصادي وامكانياتها ازاء كل هذا بات من الضروري ان تبرز الشيوعية وعلى لسان سدنتها الحرس القديم منهم والجديد وامام اعين المراقبين على أنها عقيدة مفلسة غير مجهزة نظريا وعمليا لبناء وادارة اقتصاد دولي حديث.

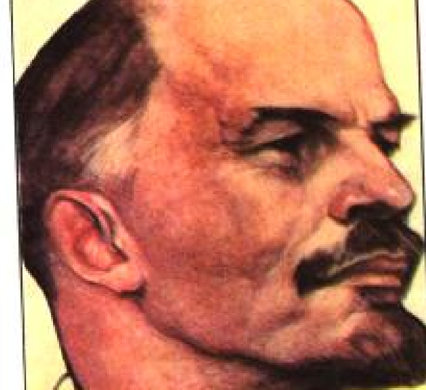
الشيوعية تتهاوى

« ان الماركسية رسمت اسلوبا علميا لمعرفة وتغيير العالم ولكنها لم تضع نظرية كاملة ومتماسكة يؤدي تطبيقها الى تحقيق الاشتراكية والشيوعية ولكنها اعطت اراءا وافكارا لتتم تجربتها بأمل ان توصل التجربة الى الاشتراكية والشيوعية» اذاعت هذا القول وكالة انباء الصين الجديدة على لسان رئيس حكومة الصين امام وفد اسباني شيوعي وأردف الزعيم الشيوعي قائلا «ولا يمكن الحكم على هذه الاراء التي اوردها فلاسفة الماركسية الا بالتطبيق العملي لها فعندئذ نستطيع ان نتبين ما هو صالح وما هو خطأ في هذه الافكار وعندئذ يجب ان نتحلى بالتواضع والشجاعة والحزم وأن نعترف بخطأ الافكار الماركسية ونسلك الطريق السليم الذي يحقق مصلحة الشعب»

• ماركس



• لينين



هذا القول الذي جاء قبل «البروسترويكا» أو المنهج الاصلاحي كما طرحه جورباتشوف ينسف النظرية الماركسية من اساسها ويخطىء كل الحلول التي طرحتها والمحير في الأمر ـ فعلا ـ ان تلك النظرية الماركسية اللينينية كانت ومازال لدى الشيوعيين من دول العالم الثالث النظرية الكاملة المتماسكة التي لا يأتيها عوج ولا تصيبها عوامل الزمن بالتصدع.. فاذا ترنحت الآن امام كم الاخطاء التي يجهلها عليها السدنة الكبار.. فما البديل الذي يطرحه هؤلاء لنظرية عفى عليها الزمن؟ في هذا الصدد لم تشأ الصين ان تضيع الوقت في جدل حول البحث عن البديل النظري.. بل اندفعت بأسلوب «براغماتي» نفعي صريح جاء على لسان رئيس حكومة الصين ايضا حيث قال: «ان الصين ستتوسع في فتح ابوابها للاستثمارات الأجنبية توسعا كبيرا وستهيء الجو المناسب والمشجع للمستثمرين وستسعى سعيا جادا الى الاتصال والانفتاح على العالم الخارجي «هكذا سقطت نظرية الافك الذي اريقت من اجله الدماء وسحقت شعوب بأكملها وطمست هويتها ظلما وبغيا وغرر بأجيال كاملة لتنسلخ عن عقيدتها وتراثها في سبيل ديكتاتورية البروليتاريا والجنة الموعودة على الارض.. هكذا انفرط العقد المقدس وراحت معاول الهدم تضرب في التجمعات الزراعية وتغرى الزارعين بالمشاركة في حصص من الانتاج فارتفع هذا الى معدلات اذهلت المراقبين امام توفر المواد الغذائية بكميات كبيرة للطوابير المتراصة والتي قتلها الحرمان.. ويقر الرئيس الصيني بل ويتعهد بأن تلتزم حكومته باحترام النظم السياسية والاقتصادية بمقاطعة هونج كونج عقب استقلالها وبذلك تحتفظ المدينة بنظامها الاقتصادي الحر وينعم فيها اصحاب الثروات الضخمة بثرواتهم ويمضي السدنة الصينيون في اندفاعهم المسعور نحو اللحاق بركب التقدم الى الحد الذي يدعون فيه الى اتحاد مع تايوان مع الالتزام بالمحافظة على استقلالها السياسي والاقتصادي.. حدث هذا في الصين منذ وقت قصير تتابعت بعده الاحداث.. فما البديل؟ لا يمكن ان تتحول الصين الى الرأسمالية بين عشية وضحاها كما انها غير راغبة في العودة الى الماركسية التي فشلت في تحقيق الاهداف.. والنتيجة المزيد من التخبط والانزلاق في هوة المتناقضات وستعيش تلك الدول فترة من القلق الداخلي تحت ضغوط أليمة من الاحساس بالذنب على عقود انقضت في الكذب والبهتان بينما العالم يعيش ثورة تكنولوجيا هائلة فهل هذه النظرية التي اقيمت بالحديد والنار ستنهدم بالحديد والنار معرضة العالم لتوترات وفوضى لا يعلم مداها الا الله.

انسحاب أم مواجهة؟

خبراء المستقبل يقولون ان الاتحاد السوفيتي سيكون من الآن وحتى عام ٢٠٠٠ أمام ثلاثة احتمالات: اطلاق الحرب العالمية الثالثة أو التحول نحو الرأسمالية أو التفكك ولم يبين هؤلاء، استنتاجاتهم على التخمين المجرد وإنما على معطيات موضوعية تظهر دائما بشكل جلي في مثل المرحلة القلقة التي يمر بها الاتحاد السوفيتي حاليا وهي التي دفعت بالقيادة السوفيتية الى طرح اسلوب جديد في التعامل الدولي لانه كما قال الزعيم السوفيتي في الجمعية العامة للامم المتحدة مؤخرا «ان اضفاء الطابع الديمقراطي على النظام العالمي بات مطلبا ذا قوة اجتماعية وسياسية قاهرة ذلك لأن الثورة العلمية والتكنولوجية قد حولت الكثير من مشاكل الاقتصاد والغذاء والطاقة والبيئة ومشاكل السكن التي كانت تعامل الى وقت قريب باعتبارها مشاكل وطنية او اقليمية الى مشاكل عالمية «هذه هموم الزعامة السوفيتية التي لم تصل الماركسية بعد اكثر من نصف قرن الى حلول لها.. وتقر الزعامة السوفيتية في مقولة جورباتشوف ذاتها بوجوب التخلي عن الانماط الفكرية القديمة الصلدة ووجهات النظر القديمة التي فات زمانها والقائلة بحتمية الصراع ووجوب التخلي عن الأوهام القديمة الخطرة «كوهم تحقيق الثورة العالمية». ويأتي هذا الانسحاب التكتيكي كما يراه ـ بعض المراقبين ـ من الوثنية اللينينية في مفهومها الاقتصادي فحسب رغبة في ان يدخل الاتحاد السوفياتي القرن المقبل ندا وعلى قدم المساواة مع الولايات المتحدة والغرب الصناعي وعضوا عاملا في نادي الامم القوية المتقدمة.. وتجمع كما قال (ادوارد شيفارنادزة وزير الخارجية وزير الخارجية) كل موارد العالم تحت ايديها لتحقق الوثبة الحضارية الكبرى المقبلة.. فالتكنولوجيا لا يمكن ان يتم التوصل اليها بوسائل السرقة والتهريب.. كما لا يمكن ان تنشط العقول المبدعة في ظل القهر والحرمان وبدون الثورة على الانماط الصلدة داخليا فلا نجاح وهذا انسحاب قد يثير من البراكين ما لا تحمد عقباه رغم اعادة هيكل المكتب السياسي واللجنة المركزية.. لكن هل يمكن تصور نجاح هذا النهج الذي مازال ينظر الى التاريخ على انه ضرورية اقتصادية ويتجاهل بعناد مدمر حرية الفرد وحقوق الانسان في ممارسة عقيدته وقيمه. هذا امر تتجاوزه القيادة السوفيتية عند الحديث عن الاصلاح لأنه سيفتح عليها بابا من المصائب الكبرى.

• المسيحيون في العواصم الشيوعية في اوروبا الشرقية اكثر استعدادا لاعلان الثورة ضد الالحاد من مسيحيي روسيا.

الارثوذكس يبحثون عن زعامة!

لاحظ المراقبون تواجد الدبابات والمصفحات بالقرب من الاطلال والحطام الذي خلفه زلزال ارمينيا برغم ان كوارث الطبيعة لا يمكن ان يقف امامها جبروت الجنود ولا ان ترصدها أعين الشرطة السرية المندسين في تلك المناطق وغيرها لانها تغلى منذ أمد بعيد.. لم تفلح الماركسية في ان تزيل الفوارق بين الطبقات فالروس وغالبية رجالات الدولة وكوادر الحزب منهم طبقة مترفة تحكم بالحديد والنار.. اما باقي القوميات فأدوات انتاج لغيرها تفتقد الى التخطيط والرعاية.. وهذا ما عبر عنه الأرمن عبر الصحافة العالمية.. عبروا عن القهر وسحق كرامة الانسان وهو غضب مسيحي قبالة التقهقر الماركسي بيد ان احد لا يستطيع القول بأن المد الارثوذكسي في الاتحاد السوفيتي قد عاد لكنه بدأ يتململ ويعبر عن كراهيته للنظام ولولا افتقاده لزعامة دينية فاعلة كالتي يمثلها الفاتيكان بالنسبة للكاثوليك لازدادت النار تأججا ولجاء هذا القلق في ثورة منظمة قادرة ولكن من أين لهم هذه الزعامة الدينية الفاعلة مادامت روسيا هي التي كانت قائدة المعسكر الارثوذكسي عبر قرون طويلة وتحديدا منذ عام ١٣٥٣.

وتبقى المسيحية في العواصم الشيوعية في اوروبا الشرقية اكثر استعدادا لاعلان الثورة ضد الالحاد من مسيحيي روسيا ولكن الى جانب الغضب المسيحي الذي يتفاوت من حيث الحجم بين قومية وأخرى يوجد الغضب الاسلامي رغم ان هذا الغضب هو الذي يعنينا بالدرجة الاولى الا اننا اردنا من عرض سطور عن القلق المسيحي تعبيرا عن ان البركان يغلي في كل الاتجاهات ولا يستثنى منه اقليم دون آخر او ان هناك قومية قانعة بالوضع المتردى هناك.

الغضب الاسلامي

يعترف المسئولون في الكرملين انهم امام خطر مخيف حقا لانهم يعلمون ان ما من شعوب لقيت من القهر والتقتيل مثلما لقيت الشعوب المسلمة على ايديهم اما الشعوب المسيحية فلم تخسر شيئا يذكر لكي يأتي غضبها بحجم رد الفعل الشديد الذي يمكن ان يتوقع من الشعوب الاسلامية المسحوقة..

بيد ان هذا تاريخ يعرفه المثقفون المسلمون جيدا ويجب ان يظل حيا في قلوب المؤمنين ان اليهود مازالوا يبكون قتلاهم على يد هتلر رغم التعويض المادي والمعنوي الذي تدفعه المانيا والغرب لهم.. ولو ان هناك جهازا اسلاميا متجردا لله ولقضايا امة الاسلام لاصبحت قضية الشعوب الاسلامية تحت الاحتلال السوفيتي من اولى قضاياه لما لقيته تلك الشعوب من قتل وتشريد لعقيدتها وتراثها.

قلنا ان الكرملين يعترف بأنه أمام خطر مخيف قادم من الجمهوريات الاسلامية ولقد بدأوا حاليا في عملية تهجير منظمة للشبان من الجمهوريات الاسلامية الست جريا على الاسلوب القديم في قطع الاجيال عن تراثها وتاريخها.



● قادة التحرير في ارتيريا يجب ان يوجهوا المقاتلين توجها اسلاميا.

أرتيريا وحديث المبادرة

في اطار احتواء الوضع المتفجر في ارتيريا سعت الحكومة الاثيوبية مؤخرا الى طرح مبادرة سلمية تدعو فيها الى اقرار مبدأ التفاوض مع قيادات جبهات التحرير الارترية (٤ جبهات رئيسية) واكدت الحكومة في مبادرتها على ضرورة وحدة اثيوبيا مع افساح المجال امام الطموحات الاقليمية للشعب الارتيري بان يحكم ضمن اطار «فيدرالي» الحكم الذاتي على ان تقسم ارتيريا الى اقليمين: (الاقليم الغربي وهو الذي يمكن ان يمتع بالحكم الذاتي) واقليم دانكاليا والذي يعد بكل المقاييس جزءا هاما بالنسبة للاقتصاد الاثيوبي. فهو يضم ميناء عصب اهم الموانيء الواقعة على الشاطيء الغربي للبحر الاحمر. ونظرا لاهمية اقليم دانكاليا فان المشروع الاثيوبي للسلام يرفض ان يضم هذا الجزء ضمن منطقة الحكم الذاتي الذي تسعى اليه المنظمات وجبهات التحرير الارتيرية.

ومن جانب اخر فان مساعي السلام من قبل حكومة منغستو هيلا مريام قد اخذت في المثول على الساحة السياسية منذ سبعة اشهر تقريبا وكانت اغلب تلك المشاريع قد طرحت عبر الحكومة السودانية ايمانا من حكومة مريام بان السودان يمثل وضعا مزدوجا في القضية الارتيرية فهو من جانب يقف مع الثورة الارتيرية بحكم العلائق المبدئية التاريخية التي ربطت ارتيريا باقليم شرق السودان اضافة لروابط الدم التي تربط بين الشعبين السوداني والارتيري. ومن جانب اخر فان تصورات هيلا مريام المصلحية البحتة لا بد ان تصل بين مساعدة السودان في حل المشكلة الارتيرية في مقابل المساعي التي يمكن ان يقدمها نظام اديس ابابا لحكومة الخرطوم فيما يتعلق بمشكلة جنوب السودان وايا كان فان حكومة الخرطوم تجد نفسها في كل حين مرتبطة بالقضية الارتيرية ولهذا فان الاهتمام الذي تبديه ينطلق من مفردات اللغة المشتركة والتاريخ المتناسق والعقيدة المشتركة كما ان الخرطوم تذكر التاريخ جيدا لا سيما قرار الامم المتحدة عام ١٩٥٢ القاضي بحق ارتيريا في الاستقلال ولشعبها كامل الحرية في تقرير المصير وادارتها دون الوصاية عليها من احد..

بقلم عبيد الامين

ولهذا فان مواقف الخرطوم عبر تاريخ القضية الارتيرية كانت تعتمد تلك النظرة. غير ان مقاصد هيلا مريام من المبادرة او جملة المبادرات التي تقدم بها اكبر من استمالة الخرطوم فحسب.

حديث المبادرة

اسباب عدة جعلت نظام اديس ابابا يتقدم بمبادراته السلمية ولعل ليس اقلها شأنا الانتصار المتكرر الذي حققته الجبهة الشعبية على قوات الدرك الاثيوبية لا سيما في قطاع نقفة وافعبت والتي وصفت في حينها (باذل ديفيدسون الباحث البريطاني) بانها اعظم ملحمة اجتياح تقوم بها مقاومة شعبية منذ معركة (ديان بيان فو) ومما ساعد على تنحية الاصرار الاثيوبي لخيار الحسم العسكري للقضية الارتيرية هو تطورات الموقف الدولي بعد سريان سياسة الوفاق بين القوى العظمى زيادة على ان قيادة غورباتشوف غير متحمسة لمواصلة دعم اصدقاء الاتحاد السوفياتي من ماركسي العالم الثالث لا سيما وان اوضاع اولئك الاصدقاء ليست على ما يرام حتى تأمل روسيا من ورائهم

مواقف استراتيجية مستقبلية وقد ظهر ذلك الموقف من الاتحاد السوفياتي بعد الزيارة التي قام بها هيلا مريام لموسكو في الصيف الماضي وكان رد غورباتشوف حيال الطلبات العسكرية بان على اثيوبيا حل مشاكلها القومية والاقليمية خاصة فيما يتعلق بالقضية الارترية. ومن جهة اخرى فان الوقت ما زال في صالح مبادرات تسيطر عليها المصالح الاثيوبية التوسعية اقليميا ومحليا ففي الاطار المحلي يجد نظام اديس ابابا بان المنظمات الارترية التي تطالب بالاستقلال وتناضل وتجاهد من اجله منظمات متنافرة متناحرة لا تصل بينها علائق تنسيقية ولا تربطها اطر قانونية في التعامل فيما بينها وهو ما يهيء لاحداث البلبلة في اوساطها من خلال المبادرات السلمية كما ان قبول ايا من تلك الجهات تمكن النظام الاثيوبي من حصد نتائج الخلاف بين الاشقاء الارتريين والذي غالبا ما يدفع ببعض الجبهات المناوئة للمبادرة الى تصفية الجبهة التي قبلت الدخول في المفاوضات وعلى النطاق الاقليمي فان القضية الفلسطينية تشهد تحركا واسعا وقد تؤدي الجهود الدولية الى ايجاد حل جزئي للقضية مما يفسح المجال امام القضية الارترية لتحتل مركز الصدارة في ملف القضايا العربية لا سيما وان الحرب العراقية ــ الايرانية قد جمعت السنتها وهي في طريقها الى سلام دائم ولهذا فان التسابق الزمني يجبر هيلا مريام من انتهاز الوضع القائم حتى يضمن بعض النجاح لمهامه السلمية في التوسع واحكام السيطرة على ارتيريا.

حديث المعركة

ان النظام الاثيوبي وهو يطرح مبادراته السلمية يعي تماما بان المعركة لتصفية النضال الارتيري هي الاصل وان المبادرات ما هي الا حلول مؤقتة مهدت لها ظروف كانت وما زالت اكبر من ان تتجاوزها القوة العسكرية ومنذ العام الماضي كانت الاستعدادات لقوات الدرك الاثيوبي تأخذ كل الاهتمام الاثيوبي فقد رصدت مصادر المعلومات بان النظام الاثيوبي قام وما زال يواصل سياسة التجنيد الالزامي والخدمة العسكرية لابناء ارتيريا الذين يقعون تحت طائلة الاستعمار الاثيوبي وليت الامر يقف عند مجرد التجنيد وانما يقوم على خطف الصغار من امهاتهم وضمهم الى قوات الدرك كما ان ادارة الدرك اجبرت كثيرا من المدن ان تمدهم بما لا يقل عن ٢٠ شابا عن كل حي من احيائها. الى جانب الاستعداد الآلي للحرب فان الاسلحة السوفياتية والغربية قد انهالت مؤخرا على نظام اديس ابابا بعد ان بدأت دولة الكيان الصهيوني تحسن من صورته امام الغرب الصليبي وذلك مقابل التفاهم الذي ابداه هيلا مريام لترحيل ما تبقى من يهود الفلاشا الى الكيان الصهيوني ومريام في ذلك يقف موقف التاجر الذي يساوم على مواطني بلاده ومن نافلة القول ان نذكر هنا بالعلاقات المتصاعدة بين نظام هيلا مريام والكيان الصهيوني وهو يجني ثمار تلك العلائق المشبوهة عتادا حربيا ومساعدات اقتصادية كما ان المصالحة التي اجراها نظام اديس ابابا مع الصومال كانت من اجل ان يوفر قوات في جبهة المواجهة مع الصومال ليصبحوا ظهيرا لقوات الشمال التي منيت بهزائم نكراء امام الهجوم الباسل لقوات جبهة التحرير الارتيرية (الشعبية والتنظيم الموحد) واثيوبيا لا تحارب في جبهة واحدة بل ان المعركة تتخذ اشكالا متعددة وقد ركزت مؤخرا على هدم الشباب الارتيري عن طريق نشر الموبقات في صفوفه فقد جاء في نشرة الجبهة الشعبية (ساقم) بان السلطة الاثيوبية فتحت في مدينة ريفية صغيرة

شهدت الآونة الاخيرة بروز الاتجاه الاسلامي في حركة التحرير الارتيرية وهو سعي نبارك فيه همة الجهاد.

(تكلزان) ٢٠ بارا كما انها انشأت مناطق عديدة لممارسة البغاء وفي مدينة اسمرا فتحت عددا كبيرا من (علب الليل) والنوادي المشبوهة في اطار القانون وهي تعمل من خلالها لافساد الشباب الارتيري وتوفر لهم الحكومة كثيرا من الاغراءات حتى تشجع اهتماماتهم الدونية وبالتالي تحطمهم وفي ذلك تحطيم لمستقبل ارتيريا وفي نفس الاطار تشجع حكومة اثيوبيا الحركات الشبابية الضالة في اوساط الشباب الارتيري حتى توسع من دائرة الضياع لا سيما وان هذا الضياع يتم ضمن نطاق الشهوات والرغبات الحرام.

معركة المنظمات

جبهة التحرير الارتيرية هي صفة التجمعات التي تسعى لمواجهة الاستعمار الاثيوبي لارتيريا وفي اطار المسمى يضاف الشعبية او (التنظيم الموحد) وهكذا فان الفصائل الاربعة التي تعمل في ساحة الكفاح تحمل قضية تحرر لوطن سلبت ارادة القرار فيه كما ان العدو لا يفرق بين (الشعبي) ولا
فيه كما ان العدو لا يفرق بين (الشعبي) ولا
(الموحد) ولا (الاسلامي) كلهم في نظر النظام الاثيوبي هم اعداء الوحدة الوطنية ــ كما يزعم ــ واخطر ما يتصل بهذه المسميات هو حالة التنافر الغريبة التي تجمع بينها فبدلا من توحيد الجهود وتوثيق الصلات من اجل المعركة المشتركة والمصير المشترك نجد ان هذه المسميات اصبحت مناط خلاف لتحديد وطنية الارتيري من خيانتها. وهو ما يجعل تسعير اوار المعارك الجانبية يكاد لا ينطفيء ففي الفترة القريبة السابقة شهدت ميادين ارتيريا القتالية صراعا واسعا بين الجبهات وهي اليوم تشنع على بعضها البعض من خلال حرب البيانات والمعلومات غير الدقيقة وفي بعض الاحيان تصل للاتهامات والصد ولعلنا في هذا الاطار نجد ان سلوك الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا قد تعرض لكثير من الهجوم من قبل الفصائل الاخرى خاصة في العمليات التي تمت في سبتمبر الماضي حيث قامت بعض كتائبها اخذ النساء (٥٠٠ امرأة) الى معسكرات التجنيد دون موافقة ذويهن وقاتلت بعض المسلمين وقتلت منهم ١٨٠ شخصا وهو ما يجعلنا نرفع صوت الاستنكار مصحوبا بالدعوة للتعقل والاستفادة من التجارب السابقة.. خاصة فيما يتعلق بالقتال بين الفصائل.

الرائد القادم

شهدت الآونة الاخيرة بروز الاتجاه الاسلامي في منظمة الرواد او (اللجنة الاسلامية الشعبية لنصرة المستضعفين في ارتيريا) وهو سعي نبارك فيه همة الجهاد والسعي لاعلاء صوت الاسلام المناصر لقضايا الشعوب دوما. والتيار الاسلامي لم يكن غائبا في يوم ما من الساحة الارتيرية وهو موجود في صحبة الشهيد حامد عواتي وفي الذين حملوا الراية من بعده ولم يكن بعيدا عن المنظمات والجهات عموما فارتيريا هي ارض الصدق التي آوت مجاهدي الاسلام في مطلع عهده وهي هذا الشعب الذي افرز كل المجاهدين الذين مزقتهم الاهواء حينا والاطماع الاجنبية حينا ففرقوا صوت الاسلام الى جبهات وما اغنى القضية الارتيرية اليوم عن هذه المسميات وما تحمل من افكار اجنبية ولتكن الدعوة الى تحرير شعب جمهوره مسلمون وعرب وكلما كانت الصلة اوثق بجمهور الشعب كلما كانت اصدق وليكن الرائد القادم مفتاح خير لوحدة الفصائل تحت شعار «يعاون بعضنا بعضا فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه» ولتكن رابطة الاسلام السمحة التي تسع المسلم والمسيحي في الامان والمودة (وحتى لا تكونوا فتنة ويكون الدين كله لله) صدق الله العظيم.

• الاسلام مستهدف في الحملة الظالمة على شركات توظيف الاموال.

• المغرضون يحاولون ان يستغلوا قضية شركات توظيف الاموال ليجهضوا نبتة الاقتصاد الاسلامي.

حوار في قضية شركات توظيف الاموال في مصر

• الاستاذ يوسف كمال محمد استاذ الاقتصاد الاسلامي بجامعة ام القرى سابقا:

الاقتصاد الإسلامي هو المستهدف

مازال الحديث حول شركات توظيف الأموال، هو الحدث الساخن في مصر اعلامياً واجتماعياً، ومازالت الآراء تتصارع حول الصواب والخطأ والحق والباطل، وما يجوز ومالا يجوز في هذه الشركات.. والذين يتحدثون من الكتاب والصحفيين حول هذه الشركات، فريق منهم لا يرى الا الجانب السلبي ويسعى لتضخيمه، بل يحاول عن طريق ذلك، ان ينال من العاملين في الحقل الاسلامي كله.. وفريق اخر، وهم قليل، يحاول ان يحصر السبب في القوى الخارجية، من الامريكان وغيرهم، التي سعت لضرب هذه الشركات.. وكلا الفريقين يضر بمستقبل الاقتصاد الاسلامي، اما بالاتهام الظالم، وأما بتحميل الاسلام، ما هو منه بريء.

وفي هذا المناخ المضطرب التقيت بواحد من خبراء الاقتصاد الاسلامي، لالقاء الضوء حول هذا الموضوع، هو الاستاذ يوسف كمال محمد - ٥٦ عاماً - استاذ الاقتصاد والاسلامي بجامعة ام القرى سابقاً، والذي يعكف حالياً على تأليف موسوعة اقتصاديات الزكاة، وله من المؤلفات: فقه الاقتصاد الاسلامي - الزكاة وترشيد التأمين المعاصر - الاسلام والمذاهب الاقتصادية المعاصرة - اصول الاقتصاد الاسلامي.. وغيرها... والاستاذ يوسف كمال لم يعمل مع اي من شركات التوظيف، ولذلك فالحوار معه لا تنقصه الصراحة... وبدأ الحوار:

القاهرة : من مراسل المجتمع

قلت له : قضية شركات توظيف الاموال، اصبحت الآن حديث الجميع، والمغرضون يحاولون ان يحملوها للاسلام، بهدف اجهاض نبتة الاقتصاد الاسلامي التي اخذت تنمو، سواء في المؤسسات الاقتصادية او مراكز الابحاث العلمية.. ارجو من سيادتكم ابتداءً ان تحدثنا عن أهمية البعد الاسلامي في استثمار الاموال على مستوى المجتمع، واثر ذلك على ظهور شركات توظيف الأموال؟

فقال : الحقيقة ان جذور الاسلام تضرب بعمق في عواطف الجماهير المسلمة، وهي تتحرق بشوق الى الخروج من الحرام، لتنعم الحلال الوارفة.. فالمسلمون يسمعون القرآن ينذر من يأكل الربا.. «فاذنوا بحرب من الله ورسوله..» «يمحق الله الربا» فتقشعر جلودهم من هول النتيجة، حين ترفع البركة، ويحل العذاب بالوانه في الدنيا ثم في الآخرة.

لقد فشلت كل محاولات تضليل المسلمين، سواء من

اعدائهم حين اقبلوا بالبنوك الربوية زاعمين ان التقدم لايتم الا عن طريقها، أو من غيرهم.. وصحيح ان الفن المصرفي تقدم في ميدان النقود والتبادل، ولكن ما صلة ذلك بالربا؟! كما فشلت محاولات تضليل المسلمين التي بثها عملاء لا يخافون الله، حينما حاولوا بكل وسيلة ان يزيفوا الواقع ليصوروا الفائدة على انها ليست ربا..

وهنا حاول البعض مخلصا ان يخرج المسلمين من معاناتهم... فسهر الليالي يبحث ويبذل الجهد في دأب، ليقيم مؤسسات تقوم على المشاركة بديلا عن الربا... وركب اخرون الموجة، فاستخدموا الاسلام لحسابهم، فالاسلام عندهم بخير ما استطاعوا ان يربحوا من ورائه، لا يرعون للناس الًا ولا ذمة، ولا حول ولا قوة الا بالله...

السعي من اجل الحلال

ولكننا نحب ان نسجل هنا ظاهرة هامة، وهي ان الاقبال على الاستثمار بالاسلوب الاسلامي الصحيح، ليس كما يدعي البعض جريا وراء الربح الكبير، لأن بعض هذه المؤسسات تحقق خسائر، وبعضها لا يكاد يغطي ربحه

• اصحاب شركات التوظيف على ثغرة من ثغور الاسلام يجب ان يحموها.

فريضة الزكاة.. ورغم ذلك اودع فيها مئات الالوف من المسلمين اموالهم... فما الحكم على الناس مع هذه العاطفة المشبوبة نحو الاسلام؟... وما هو موقف العاملين في هذه الثغرة لخدمة الدعوة؟... انني اعرف احد الاصدقاء العاملين في حقل الاقتصاد الاسلامي، كان يتهجد الليل الطويل، يتململ تململ السليم، داعياً الله في سجوده ألّا يؤتى الاسلام من قبله.. نعم... فهي امانة، ابت السموات والأرض والجبال ان يحملنها واشفقن منها.

إن هذا الموقف ليس مجرد كسب مال او تقوية حزب.. وانما شهادة حق لهذا الدين، مثلها كمثلِ ذلك التاجر المسلم، الذي فتح بلادا، بسلوكه وقيمه واخلاقه.. هذا الموقف لا يصلح فيه إلّا من بذل ماله نفسه.. لأن الدين لا ينطق الا على لسان من يعانيه.. وكان اولى بالقوم الذين لا يريدون ذلك ان يقيموا عملاً تجارياً لا يرفعون شعار الاسلام ان كان في قلبهم مثقال ذرة من خوف من الله، ولقد زين لهم الشيطان هذا العبث، حين تصوروا ان الاسلام سيتحقق اذا اغتنوا وسيطروا اقتصادياً، ولو كان ثمن ذلك اغتيال اموال الناس واتهام الاسلام!!

قلت له: نحن متفقون على ان الاسلام مستهدف في الحملة الظالمة على شركات توظيف الأموال ما هو تقييمكم لشركات توظيف الأموال؟

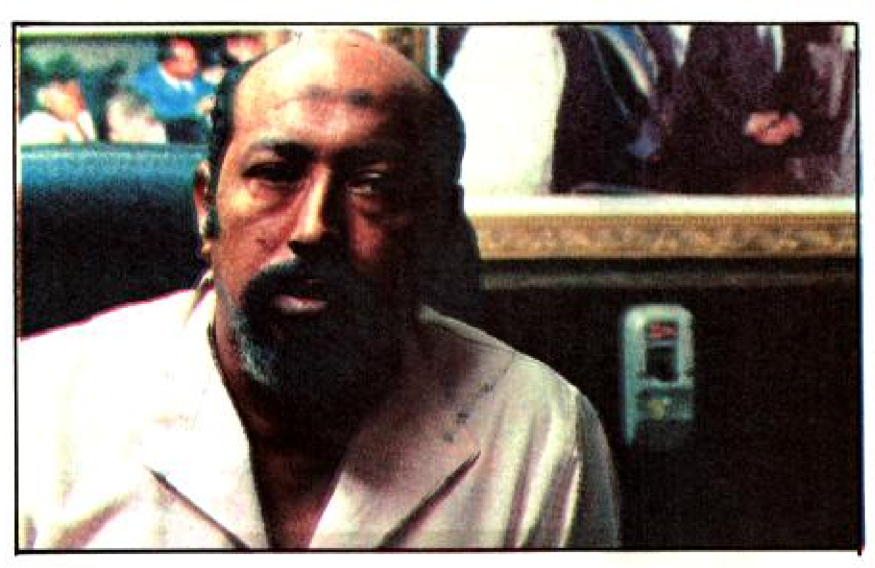
فقال: احب أن اسجل هنا موقفاً اسأل عنه امام الله، فلقد اثير هذا الموضوع امام الاستاذ عمر التلمساني رحمه الله، من عقلاء القوم ذوي الخبرة، وكانت المحاذير هي فقدان بعض هذه المؤسسات الضبط الحسابي والاداري والرقابي.. فلا ميزانية، ولا جمعية عمومية، ولا وسائل ادارية تتناسب مع هذا التوسع السريع... كل ذلك في ظل مخالفة صريحة لقانون يقصر هذا العمل على البنوك وشركات التأمين، وكان الخوف من ان ايصال الابداع لا يمنع ضريبة التركات التي تصل في القانون المصري إلى ٦٠٪ من حجم الايداعات.. اي ان المخاطر شديدة.. وتم طرح البديل، وهو تكوين شركات مساهمة من المودعين، يستطيعون ان يجدوا فيها فرصة عمل لهم ولاولادهم، بدلا من وديعة لاضمان لها ولا رقابة عليها.. واشهد ان الاستاذ عمر التلمساني رحمه الله حاول جاهدا ان يحقق ذلك ولكنه لم يستطع ان يحول الادارة العائلية الى استثمار جماعي.

رياح الانفتاح والاسلوب الخبيث

وقد حلت السبعينيات رياح الانفتاح السامة، التي هوت بأقوام من القمة وارتفعت بآخرين من الحضيض واصبح المناخ الاقتصادي كالتالي: طفرة في الدخول النفطية عمت اهلها وجيرانها وجرى الدولار كالطوفان في ايدي الحكومات والشعوب العربية.. وكان الاستعمار يرقب ذلك، مخططاً لاجهاض أي تنمية يحققها هذا المد باستخدام اسلوباً خبيثاً لاستقطابه...

فبدأت فروع البنوك الأجنبية تنتشر وتلوح للناس باسعار الفائدة العالية، حتى استطاعت ان تجذب هذا المال اليها، ثم أخذت تمتص بدهاء عن طريق التخفيض المتعمد لسعر الدولار وعن طريق التورط في المضاربات القائلة في البورصات، على الذهب والسلع والعملة..

بقيت أموال في ايدي المسلمين الورعين، لا يريدون تلويثها، بالربا، فأخذت طريقها لتدعم شركات توظيف الأموال وتتنفس من خلالها. ولم تكن بعض هذه الشركات على مستوى المسئولية، فأصبحت أحد أذرع البنوك الربوية العالمية، حيث اخرجت هذه الأموال الى الغرب ليغتالها، تحت دعاوي زائفة، منها اضطراب مناخ الاستثمار في بلادنا.. وعلم الله ان هذه الأموال يمكن ان تضيع في بلاد الغرب، ولا يمكن ان تضيع في بلادنا لو استثمرت.. وكانت هناك الف وسيلة ووسيلة لحمايتها كالتأمين التعاوني او الاستثمار التكاملي في عديد من البلدان، الذي لا يستفيد أي بلد بتأميمه.



• الاخ الاكبر فتحي توفيق عبدالفتاح الريان.

سألته: يشكك البعض في العائد الذي كان يوزع من قبل شركات توظيف الأموال، ويعتبرون ذلك نوعا من النصب وأنه كان يدفع من الودائع الجديدة، ما رأيك في ذلك كمتخصص؟

فأجاب قائلا: الحقيقة ان الذي يقول ذلك لا يعرف اقتصادا.. ببساطة.. معامل التضخم سنوياً في مصر ٢٥٪ كما اعلن البنك المركزي، فاذا تحولت الوديعة الى سلعة تخزن لمدة سنة زاد ثمنها على الاقل ٢٥٪ وخسر صاحب الوديعة النسبة نفسها.. ومن المؤسف أن الانفتاح قد فتح باب الاثراء السريع عن طريق التجارة الخارجية لاستيراد الكماليات التي تمثل نزيفاً في الاقتصاد الوطني، ثم ان ارتفاع معامل التضخم جعل التجارة في العقارات مصدر ربح كبير، وان كان ذلك يوقف دورة المال في شرايين النمو داخل الاقتصاد الوطني.. وقد انجذب البعض الى هذه الانشطة

دون احساس بمسئوليتهم عن التنمية التي تعود على اهلهم وجيرانهم.. وهكذا نرى ارتفاع معدل الربحية في هذه الانشطة التي اباحها الانفتاح، وهي في رأيي غير مشروعة، فضلاً عن معامل التضخم، الذي تستفيد منه شركات التوظيف ويضار به صاحب المال...

واذا كان صاحب المال يأخذ ٢٤٪ ، والتضخم نسبته ٢٥٪، فان الوديعة، مضافاً اليها هذه الارباح التي يظن الناس انها عالية، تمثل محصلتها خسارة نهائية لصاحبها... لهذا اعتقد ان اي شركة توظيف قد حصلت ارباحا تستطيع ببساطة ان ترد الودائع لاصحابها واكثر ولا اعتقد ان هناك من يخسر منها الا من دخل في مخلب يهود البورصات العالمية.

مكسب هائل للاسلام

قلت له : ما رأيك في قانون توظيف الاموال في مصر؟

فاجاب قائلا: مشكلة الاقتصاد الاسلامي، من عقباتها الربا، وليس الربا في القروض طويلة الاجل مشكلة، لان نظام الاسهم معترف به، والشركات العصرية محاذير الفقه عليها قليلة، ولكن البلوى اليوم هي في توفير السيولة قصيرة الاجل، التي لا يستغني عنها تاجر او صانع أو زراع، فيقترض ليشتري ثم يرد بعد ان يبيع دافعاً الربا، وذلك ما يسمى بالائتمان او السحب المكشوف. والربا دخل كل بيت اليوم من هذا الباب وهي العقبة التي تقف امام التحول.. ولا يمكن للشعار وحده ان يكفي للتطبيق، والواقع الآن ان الاقتصاد ككل يقوم على هذا النشاط الربوي.

وحين يعترف القانون المصري لاول مرة في تاريخه بصكوك المشاركة، بل ويصرح بها لكل الشركات، يدخل البديل من الباب الواسع ليحدد واقعاً، ويقيم عُرفاً يتفق مع الاسلام.. انه مكسب هائل وبداية لابد ان يتنبه لها المهتمون بالاسلام تماماً... وعلينا ان نمد الجسور لتنجح التجربة، ويكسب الاسلام ارضاً، ويزيح عقبات ويحرث الأرض لتضرب جذور الاسلام، حتى وان لزم لذلك التضحية بالمال وانكار الذات....

أرباح تصل الى ٥٠٪

واخيراً سألته : ما هي نصيحتك للعاملين في هذا المجال مستقبلا؟

فقال : لقد تربيت في مدرسة حسن البنا.. وكانت نظرة الرجل الى المجتمع بمعنى الافراد، نظرة الأب الى ابنه المريض وهويرعاه.. ونظرته الى الوطن، نظرة صاحب الحق الذي لا يسمح لاحد ان يناله.. لهذا التحم مع قواعد المسلمين وهو يوقظهم، والتفت حوله القلوب بالثقة التي هو اهلها، هذا هو مفتاح الحل.

والنصيحة لايمكن ان تؤتي أكلها إلا إذا احس من يقف على هذه الثغرة بعظم مسئوليته أمام الله عن هذا الانتماء، وأنه يقف ابتداءً موقف الداعية، ويذكّره أن الناس هربت من الربا الى الحلال، والقت اليه ثروتها تأتمنه عليها، فلا بد ان يكون اهلا لهذا التكليف..

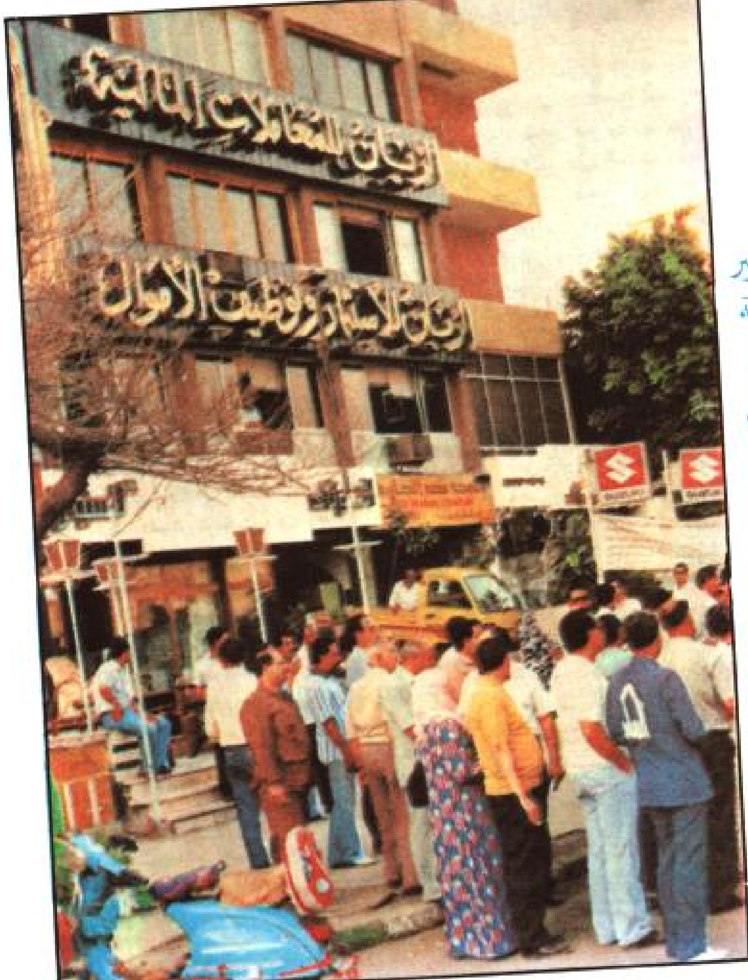
● **قانون توظيف الاموال في مصر، حمل بين طياته مكسبا اسلاميا هائلا ينبغي استثماره.**

ان حق الناس عليه ان يتجه بهذه الاحوال الى الاستثمار النافع الذي ينمي المال للأمة، ويفتح ابواب التشغيل لرجالها.. وعندنا مصادر مأمونة لهذا الاستثمار فتنمية الحرفيين الذين يعتبرون الآن من فئات المجتمع، بالمشاركة او بالتأجير أو بالبيع بالتقسيط، وعندنا المصانع الصغيرة ذات التكنولوجيا العالية، التي تأتي بالخير لصاحبها وأهله.. وعندنا الاصلاح الزراعي وعائده مجز..

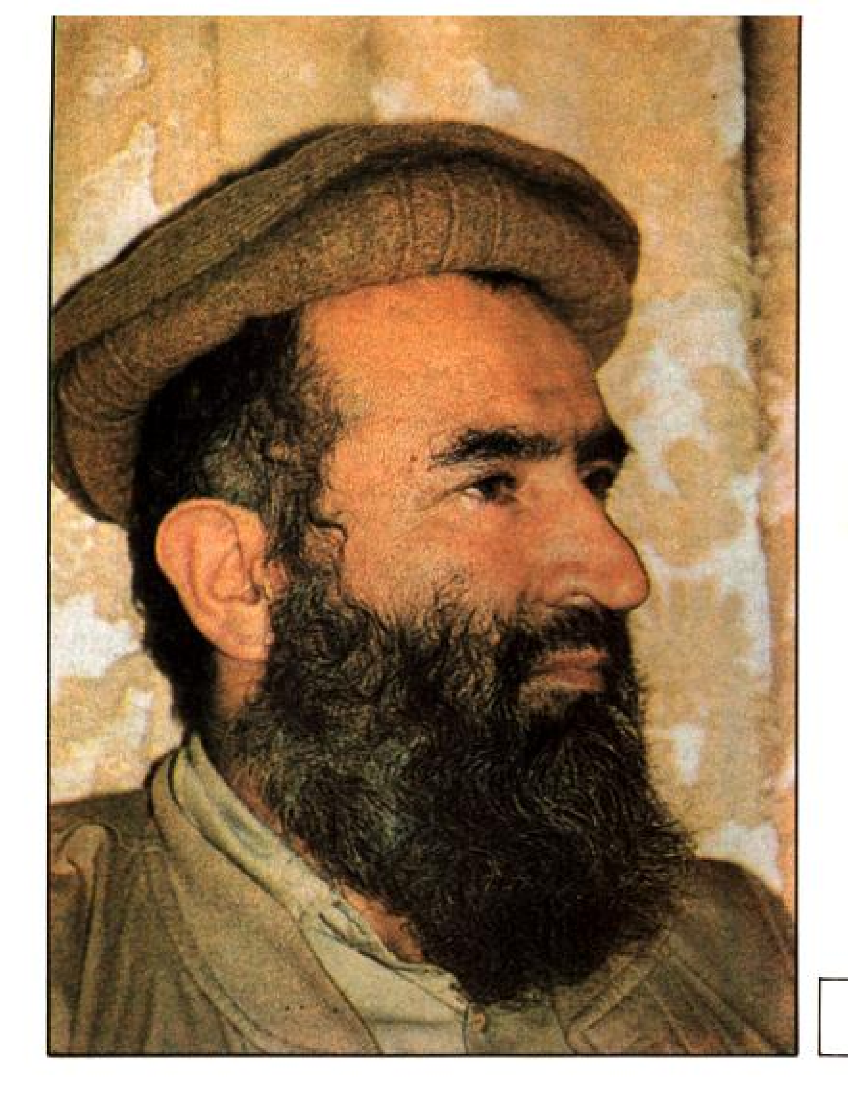
ومـا انصح به :

- توسيع قاعدة المشاركة الفعلية بتحويل الودائع الى شركات مساهمة لمن يريد، تفتح أبواب العمل لهم ولذويهم، وتهيء المناخ الاسلامي التربوي لاصحابه...
- اما بالنسبة لاصحاب الودائع الاستثمارية، فلا بد من اضافة فرق معامل التضخم، المتمثل في ارتفاع اسعار الأصول المتداولة لشركات التوظيف، وهو حقهم فقهاً بالاضافة الى حقهم في الارباح حتى لا تتآكل ودائعهم، وقد ناديت بذلك كثيراً ولامجيب، وفي هذه الحالة قد يحصل صاحب المال على ارباح اجمالية تصل الى ٤٠٪ او ٥٠٪.
- توسيع قواعد الاستثمار لتنمية الاقتصاد الوطني بالاتجاه الى الصناعات الصغيرة والحرفيين والبعد عن المضاربات في الخارج والداخل... وبالله التوفيق.

وانتهى الحوار مع خبير الاقتصاد الاسلامي الاستاذ يوسف كمال، وما احسبه الا كلمة حق ينبغي ان تقال، حتى نتعلم من اخطائنا... وهذه صفات العقلاء....



● الجماهير المسلمة تتحرق بشوق للخروج من الحرام حتى تنعم في ظلال الحلال الوارفة.



إعداد : محمد عبد الهادي

في ندوة للمجتمع :

مؤامرة دولية على القضية الافغانية

مع ما تعيشه القضية الافغانية من تطورات لحظية في هذه الايام على الصعيد السياسي بخاصة، والتي تتمثل بالدرجة الاولى في المحاولات الغربية لقطف ثمار الجهاد ـ بعد ما وفق الله المجاهدين عسكريا في اجبار «السوفيات» على اتخاذ قرارهم بالانسحاب من افغانستان... مع هذه التطورات والاحداث الهامة التي تشهدها الساحة سعت «المجتمع» لالقاء مزيد من الضوء حول هذه القضية الهامة فقامت بعقد هذه الندوة بين ابرز قادة المجاهدين الافغان لاستطلاع الامر منهم ومعرفة آرائهم على الساحة الافغانية، وما الذي اعدوه للتصدق لكافة المحاولات التي ترمي الى تقويض الجهاد وقطف ثماره، وربما الانحراف به عن الطريق الصحيح، وقد اشترك في هذه الندوة كل من:
المهندس احمد شاه رئيس حكومة المجاهدين، والشيخ يونس خالص امير الحزب الاسلامي، والبروفيسور برهان الدين رباني امير الجماعة الاسلامية الافغانية، الرئيس الحالي لتحالف المجاهدين، والبروفيسور عبد رب الرسول سياف امير اتحاد اسلامي افغانستان، والمهندس قلب الدين حكمتيار امير الحزب الاسلامي، وبعد الترحيب بالاخوة قادة المجاهدين طرحنا عليهم في البداية السؤال التالي:

□ المجتمع : ما هي حقيقة المساعي الغربية لتدويل القضية الافغانية؟

بدأ المهندس أحمد شاه الاجابة على هذا السؤال قائلا: لقد كان لتتابع هزائم الجيش السوفيتي في افغانستان، واعلان المجاهدين عن حكومتهم اثر كبير على المستوى العالمي، وادرك الغرب والشرق ان مستقبل افغانستان سيكون بايدي المجاهدين، فاقدموا على التخطيط والتنسيق فيما بينهم كي يحولوا بين المجاهدين وبين هذا الامر.

ويؤكد المهندس حكمتيار على ما سبق ويضيف قائلا: انهم قد سعوا خلال الفترة الماضية الى بذل محاولات عديدة مع المجاهدين كي يقبلوا بأمر الحكومة الائتلافية مع المجاهدين ولكننا رفضنا كل هذه العروض.

ويضيف الشيخ يونس خالص قائلا: هذه المساعي الدؤوبة من الغرب لا تجد اذنا صاغية من قبلنا لأنهم يدركون جيدا انه لو قامت حكومة اسلامية في افغانستان فسوف يكون ذلك خطوة اولى لالتقاء الدول الاسلامية وتوحيدها ووقوفها ضد خطط الشرق والغرب في دول العالم الاسلامي لذلك هم يسعون الآن ليل نهار كي يقوضوا هذا الجهاد ويقطعوا شعرته ويقيموا حكومة في افغانستان وتسايرهم وتلبي رغباتهم وتسير في الموكب الذي حددوه لها ولكننا ان شاء الله لن نمكنهم من ذلك.

ويقول الاستاذ سياف : ان مساعي الغرب واضحة في هذا الجانب وهم يسعون لتحقيقها عن طريق احتواء بعض الافغان الذين شاركوا في بيع افغانستان من قبل فيقومون بتهيئتهم واثارتهم للقيام باعمال تناوىء وتعارض اهداف الجهاد والمجاهدين ومنها مشروعهم الذي يطلقون عليه اسم «الحكومة الموسعة» ونحن نرى ان كل هذه المحاولات هي محاولات عدائية ولو كان اهل الغرب يعتقدون ان مساعيهم هذه سوف تفيدهم فهم مخطئون ونحن ننصحهم بان يكفوا عن هذه المساعي وان يؤيدوا حكومة المجاهدين لأنها ان شاء الله ـ سوف تكون الحكومة القادمة في افغانستان.

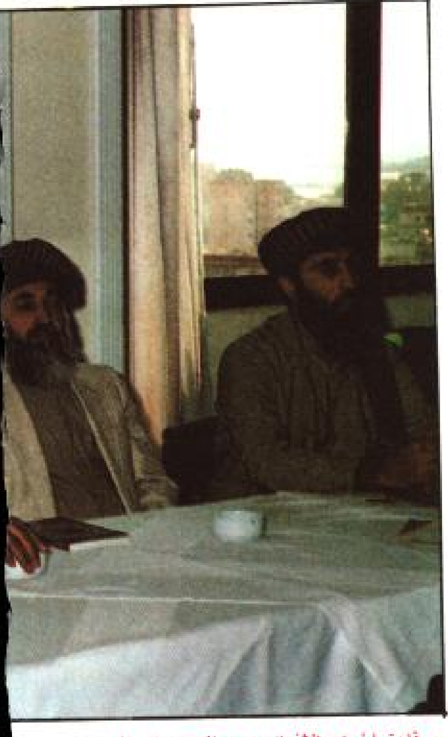
ويختتم الاستاذ رباني الاجابة على هذا السؤال قائلا: لقد كانت آخر المحاولات المبذولة من اجل تدويل القضية الافغانية ما اعلنه جورباتشوف اثناء زيارته الاخيرة للهند حينما طلب من اطراف القضية ان تسعى لطرحها دوليا لكنه لم يجد استجابة لهذا خاصة من طرفنا وقد طُرحت مشروعات كثيرة لتدويل القضية منها ما تبنته بعض الدول الاسلامية لكننا رفضنا ولا زلنا نرفض كل هذه المحاولات وقلنا ان القضية لها طرفان فقط هم المجاهدين والسوفيت ولعل اصرارنا هذا دفع السوفيت مؤخرا الى ان يطلبوا الجلوس معنا وان يكون الحوار مباشرا بيننا وبينهم ونحن نأمل من وراء هذه المفاوضات ان ينصرنا الله سبحانه وتعالى عليهم في الجانب السياسي كما وفقنا للانتصار عليهم في الجانب العسكري.

□ المجتمع : ما صحة الاخبار القائلة بان الجهات الخارجية سوف تعمل لايجاد ائتلاف بين العلمانيين يكون أحد القادة الاسلاميين عضوا فيه

ـ في البداية يتكلم الشيخ يونس خالص فيقول: أنا لا علم لي بصحة هذه الاخبار ولا اعتقد ان هناك مجاهدا بحق يقبل ان يضع يده مع ايدي المعتدين او غيرهم، لكن الذي سبق لنا واعلناه هو اننا سوف نكون حكومة تشمل كل المسلمين الذين نشهد لهم بالاستقامة من الافغان وهذه الحكومة تتشكل من ٥٠٪ من المجاهدين و٣٠٪ من المهاجرين الذين يعيشون داخل باكستان وايران واوروبا وغيرها من دول العالم الاخرى و٢٠٪ من المسلمين الذين يعيشون داخل افغانستان وهؤلاء ممن لم يستطيعوا ان ينضموا للمجاهدين والشيوعيون فلن يكون لهم مكان بيننا ان شاء الله.

ويقول المهندس احمد شاه : لعل مشروع كردفيز يعتبر دليلا واضحا على وجود مثل هذه المساعي لدى الجهات الخارجية لكن صمود المجاهدين امام هذا المشروع الخبيث صرف هذه الجهات عن هذه الفكرة وجعلهم يسعون الى تدبير حيل ومكائد اخرى للمجاهدين.

اما المهندس حكمتيار فيعلق على هذا السؤال قائلا: ان القوى الخارجية قد سعت بالفعل لهذا الأمر ولعلهم اختاروا احدى الشخصيات للقيام بهذه المهمة لكنهم يدركون جيدا انهم ليس لديهم اية شعبية او قوة داخل افغانستان تساعدهم على الحفاظ على هذه الكيانات التي يريدون تكوينها، كما انهم لن يستطيعوا ان يوجدوا اية قوة لهم أو كيان دون موافقة المجاهدين او رضاهم، ويقول الاستاذ لاياني، انا لم اسمع عن هذه الاخبار من قبل ولا استطيع ان اقول ان مجاهدا

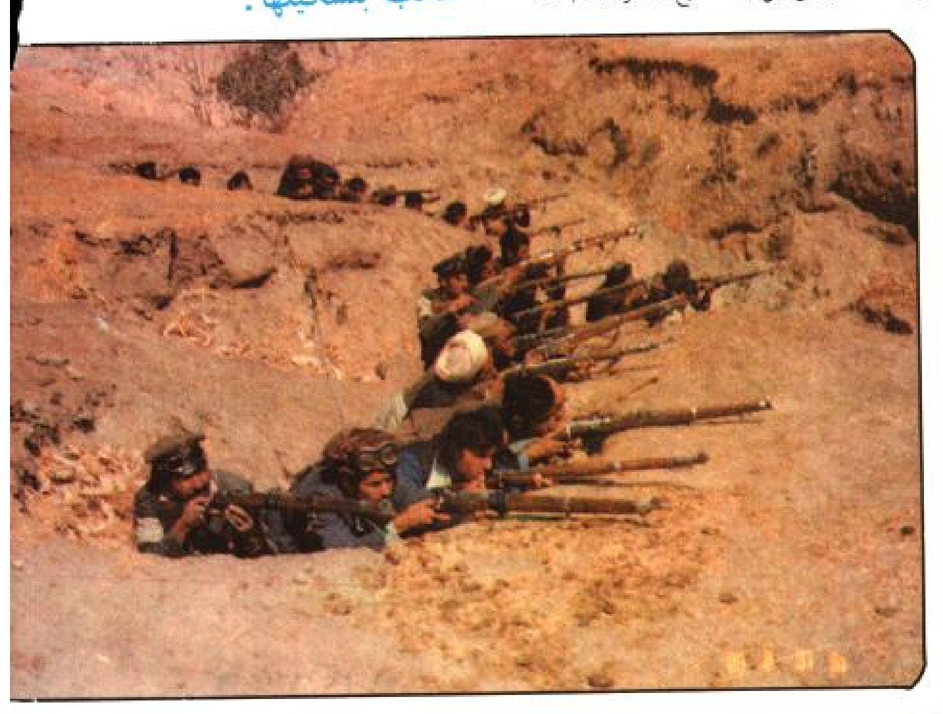


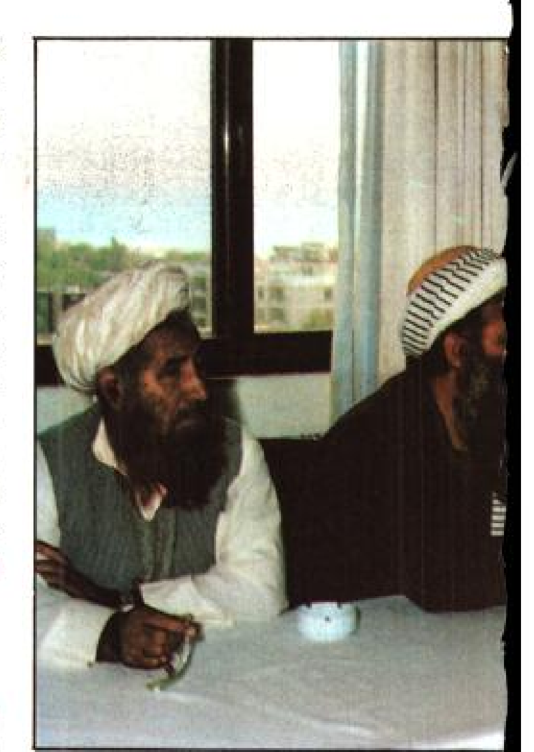
• قادة الجهاد الافغاني من اليمين الى اليسار:

أحمد شاه:

• الحكومة البديلة هي السبيل

• كل الذين يعارضون قيام طالب بتشكيلها.





حكمتيار، رباني، سياف، خالص.

الوحيد لافشال كل المؤامرات.

حكومة المجاهدين كانوا اول من

يمكن ان يقبل هذا وان الشعب الذي ضحى بما يزيد عن مليون ونصف مليون شهيد من اجل اقامة دولة اسلامية لايمكن ان يقبل حكومة علمانية او بها علمانيون في آخر المطاف.

ويختتم الاستاذ سياف الاجابة على هذا السؤال قائلا: انا لا استطيع ان اجزم على صحة هذه الاخبار لكن الذي اقوله هو ان اي شخصية جهادية يمكن ان تخدع وتدخل في غمار هذه المحاولات فانها سوف تضيع رأسا لأن العلمانيين والملحدين لا عهد لهم ولا دين، فهم يغررون بكل من يمشي معهم او يقبل الحوار معهم وان هذا الامر لو حدث - لا قدر الله - فانه يعتبر خيانة للجهاد وللاسلام وللشعب الافغاني المسلم، ومع ذلك فانني اعتقد ان الرجل المؤمن المجاهد لايمكن ان يقبل مثل هذا الأمر، لكني مع ذلك اسديت نصيحتي وابديت رأيي للدين والله.

□ المجتمع: كيف سيواجه قادة المجاهدين المحاولات الدولية الخارجية وما هو برنامج المجاهدين بشأن ذلك؟

بدأ المهندس قلب الدين حكمتيار الاجابة على هذا السؤال قائلا: انا من الناحية العسكرية نستطيع بفضل الله ان نواصل جهادنا ضد الشيوعية حتى يتحقق لنا النصر التام، ومن الناحية السياسية فنحن سنكون نواة للحكومة القادمة في افغانستان يمكن ان تقف ضد كل المؤامرات التي يقوم بها اعداء الجهاد وضد المجاهدين الافغان،

ويضيف الاستاذ رباني قائل: لقد طرحنا بالفعل تأسيس مجلس شورى تكون قاعدته موسعة، لكننا في الوقت نفسه لابد أن نسعى لايجاد بدائل سريعة لهذا الأمر، لأن تكوين مجلس الشورى ربما يستغرق كثيرا من الوقت، والقوات السوفيتية على وشك الخروج من افغانستان لذلك لابد أن نسعى جاهدين لايجاد بدائل سريعة حتى لا نقع في فراغ سياسي حال خروج القوات المعتدية.

الاستاذ سياف:

انا سنواجه هذه المحاولات باصولنا ومبادئنا واهدافنا ومقاصدنا التي قام الجهاد من اجلها، وان ايماننا بالله وحده وثقتنا في نصره وتأييده - سبحانه وتعالى - لأنه قد وعد عباده المؤمنين بالنصر، **«وكان حقاً علينا نصر المؤمنين»** ستكون دعامتنا الاولى في مواصلة المسير.

وبقول الشيخ يونس خالص:

ان مواجهة هذه المؤامرات يجب ان تسير على محاور عدة اولها ان ننقي صفوفنا من الخبثاء الذين يتواجدون بيننا ويعتبروننا سماعين لهؤلاء الاعداء. وعلينا كذلك ان نوحد صفوفنا وكلمتنا فالله تعالى يقول: «ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص» فتفريق الكلمة تتيح الفرصة لاعدائنا كي يتوغلوا في صفوفنا وينفذوا مراميهم ومقاصدهم التي ترمي دائما الى تقويض الجهاد وقطف ثماره كما يستدعي الامر منا ايضا صبرا ومرابطة، فالله تعالى يقول: **«يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله»** لأنه لو حدث - لا قدر الله - وتوقف الجهاد ساعة واحدة فان ذلك سوف يقضي على كثير من آمالنا وآمال المسلمين من وراء هذا الجهاد.

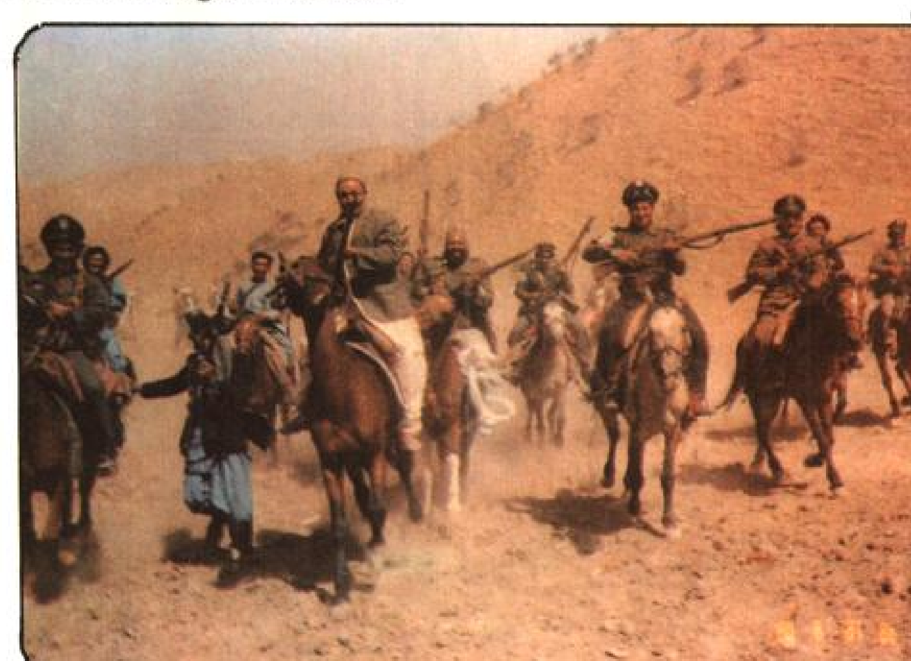
ويختتم المهندس احمد شاه الاجابة على هذا السؤال قائلا:

ان السبيل الوحيد الآن لتجنب هذه المؤامرات هو وجود حكومة بديلة لكل ما يطرح على الساحة، وقد اعلن المجاهدون حكومتهم حتى تقف ضد كل هذه المؤامرات والمحاولات من جانب الاعداء ولا يجب الانتظار في اعطاء الشرعية المطلقة للحكومة - كما يقول بعض الاخوة - حتى يتم انتخاب مجلس الشورى لأن مجلس الشورى اما أن يقر هذه الحكومة ويقويها او يرشح حكومة غيرها ونحن على اي الأحوال سنقف الى جوار حكومة المجاهدين وندعمها سواء كنا اعضاء فيها او لم نكن، لأن خطواتنا البطيئة في هذا الوقت قد تكلفنا الكثير بعد ذلك، وكل الذين يعارضون قيام الحكومة بممارسة مهامها الآن كانوا اول من طالب بتشكيل حكومة للمجاهدين فنسأل الله ان يوفقنا جميعا لتوحيد كلمتنا وصفوفنا.

وعلى الله قصد السبيل.

□ المجتمع: في الختام نشكر جميع الاخوة قادة المجاهدين الذين شاركوا في هذا اللقاء وهذه الندوة ونسأل الله لكم التوفيق والسداد وان يكلل جهودكم بالنجاح وان يؤلف بين قلوبكم وصفوفكم ويكتب لكم النصر التام على اعدائكم. وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

❋ ❋ ❋



قضية للنقاش

شورى أم استشارة ؟

بقلم الدكتور توفيق الشاوي



لقد تتبعت باهتمام الحوار الذي شارك فيه عدد كبير من اخواننا على صفحات المجتمع وغيرها من السجلات الاسلامية بين فريقين احدهما يدافع عن «مبدأ وجوب الشورى والالتزام بها» اما الفريق الاخر فيقولون بان «الشورى ليست ملزمة لولي الامر».

واعتقد ان هذا الحوار كان في غير محله وان المناقشات كانت عقيمة ولا مبرر لها وقد ترتب عليها اضعاف جاذبية مبدأ الشورى وغموض احكامه وتشويه صورته لدى مفكرينا وجماهيرنا لان الداعين لها ضيعوا جهودهم في مناقشات وخلافات بينهم بدل ان يوجهوها لابراز اهمية الشورى ومميزاتها التي تجعلها مطلبا ملحا لمجتمعاتنا في العصر الحاضر وخصوصا بعد ان فقدوا ثقتهم في شعارات الديمقراطية» بسبب ما لجأت اليه كثير من النظم التي تزيفها وتحولها الى دكتاتورية حقيقية تقضي على حريات الافراد وتنتهك حقوق الانسان.

انني ادعو اخواننا الذين شاركوا في هذا الحوار ان لا يخلطوا بين «الشورى» و«المشورة او المشاورة الاختيارية» وان يراجعوا مواقفهم في هذا الموضوع اذا اقتنعوا بان مبدأ المشورة او المشاورة في الاسلام واسع النطاق وانه يشمل حالات تكون فيها «الشورى» واجبة وملزمة حتما كما يشمل حالات اخرى تكون فيها المشورة غير واجبة وغير ملزمة ولكنها مشروعة ومطلوبة ديانة على سبيل الندب. وسوف احاول ان اقدم لهم الادلة على ذلك.

ولزيادة الايضاح سوف اقصر استعمال كلمة «الشورى» على الحالات التي تكون فيها الشورى واجبة وملزمة.

اما الحالات التي تكون فيها المشورة اختيارية فانها مجرد «استشارة» ويجب ان نستعمل لها هذا الاصطلاح حتى لا تختلط بالشورى الواجبة الملزمة. ان هذه الملاحظة ضرورية لانه يظهر ان كلمة الشورى تستعمل في كتب السيرة والتفسير والفقه بالمعنى الواسع الذي يجعلها مرادفة للمشاورة بجميع انواعها مما ادى الى الخلط بينها وبين «الاستشارة» (لان الاستشارة في هذه الحالة تكون نوعا من «الشورى» بمعناها الواسع المرادفة للمشاورة).

اننا نفضل استعمال كلمة الشورى في **معنى ضيق محدود** يقتصر على الحالات التي تكون فيها الشورى واجبة وملزمة ونحن نقترح على اخواننا الذين يبحثون في موضوعات الشورى ان يوافقونا على ذلك لتسهيل هذه الدراسة.

فالشورى بالمعنى الضيق يمكن تعريفها بأنها الوسيلة الشرعية التي تصدر بها الجماعة او الامة قرارا جماعيا في شأن من شؤونها العامة بحرية كاملة سواء فعلت ذلك بنفسها (وهذه هي الشورى المباشرة) او بواسطة من ينوبون عنها (شورى غير مباشرة).

ان كل قرار ينسب للجماعة لا يمكن ان يصدر الا باحد طريقين:

أ ــ الطريق الشرعي الوحيد: هو ان تصدره الجماعة بنفسها (او بواسطة ممثليها) بالشورى الحرة (الديمقراطية) ومعناها اجراء الحوار بين اعضاء الجماعة (او ممثليها) والنقاش بينهم حول موضوع حتى يصلوا الى قرار متفق عليه (بالاجماع) او عند عدم الاتفاق يرجح رأي الاغلبية (او الجمهور) وهنا يكون القرار قد صدر عن الجماعة شرعا استعمالا لحقها في التصرف في شؤونها واتخاذ قراراتها بنفسها بطريق الشورى الحرة الشرعية الواجبة والملزمة ــ لا يمكن ان تكون غير ذلك.

ب ــ طريق الاكراه او التزييف غير الشرعي (وغير الديمقراطي) بان تتصدى جهة ما (اجنبية عن الجماعة او مكونة من احد افرادها او مجموعة منها) لاصدار القرار وفرضه على الجماعة وهذا هو الطريق الاستبدادي الذي يجمع الباحثون على انكاره واستنكاره لانه **اعتداء على حق الجماعة واغتصاب لسلطتها في التصرف في شؤونها...**

والامم في عصرنا الحاضر تختار عادة من ينوبون عنها في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤونها وهم «اهل الشورى» في الفقه الاسلامي (او «المجلس النيابي» في لغة الدساتير الحديثة) واول عمل لاهل الشورى هو اختيار حكومة او رئيس للحكومة او حاكم او ولي للامر ليقوم **بمهمة تنفيذ قراراتها** وغير ذلك مما يدخل في نطاق السلطة التنفيذية.

والحكومة (التي تمارس الاختصاصات التنفيذية) يجب عليها تنفيذ القرارات التي تصدرها الامة في شؤونها العامة بواسطة اهل الشورى (او المجلس النيابي) اي بطريق الشورى، كما انها لا تستطيع ان تتخذ قرارا في الموضوعات الاساسية في شؤون الامة الا بقرارات تصدر من الامة بنفسها او بواسطة نوابها (المجلس النيابي او اهل الشورى)..

القول بان الشورى واجبة معناه انه **يتحتم الالتجاء الى الجماعة نفسها او نوابها** (اهل الشورى) لاتخاذ القرارات العامة المتعلقة بشؤون الجماعة العامة.

ويترتب على **وجوب الشورى ان تكون القرارات الناتجة عنها ملزمة** ــ ومعنى ذلك انه يجب على الجميع حكاما ومحكومين ان يلتزموا بتنفيذها كل في حدود اختصاصه **فوجوب الشورى معناه ان الشورى واجبة ابتداء وقراراتها ملزمة انتهاء..**

هذه هي الشورى بالمعنى الضيق ــ الذي يقصد به **اصدار قرار جماعي تختص الجماعة** (او من ينوبون عنها) **وحدها باصداره..**

الحكام بها يقصدون الشورى في شؤون الجماعة، لكنهم ينسون ان شريعتنا تعني كذلك بالاستشارة وتندب لها وتعتبرها واجبا دينيا اخلاقيا، وان هذا الواجب الاخلاقي لا يقل اهمية في المجتمع عن واجب الشورى التي تقيد سلطة الحكام لانه الاكثر شيوعا في العمل وكتابنا المحدثون من هذا الفريق يبدون حماسا كبيرا لتأكيد مبدأ وجوب الشورى لضرورته للحد من استبداد الحكام وغلوهم وهي في نظرهم قاعدة دستورية تنظم علاقة الشعوب بحكامها، وطبيعي ان يدافعوا عن حق الشعوب في تقرير مصيرها والتصرف في شؤونها العامة ولا يكون ذلك الا بوجوب عرض امور الجماعة المشتركة على الشورى ووجوب الالتزام بالقرار الذي يصدر بالشورى.

ان القانونيين منهم يقيسون الشورى على

• الاستشارة واجب ديني اخلاقي لا يقل اهمية في المجتمع عن واجب الشورى التي تقيد سلطة الحكام.

• الشورى بالمعنى الضيق هي الوسيلة الشرعية التي تصدر بها الجماعة او الامة قرارا جماعيا في شأن من شؤونها العامة.

لكن لا شك ان هناك الى جانب تشاور الجماعة في شؤونها اجراء اخر مختلف هو الاستشارة ــ وهو ان يطلب من شخص (او جهة ما) له خبرة او اختصاص معين ان يقدم رأيا لطالب الاستشارة ــ الذي يتقدم اليه طائعا مختارا ــ لان الاستشارة اجراء اختياري غير واجب عليه ــ بل انه عندما يقدم له المستشار «رأيه» لا يلتزم به ــ فهي غير ملزمة كما انها غير واجبة.

فهناك اذن فرق كبير بين هذه «الاستشارة» الاختيارية وبين الشورى التي لا يطلب منها رأي بل يطلب من الجماعة قرار جماعي ــ ولذلك فالشورى تصدر قرارا ملزما ــ اما الاستشارة فتقدم رأيا..

ان الشورى لا تصدر الا من جماعة ــ اما الاستشارة فالاصل انها تطلب من فرد معين ــ ولكن يمكن في بعض الاحيان ان تطلب من جهة او هيئة ما ــ ولكن صدور الاستشارة من جماعة لا يعني انها اصبحت شورى.

واذا استعرضنا الآراء المتناقضة بشأن وجوب «الشورى» والالتزام بها نجد انه يمكن انهاء هذا الخلاف الذي ينشأ بسبب تجاهل الطرفين لهذه التفرقة بين الشورى والاستشارة..

ان الذين يصرون على مبدأ وجوب الشورى والتزام

«الديمقراطية» ويرون انها لا تقل عنها في تقديس حقوق الشعوب وحماية حرياتها ولكنهم في غمرة حماسهم للدفاع عن مبدأ وجوب «شورى القرار» يهملون ميزة كبرى من مزايا شريعتنا وهي انها تنبع من عقيدة دينية تفرض الاستشارة ديانة وخلقا لتربي الافراد على تبادل المشورة وطلب النصيحة والاستماع لآراء الخبراء والمجربين والموثوق بهم من اهل الرأي ــ فلا يذكرون حكم الاستشارة او «شورى الرأي» من حيث انها قاعدة اخلاقية وان كانت غير ملزمة من الناحية القانونية او الدستورية (وبذلك يفتحون الباب للخلط بين الامرين)..

اما الذين يعارضون مبدأ وجوب الشورى والالتزام بقراراتها فانهم يتأثرون بعبارات المفسرين والمؤرخين وكتاب السيرة الذين لا يعنون بالتفرقة بين الشورى (التي يقصد بها الوصول على قرار من الجماعة) والاستشارة (التي يطلبها الافراد في شؤونهم الخاصة، كما يطلبها الحكام في نطاق اختصاصاتهم بمقتضى ولايتهم للحكم واذا قيل انها واجبة فان وجوبها ادبي واخلاقي) في حين ان اغلب السوابق التي يذكرونها ويستشهدون بها تدخل ضمن نطاق الاستشارة ــ ويتجاهلون «الشورى الجماعية» الواجبة ابتداء والملزمة

انتهاء وبذلك يخلطون فعلا بين الامرين و يسوون بين الشورى والاستشارة في عدم الوجوب.

والمعاصرون الذين يتبنون هذا الاتجاه يستشهدون بحالات الاستشارة المنسوبة للرسول صلى الله عليه وسلم ويتحصنون وراء عبارات المفسرين والمؤرخين الذين اشرنا اليهم وكلهم لا يعنى بفحص الحادثة التي يستشهدون بها ولا يلاحظون انها في الحقيقة لم تكن سوى استشارة من الرسول او الخليفة في امر يدخل في اختصاص سلطته كنبي مرسل اوحى اليه، او رئيس دولة او قائد جيش.

انني اعتقد بان الوقت قد حان لوضع حد لهذا الجدل وهذا الغموض الذي يشوه صورة الشورى التي يتمسك بها من يدعون لتطبيق الشريعة الاسلامية ـــ وقد دفعني لذلك ما قرأته للاستاذ الشيخ محمد الغزالي من هجوم عنيف في كتاباته المتعددة على القول بان الشورى غير واجبة ولا ملزمة ـــ وهو معذور في ذلك لان هذا القول على اطلاقه يفهم منه ان الشريعة لا تعترف للامة بحقها في اتخاذ القرارات المصيرية بالشورى ـــ وتتركها فريسة للمستبدين الذين يفرضون آراءهم عليها..

واذا كان اصحاب هذا الرأي يستندون الى بعض السوابق التي تذكرها كتب السيرة او التاريخ او كتب التفسير والفقه ـــ فاولى بهم ان يراجعوا هذه السوابق ليجدوا انها حالات استشارة وليست من حالات الشورى، وان هناك سوابق مؤكدة تؤيد وجوب الشورى والزامها في بعض الموضوعات..

لقد استشهد المعارضون في وجوب الشورى بحوادث يدعون ان الخلفاء الراشدين لم يلتزموا فيها بالشورى وكان اولى بهم ان يقولوا ان هذه كانت حالات استشارة فقط لان الموضوع التي قدمت لهم فيه المشورة كان من اختصاص ولي الامر ولم يكن من اختصاص الجماعة ولكن كان عليهم ايضا ان يؤكدوا ان هناك موضوعات محددة لا يختص احد باصدار القرار فيها سوى الجماعة ولا يمكن ان تتخذ فيها الجماعة قرارا الا بالشورى (التي تؤدي الى قرار اجماعي او باغلبية) ولا يمكن صدور قرار شرعي بدون هذه الشورى ومعنى ذلك ان الشورى واجبة وان القرار الناتج عنها ملزم دائما للجميع (سواء صدر بالاجماع او بالاغلبية).

و يكفي ان نذكر من هذه الحالات ما يأتي:

١ ـــ اختيار الخليفة او ولي الامر: فاختيار أبي بكر مثلا انما تم بالشورى ولم يكن يمكن ان يصبح ابو بكر خليفة شرعيا الا بموافقة الجماعة وصدور قرار منها بمبايعته (بالاجماع او بالاغلبية) وبدون هذه الشورى الواجبة والملزمة لا يكون قرار تعيين ابي بكر شرعيا. ونريد ان نسمع ممن يدعون بعدم الالتزام بالشورى ردهم على ذلك.

٢ ـــ حق اهل الحل والعقد عند تولية الخليفة او الامام او ولي الامر في تقييد سلطته بقيود لمصلحة الجماعة. القاعدة في الفقه والقانون ان من يملك الكل يملك الجزء فاذا كانت الجماعة (او اهل الشورى الذين يمثلونها او ينوبون عنها) هم الذين يمنحون الولاية للخليفة او ولي الامر بقرارهم الملزم لهم وله فان لهم من باب اولى ان يشترطوا عليه شروطا معينة يلتزم بها في ممارسة ولايته.

والدليل على ذلك هو ما حدث في تولية الخليفة الاول ابو بكر الصديق فقد اشار في خطبته التي قبل بها البيعة الى التزامه بالكتاب والسنة حيث قال: اطيعوني ما اطعت الله ورسوله» ويفهم من هذا انه كان مفهوما ان اهل الشورى بايعوه على هذا الشرط وانه اذا خالفه يكون قد خرج عن حدود البيعة التي اعطوها له ولذلك فانه قد اضاف قوله (فان عصيته فلا طاعة لي عليكم).

٣ ـــ ان لاهل الشورى الحق في ان يشترطوا لانفسهم حق الاشراف على اعمال ولي الامر ومحاسبته عليها و يؤيدوه فيما كان صوابا و يؤاخذونه فيما يرونه خطأ وهذا ما صرح بقبوله الخليفة ابو بكر (اني وليت عليكم ولست بخيركم فان اصبت فاعينوني وان اخطأت فقوموني) ولا يكون التقويم الا بعد ثبوت الخطأ نتيجة محاسبة ومراجعة فهو قد قبل منهم ما

• لأهل الشورى الحق في أن يشترطوا لانفسهم حق الاشراف على اعمال ولي الأمر ومحاسبته عليها.

اشترطوه من ان يحاسبوه على اخطائه و يؤاخذوه اذا ثبت لهم الخطأ (ولو كان هذا الاشتراط ضمنيا) وقد تأكد هذا عندما رد احد المسلمين على الخليفة عمر بن الخطاب بقوله (والله لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا) يتضح من ذلك ان حق اهل الشورى في مراقبة اعمال الخليفة ومحاسبته عليها ومؤاخذته على خطأه وتقويم انحرافه واعوجاجه كان مفهوما ومتفقا عليه بين اهل الشورى وبين من اختاروه خليفة عند مبايعة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما.

٤ ـــ ان مبدأ حق اهل الشورى في اضافة اي شرط يرونه لازم لمصلحة الامة عند اختيارهم الخليفة (وحق المرشح للخلافة في قبول هذا الشرط او رفضه) وحقهم في حجب ترشيحه او مبايعته اذا رفض شروطهم ثابت من سابقة تاريخية معروفة اذ روى ان عبدالرحمن بن عوف (الذي كان ينوب عن اهل الشورى في اختيار المرشح للخلافة من بين الستة الذين زكاهم الخليفة عمر بن الخطاب قبل استشهاده) عرض على سيدنا علي بن ابي طالب ان يقبل الخلافة بشرط ان يلتزم بما قرره الشيخان (ابو بكر وعمر) قبله من اجتهادات ولكنه رفض هذا الشرط وبالتالي، فقد عدلوا عن ترشيحه واختاروا عثمان ابن عفان لانه تعهد بقبول هذا الشرط..

هناك اذن حقيقة مؤكدة، وهي ان الشورى في هذه الحالات واجبة وملزمة ولا مناص منها لاختيار امام المسلمين وولي امرهم بقرار يصدر عن الجماعة نفسها او اهل الشورى الذين يمثلونها، ولتحديد الشروط التي تعرض على المرشح لكي يلتزم بها المرشح قبل مبايعته ـــ وهذه الشروط تختلف بحسب ظروف تحددها الجماعة او من ينوبون عنها وهم اهل الشورى) بقرارات ملزمة لهم ولمن بايعهم ـــ ومجموعة هذه الشروط تكوّن ما يسمى الان بالدستور الذي يقسم من يتولى الحكم على الالتزام به والمحافظة على ما فيه من مبادىء..

الخلاصة ان وجود حالات للاستشارة غير الملزمة وغير الواجبة ليس معناه انه لا توجد حالات تكون فيها الشورى واجبة وملزمة ـــ كما ان نطاق هذه الحالات التي يلتزم فيها ولي الامر بالرجوع الى اهل الشورى والالتزام بقرارهم يتسع او يضيق حسبما يراه اهل الشورى انفسهم و يقبله من بايعوه ـــ ولا شك انه اذا كان من اختاروه في مستوى ابي بكر وعمر والخلفاء الراشدين من حيث التقوى والنزاهة والصفات الكريمة فان اهل الشورى يكتفون بقيود محددة على سلطته ـــ اما اذا كان من اهل زماننا فان من حقهم ان يزيدوا في هذه القيود حتى تصل الى المئات كما تشهد بذلك الدساتير «الحديثة»..

ان الجهد الذي بذله كل من كتب دفاعا عن مبدأ مطلق بعدم وجوب الشورى ـــ او مبدأ مطلق بوجوب الشورى ـــ هو في نظري جهد ضائع، ولم يكن له فائدة، والاولى في نظري ان يتفق الجميع على ان هناك شورى ملزمة وواجبة في حالات معينة ـــ وهناك استشارة غير واجبة ولا ملزمة في حالات اخرى.

بعد ذلك نرجو ان يتجه الجميع للحوار حول موضوعين:

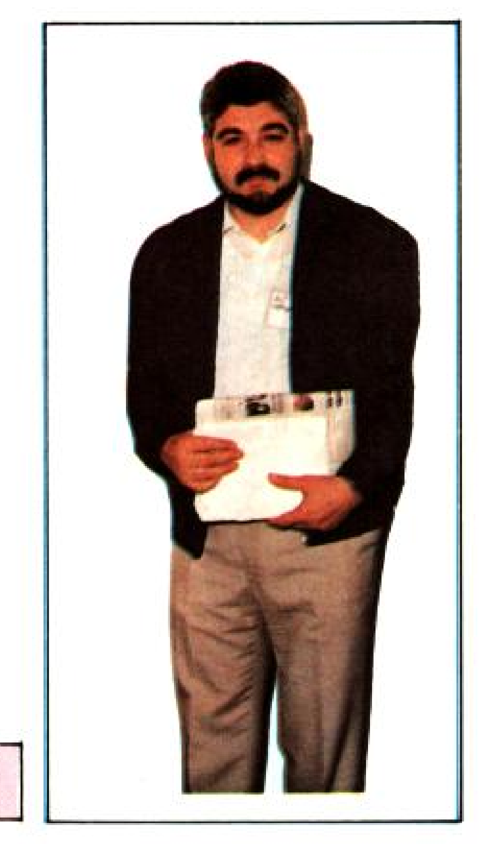
الاول: ما هي الحالات التي تكون فيها الشورى (بالمعنى الضيق) واجبة ملزمة ـــ والحالات المتروكة للاستشارة الاختيارية ـــ وهي اكثر بلا شك.

الثاني: هو ما اذا كان الحد الفاصل بين هذين النوعين ثابتا بالكتاب والسنة ـــ ام انه متروك لارادة الامة وهي التي ترسمه بميثاق يصدر بالشورى (وهو ما يسمى في العصر الحاضر بالدستور) وبذلك تراعى فيه اختلافات ظروف الزمان والمكان ـــ وتتضح ملامح النظام الدستوري في الاسلام الذي يضمن حرية الامة وحقوقها الثابتة في ممارسة الشورى الواجبة الملزمة لجميع افرادها بمن فيهم من يتولون مسؤولية التنفيذ والحكم ـــ مع التوسع في ممارسة الاستشارة الاختيارية التي تندب لها الشريعة وتجعلها من أسس التضامن والتعاون في المجتمع.

وهناك موضوع ثالث، ارجو ان يكون محل بحث اخر ان شاء الله.

ولادة قريبة وراء

التبدلات في الموقف الإعلامي الغربي



بقلم د. بهيج ملا حويش

كنا نتساءل (نحن الذين نعيش في الغرب) طيلة العام الماضي عن اسباب تبدل مواقف الاعلام الغربي من القضية الفلسطينية قبل وبعد الانتفاضة وكنا نلخص هذا التبدل المتدرج من تعليقات الصحف اليومية والتحليلات السياسية والاستطلاعات التلفزيونية. فالخبر في الغرب كما هو معلوم ليس خبراً مجرداً انما هو خبر مصنّع. أي أن الحادثة المجردة قبل أن تصل الى القارىء أو السامع الغربي تمر على دوائر مختصة ليحذف منها ويضاف اليها ثم تصاغ بطريقة تخدم سياسة وكالات الأنباء... من هذا نخلص الى القول أن ما كان ينشر ليس بسبب غفلة الرقيب وانما تحضير لولادة قريبة.

الظاهرة والاحتمال:

من أهم الظواهر التي سجلناها خلال العام الماضي نذكر:

- وقوف الاعلام الغربي ولأول مرة موقفاً معادياً من النظام التونسي السابق في قضية محاكمة الاسلاميين على عكس من كثير من أجهزة اعلامنا العربي... وكانت الصحف تكتب باستهزاء من العدالة التونسية ومن حكم الرئيس بورقيبة ونظامه الفاسد... وهذا ما لم نعهده على «ابن فرنسا في الشاطىء المقابل» فقد كان دوماً محط رعاية واطراء.

- كثرة المقالات لكبار الكتاب والمحللين السياسيين عن «الأصولية الاسلامية» وخطرها على أنظمة الحكم العربية بل وعلى التوازن الدولي بقصد تخويف الحكام من شعوبهم والايقاع بينهم.

- تضخيم قوة الصحف الاسلامية وامكاناتها بأكثر مما نعرف بكثير بقصد دفع الذين يخافون هذه الصحوة الى حشد القوة الغاشمة والبطش بها في كل مكان كما أنه محاولة لدفع أبناء الصحوة الى الاسترخاء والرضى بما وصلوا اليه.

- عقد مؤتمرات سرية وعلنية وعلى مستويات مختلفة لدراسة مقاومة الأصولية، وكنا نتساءل عن علاقة هؤلاء «بالأصولية الاسلامية» في بلاد ليس لهم فيها وجود بشري معرض للخطر من هؤلاء «الأصوليين».

وقد توقفنا كثيراً عند انعقاد مؤتمر حملة جائزة نوبل بدعوة من الصهيوني اي ي فيزل لدراسة مستقبل الانسانية في الشهر الماضي. وكان من مقررات هؤلاء ما يلي:-

١ - تشجيع ودعم مبادرة الرئيس ميتران القاضية بتدريس تاريخ الانسانية في كل دول العالم وفق نصوص ومناهج تعتمدها اليونسكو. أي أن تاريخنا وتاريخهم نضمه الى بعضه وندرسه في مدارسنا ومدارسهم وفق ما تراه منظمة اليونسكو... وهنا تستوقفني فقرة من خطاب الشيخ البشير الابراهيمي رحمه الله- أحد كبار صناع الثورة الجزائرية الحقيقيين- في خطابه أمام وفود الدول العربية والاسلامية في عصبة الأمم المتحدة في أوربا، نشرته «البصائر» في عددها ١٨٣، ١٨ / ٢ سنة ١٩٥٢ جاء فيها:

«يقول المستعمرون عنا إننا خياليون، وإننا- حين نعتز بأسلافنا- نعيش في الخيال، ونعتمد على الماضي، ونتكل على الموتى، يقولون هذا عنا في معرض الاستهزاء بنا، أو في معرض النصح لنا. وأنا لا أدري متى كان ابليس مذكّراً؟ فما يرمون اليه أنهم يريدون أن ننسى ماضينا فنعيش بلا ماض، حتى اذا استيقظنا من نومنا، أو من تنويمهم لنا، لم تجد ماضياً نبني عليه حاضرنا، فاندمجنا في حاضرهم. وهو كل ما يرمون اليه. سلوهم هل نسوا ماضيهم؟...

٢ - الفقرة الأخرى التي استوقفتنا هي «دراسة ظاهرة الأصولية والعمل على ايقافها»!؟. وكلمة الأصولية يقصد بها (الاسلاميون) كما هو متعارف عليه في لغة العصر.

- قضية أفغانستان هي احدى القضايا التي دأب الاعلام الغربي في الفترة الأخيرة على دفعها وابرازها وتبنيها كقضية استعمارية وكاحدى الثوابت في أي مباحثات سياسية، وكنا نفسر هذا أنه من باب توازن القوى بين المعسكرين لا دفاعاً عن حقوق شعب مستعمر، الا أننا عجبنا أيضاً من استجابة الروس وعزمهم على التخلي عن نظام ميكيل.

- وأخيراً القضية المحورية- قضية فلسطين- فمنذ فترة لم تنقطع الصحف عن الحديث عن حق الشعب الفلسطيني في بناء دولته فوق أرضه... والحديث هذا لم يقتصر على كتاب اشتهروا باعتدالهم أو عقلانيتهم بل اشترك به كتاب عرفوا بصهيونيتهم ودفاعهم الطويل عن حق الشعب اليهودي في سياسته الحالية، نذكر منهم على الأقل TIMMERMAN و VICTOR CYGIELMAN، ناهيك عن تصريحات كرايسكي وغيره من كبار اليهود الذين سبقوا هؤلاء بكثير.

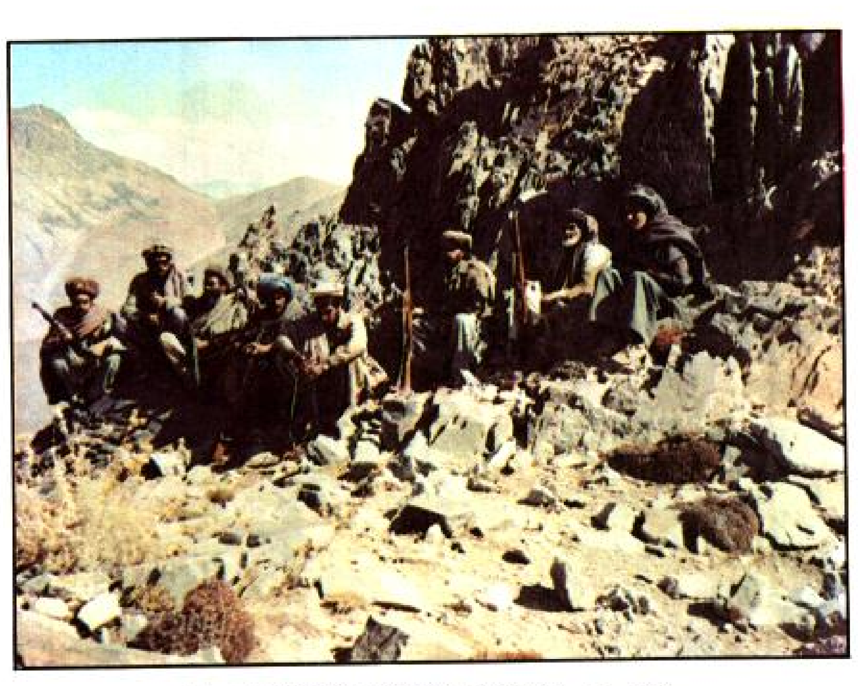
والذي يقرأ الصحف الفرنسية يسترعيه حقاً ما كتبته (نوفيل ابزرفاتور) LE NOVELL OBSERVATURE من مساجلة بينها وبين ELIE VIESEL حول أحداث الأرض المحتلة وصلت الى حد التراشق بالكلمات، متهمة

هذا الصهيوني صاحب لقب «جائزة نوبل للسلام» بالانحياز الكلي للصهيونية على عكس ما تقتضيه قواعد الحق والسلام.

ثم انضمت أجهزة التلفزة الدولية ـ وبقوة ـ الى ابراز همجية الاسرائيليين مقابل ثورة الحجارة، وكلنا شاهد مناظر لم نعهدها في أجهزة الاعلام الغربي التي قارنت بعضها بين ما يفعله الاسرائيليون وما فعله النازيون باليهود.

والذي شاهد استطلاع التلفزيون الايطالي في ١٢/ ٢/ ١٩٨٨ لمدة ساعة ونصف تقريباً عن الأرض المحتلة وما تقوم به قوات العدو من تهديم البيوت، وقتل الأباء بحضور أبنائهم، وقطع الاشجار وحرث مزارع الفلسطينيين ومن مقابلات مع شيوخ وأطفال ونساء، ليأخذه العجب من قوة الاخراج وصراحته بل أقول أنني لم أرَ برنامجاً عربياً منذ سقوط فلسطين بمثل ذلك الذي قدمه التلفزيون الايطالي على مافيه من مآخذ.

كذلك الأمريكان مع بقية أجهزة الاعلام مما دفع بعض الدبلوماسيين الاسرائيليين الى القول بأن ما يجري على الساحة الأوربية هو نازية جديدة وعنصرية ضد السامية... الى آخر ما هنالك من المنظومة المعروفة.



• الغرب تبنى مؤخرا القضية الافغانية على انها قضية استعمارية.

التفسيرات والاحتمالات:

لم نكن نحن وحدنا الذين نعيش في الغرب نعني باستقراء تفسيرات هذا الموقف الاعلامي الغربي وما رافقه من تحركات دبلوماسية على الساحة العالمية، وكانت هناك جملة من الاجتهادات تختلف باختلاف انتماء أصحابها....

فمنهم القائل عن:

ـ صحوة الضمير الغربي أمام استمرار عملية الابادة الجماعية للشعب الفلسطيني، وهذا ما لم نعهده بهذا الضمير المتردي الذي لم يتحرك من قبل حيال مجازر جماعية جرت في عالمنا الاسلامي، وفي أفريقيا وأسيا، وما زالت تجري الى الآن.

ـ مقدمات الانهيار الاقتصادي الأوربي... فقد استطال أمد الحرب في نقاط كثيرة من العالم مما أفاد الاقتصاد الأوربي لفترة طويلة على تنمية الصناعات الحربية، ولكن هذا جر عليهم سلبيات أهمها:

١ ـ دخول دول كثيرة سوق السلاح لم يكن لها وجود فيه سابقاً أخذ يزود مختلف الدول الفقيرة والمتصارعة بالاسلحة الخفيفة والمتوسطة بأسعار تقل كثيراً عن أسعار الدول الغربية. فسقط احتكار هذاالنوع من السلاح مما دفع مصانع الأسلحة الى الاتجاه الى تصنيع الأسلحة المعقدة جداً والتخلي عن سوق السلاح الخفيف... وهذا جرَّ بدوره سلبيات جديدة اذ قلص انتشار هذا السلاح على دول معينة تعيش حروباً ضروس مثل العراق وايران وبعض الدول الأخرى بنسبة أقل بكثير. كما أن الوضع الاقتصادي لكثير من دول العالم الثالث لا يسمح لها بشراء سلاح غالي الثمن فتحولت نظرتها الى حل القضايا المعلقة بالطرق السلمية.

٢ ـ هبوط الانتاج غير العسكري وصعوبة تصديره بسبب الحالة الاقتصادية في دول العالم الثالث، وقلة المعونات وكثرة الديون وانعدام الثقة بامكانية تسديدها، وهبوط قيمة الدولار.

٣ ـ اشباع السوق الداخلية الأوربية بالانتاج غير العسكري بما يفوق امكانية الاستهلاك.

٤ ـ تحسن نوعية الانتاج الأوربي أوجد فاصلاً بين جودته وامكانية استيعابه واستخدامه في كثير من دول العالم الثالث فضلاً عن أسعاره المرتفعة، ذلك أن البنية التحتية للاقتصاد في هذه الدول وصلت الى درجة من الضعف جعلت من المستحيل عليها تحمل واستخدام الانتاج العلمي المتطور الذي تنتجه أوربا حالياً.

كل هذا ينذر بانهيار اقتصادي وشيك بدت طلائعه في عصبة أسواق الأسهم ـ البورصة ـ وتذبذب أسعار العملات والتنادي الى البحث عن نظام مالي ونقدي جديد، وهذا يقتضي بالضرورة اعادة ترتيب الخارطة السياسية والاقتصادية للعالم، وبالتالي اعادة النظر في دعائم هذه السياسة التي وضعتها عقول صهيونية منذ القرن التاسع عشر.

٥ ـ فشل تياري اليسار واليمين (الطابور الشيوعي والطابور العلماني المتغرب أو الماسوني) في تنفيذ الخطط المرسومة لكل منهما في عالمنا بشكل خاص ـ في القضاء على أصالة الشعوب وعقائدها وتراثها وبالتالي ضمها كلياً إلى واحد من المعسكرين كما حدث مثلا في استراليا أو الصين أوغيرهما.

فاليسار العربي كان عميلاً أرعناً قضى على نفسه وأخفق في تمهيد الساحة للفكر الشيوعي، وها هو اليوم يندب حظه في السودان ومصر والعراق وايران واندونيسيا... الخ. مما حول استراتيجية الروس من الاعتماد على الاحزاب الشيوعية العربية الى التعامل مع الحكومات مهما كانت وجهتها كما حدث مع الكويت أو المغرب أو مصر والعراق... وهكذا سقطت سياسة «الولد الشقي».

ـ أما تيار التغريب الذي اعتمد تفشي الاباحية وتخريب عقائد الأمة وتراثها تحت غطاء الحرية والعلمانية والتقدم العلمي، كما اعتمد المال لشراء الضمائر والتحكم بمراكز الادارة والتوجيه، قد فشل كذلك اذ اصطدم باستفاقة هذه الأصالة ـ الصحوة الاسلامية ـ بل أنه كان أحد العوامل الرئيسة التي أسهمت بانتشار الصحوة وتسارعها، اضافة الى أنه أصبح ينوء بجيش من المتكسبين والمنافقين والعبيد لم تعد به قدرة كافية لتحمله وتحمل تبعاته.

وقد كتب أحد كبار المعلقين الغربيين JAVIER VALENZUELA عن حادثة تلامذة ضباط الشرطة في مصر في العام القبل الماضي قال فيه:

«ما كان ذلك انقلاباً، وانما رفضاً للنمط الغربي للحياة وللترف الذي لم ينل منه الشعب شيئاً».

واقترح البعض الآخر أن الحالة في مصر ـ لضمان تغريبها ـ تحتاج الى مشروع مارشال مصري يضمن تحويل البنية الاجتماعية والاقتصادية الى النمط الغربي كما حدث في ألمانيا بعد سقوط النازية.

٦ ـ التفسيرات السياسية كانت تميل الى نجاح الدبلوماسية العربية التي أحرجت اسرائيل أمام الدول الغربية الأوربية اذ وضعتها وجهاً لوجه أمام تعهداتها ومواثيقها القاضية بانسحابها عن الأراضي العربية المحتلة اذا ما ضمنت اعترافاً عربياً بها وحدوداً آمنة وثابتة، وهذا ما تعهدت به الدول العربية ومنظمة التحرير اليوم، بل أن هذه الدول وافقت حتى على التفسير الاسرائيلي لقرارات الأمم

المتحدة من اعادة (أراضي محتلة) وليست (الأراضي المحتلة) ولم تترك لها ما تتعذر به مام الحكومات الأوروبية على الخصوص.

٧ ـ وأخيراً. كان البعض منا نحن الاسلاميين. يتحدث عن خوف العالم من استفاقة المارد المسلم بشيء من الاستحياء أو بشيء من حب تقييم الذات، ويربط ما بين الانتفاضة ونسبها الى التيار الاسلامي أو الى منظمة التحرير.

والحقيقة أن منظمة التحرير والتيار الاسلامي قد اشتركا في هذه الانتفاضة رغم ضبابية الاعلام العالمي حيال هذه القضية. فلا أصحاب الانتفاضة يروق لهم الانتساب لمنظمة التحرير لأن هذا لوحده جرم معاقب عليه في القضاء العسكري الاسرائيلي وفي كل قوانين الاحتلال في العالم، كما أن اسرائيل لا يروق لها نسب هذه الأحداث لمنظمة التحرير لأن ذلك يقوي من وجودها الدولي ويجعل المنظمة تحصل على اعتراف اسرائيلي ضمني بأنها الممثل الوحيد والقادر للشعب الفلسطيني، وهو ما تحاول اسرائيل طمسه بشتى الوسائل، وأخيراً فان منظمة التحرير ذاتها لا يروق لها بالمقابل أن تنسب هذه الانتفاضة المباركة لغيرها فيما اسمته دوائرها «احتواء الانتفاضة الفلسطينية».

يا قوم ضعوها في رقبتي، يا قوم اعصبوها برأسي وقولوا جبن عتبة

تلك مقولة حكيم العرب عتبة بن ربيعة قبل أن يلتقي الجمعان في بدر فأراد أن تسلم قريش بنفسها ومالها وما حققته من مكاسب حتى ذلك اليوم لأنه كان يعلم أن دينا كهذا لن يغلب، وأن حركة التاريخ في غير صالح قريش. وعتبة هذا هو الذي قال به (ص): إن يكن في أحد من القوم خير فعند صاحب الجمال الأحمر إن يطيعوه يرشدوا. فالعاجز يتغنى بأسلافه وشبابه، والساهي لايرى من عمره الا يومه، والحكيم يعلم أن الحياة هي اليوم الآتي، هي الغد بكل ما يحمل من أحداث جديدة هي اليوم تنمو في رحم الحاضر... لذا فهو يجهز هذه الولادة لتتم في أحسن الظروف وأقلها مشقة وأكثرها منفعة.

ومن اعادة قراءة الظواهر السابقة على ضوء التفسيرات والاحتمالات المذكورة، واضعين في اعتبارنا ما يلي:

١ ـ أن أي تحرك اعلامي هو نتيجة لدراسات مكثفة يخدم غرضاً معيناً أو يهيء الأجواء لتقبل حدث معين.

٢ ـ أن الدراسات الغربية تعتمد بصورة رئيسية على سبر الآراء لمعرفة ما يدور في أفكار الناس، وعلى الاحصاءات لتقييم قوة اتجاه معين، اضافة لتطور عناصر قضية ما. موضوع الدراسة. لاستجلاء النتيجة الأكثر احتمالاً في المستقبل القريب أو البعيد، ومن ثم اتخاذ التدابير الكافية حتى لا تفاجيء باحتمالات غير متوقعة، وهو الأمر الذي تشرف عليه «مراكز الدراسات الاستراتيجية».

٣ ـ إن في كل شعوب الأرض عقلاء وحكماء، وهذا ينطبق على اليهود كما ينطبق على غيرهم، وعقلاء اليهود أخشى الناس على مستقبل اسرائيل بالنظر لقلة عددهم ولما أصابهم في التاريخ الطويل من تشريد متكرر بما اقترفت أيديهم.

كما أن عقلاء يهودهم أخشى الناس من الاسلام، ولهم في ذلك كتابات كثيرة كما أن أيديهم السوداء كانت دائماً ملطخة بالدم المسلم منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الدولة العثمانية الى فلسطين اليوم وعالمنا العربي عموماً. ولعل ما ذكرته وكالات الأنباء حول الرسالة التي وجهها ثلاثون عضواً من الكونغرس الى شولتز خير مصداق لكلامنا، وكان من بين الموقعين بوشفيتز وليفن ورمان وكوهين، وألان كرانستون وبوب كاشتي من الحزب الديمقراطي والجمهوري، وهم من كبار الساسة الأمريكان. لذا فهم اليوم يضغطون على حكام اسرائيل فعلاً لقبول السلام، حتى ولو كان حلاً مؤقتاً ريثما تجد لهؤلاء «الاسلاميين» حلاً.

• الحكومات العربية لها عدو واحد اليوم هو الاصولية الاسلامية.

• اليسار العربي كان عميلا ارعن قضى على نفسه واخفق في تمهيد الساحة للفكر الشيوعي.

وأخيراً...؟!

وأخيراً رأينا ما كنا نظنه أوهاماً... فقد كتب CYGIELMAN من القدس المحتلة مقالاً صريحاً يبين فيه حقيقة الأمر فقال محذراً:

«لم يمر الشعب الاسرائيلي يوماً بأصعب من هذه المرحلة، فقد اعتاد هذا الشعب على الحروب الميدانية ونجح بها دوماً، الا أنه اليوم يحارب عدواً يتحداه وينتصر عليه بل ويهين جبروته، فلا الترهيب ولا التقتيل والتعذيب ادى الى دعوة السلام الى المنطقة، كما أني أشك بأن الضحايا قد وصلوا الى الألف وليس المائة كما يقال.

وكما يقول البروفسور SHLOMO AVINERY من الجامعة العبرية في القدس:

ـ إن الحرب مع الفلسطينيين قد خسرناها مقدماً، فلئن اعتادت جيوش النصر على جيوش أخرى، فإننا لم نرَ انتصار جيش على شعب أعزل مصمم على النصر ويدفع ثمن هذا النصر من أرواح أبنائه. وقد أعطى مثالاً لذلك انتصار غاندي على بريطانيا العظمى.

ولكن الأمر يختلف كذلك، فقد انتصرت حكومات المعسكر الشرقي على الانتفاضات الشعبية بقوة الحديد والنار، كذلك الأمر في تشيلي وفي سورية حيث اعدم حافظ أسد اثني عشر ألفاً من مواطنين بتهمة التعاون مع الاخوان المسلمين، مع الفارق بطبيعة الحكم، فاسرائيل دولة ديمقراطية وعمل كهذا يعرض الديمقراطية فيها للخطر وتجعل «العساكر» و«محاكم التفتيش» تتحكم في حياتها العامة، وهي إن وصلت الى هذا فإنها تحفر قبرها بيديها.

واليوم يبدي قادة العرب جميعاً بما فيهم منظمة التحرير. ولربما لعدة سنوات قادمة كذلك. استعدادهم للسلام. **فللحكومات العربية عدو واحد اليوم. هو الأصولية الاسلامية.** ولا فرق في ذلك بين سنة وشيعة. وكل الحكومات العربية الحليفة للروس أو للأمريكان تخشى موجة الاسلاميين. وللمرة الأولى في التاريخ يتفق العرب على السلام مع اسرائيل مع أن دوافع هذا السلام تختلف عما كانت عليه في السابق. فهم علاوة على خشيتهم من حرب خاسرة أخرى فإنهم يرمون الى اجتثاث مسببات الصحوة الاسلامية التي تتهم القادة العرب بعجزهم عن تحرير الأرض وانشاء دولة فلسطينية كما تتهمهم بالفشل في تحقيق الرخاء لشعوبهم من خارج الاسلام، فقد فشلت اشتراكية جمال عبد الناصر كما فشلت ليبرالية السادات وغيره، وصلاح الدين المسلم حرر الأرض من قبل والنظام الاسلامي هو الوحيد الذي حقق الرفاه للمسلمين، ولذلك فتغيير الحال لابد أن يمر من هذا الطريق... وواقع الدول العربية يؤيدهم في ما يذهبون اليه.

وللعلم، فإن قادة التيار الاسلامي لا يكلّون القول بأن المسلمين ليسوا في عجالة من أمرهم، وأنهم سيحاربون ولو لألف عام حتى يتمكنوا من طرد اليهود من فلسطين).

ثم يختم قوله (عندما ننظر الى سياسة اسرائيل اليوم وخاصة شامير لابد لنا من أن نذكر الحكمة الرومانية القديمة:

«اذا أراد جوبتر هلاك أحد، فأول ما يفعله هو أن يحرمه من نعمة العقل».

اذاً فالقضية ليست صحوة الضمير اليهودي أو الغربي، وليست التوقعات الاقتصادية، ولا حتى نجاح الدبلوماسية العربية. بل هي الصحوة الاسلامية... **فعجباً لحكمة ربنا** كيف ينصر عباده، وكيف **تُنصَرُ** شعوبنا بالاسلاميين حتى وهم في غياهب السجون أو في فسيح التيه.

فما ضرّ قومي لو خلّوا بين الاسلام وأهله...

فيا ليت قومي يعلمون...



الأستاذ المهندس مصطفى مشهور:

حرب صليبية لتفريغ المسلم من عقيدته

في هذا العدد نلتقي بالداعية الكبير فضيلة الاستاذ المهندس مصطفى مشهور نائب المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين... ولخبرة فضيلته الطويلة وتجربته العريقة... طرحت عليه [المجتمع] بعض ما يدور في اذهان شباب الدعوة الاسلامية من اسئلة حيث تفضل فضيلته بالاجابة وذلك كما يلي:

المجتمع: ما رأيكم باستخدام مصطلح (الصحوة الاسلامية) للدلالة على دعوة الشعوب الاسلامية الى اسلامها؟ ولماذا؟

ـ مصطفى مشهور: ما من شك فان هذه الصحوة الاسلامية تدل على عودة الشعوب الاسلامية الى اسلامها اي الى التمسك بدينها والالتزام بتعاليمه، ويظهر ذلك جليا لمن باشر حال المجتمعات الاسلامية منذ عشرات السنين القليلة وحالها اليوم حيث يرى صورا متعددة لعودة هذه المجتمعات الى كثير من امور دينها الاسلام وبعداً واضحاً عن كثير من الصور المخالفة لتعاليم الاسلام.

حقيقة ان هذا التغير لم يعم الجزء الاكبر من هذه المجتمعات ولكنه تميز في كثير من الشباب المسلم المتدفق بالحيوية والغيرة على دينه مما يجعل له اثرا فعالا رغم قلة عددهم.

لقد عمت المجتمعات الاسلامية غفلة او غفوة منذ زمن وزادها الاحتلال العسكري من اعداء الاسلام وما صحبه من غزو فكري وانحلالي، فكان الضعف والوهن والفرقة والخلافات والبدع والخرافات والقعود وخور العزيمة وتلاشت روح الجهاد من نفوس الكثيرين.

ولكن بفضل الله ثم بأثر حركة الاخوان المسلمين وما شابهها من حركات تغير الحال وانتشر التدين وسط الشباب فتيانا وفتيات وانتشر الزي الاسلامي وسط النساء المسلمات وتطهرت العقيدة من كثير من الشوائب وبعثت روح الجهاد والتضحية والفداء والتحرك لمساندة المسلمين في اي مكان في محنهم، وقامت الشعوب الاسلامية اليوم بمطالبة حكامها بتطبيق الشريعة الاسلامية وترك المبادىء الارضية، اليس كل ذلك دليلا على هذه الصحوة فقد بدأت الحياة تدب في جسد الامة الاسلامية بعد ان سكنت حتى ملها السكون وبعد ان كاد اليأس يسيطر على ابنائها.

المجتمع: هناك محاولات غربية كثيرة لطمس الوعي الاسلامي الحديث عند شباب الأمة، ما هي ابرز معالم تلك المحاولات؟ وكيف يمكن تلافي اخطارها؟

مصطفى مشهور: الغرب المادي والشرق الملحد كل منها يبذلان جهودهما للكيد للاسلام وحمل الغرب في الماضي لواء هذه الحرب للاسلام في صورة الحروب الصليبية ولكن حدث تطوير لتلك الحرب حديثا وقصدت الى تفريغ المواطن المسلم من مقومات عقيدته بالوان شتى من الغزو الثقافي والفكري والفساد وكذلك بالتبشير ونوادي الروتاري والليونز والماسونية وجمعيات الصداقة وغيرها من الجمعيات او المؤسسات التي تحمل

اسماء او لافتات خادعة وتحمل في طياتها الافساد والابعاد عن جوهر الاسلام.

كذلك تشويه التاريخ الاسلامي في كتب او افلام، واختيار قضايا يستغلون جهل الكثير من المسلمين بها كقضية المرأة ويصورون ان الاسلام، يكبلها بالقيود ويلزم تحررها من تلك القيود.

ومن المحاولات ايضا اغراء الشباب بالسفر الى بلاد الغرب للسياحة أو للدراسة وهناك يتعرضون الى الفساد وغسيل المخ.

كذلك محاولات فصل الدين عن السياسة التي يعيشها الغرب يحاولون نقلها الينا. ويصورون الحكومة الاسلامية بالحكومة الدينية ذات التفويض الالهي كما كان في الغرب.

واما عن الوسائل لتلافي تلك الاخطار فاهمها تعهد الشباب المسلم بالتوعية الاسلامية والفهم الصحيح للاسلام كمنهاج حياة شامل والصورة المشرقة للحضارة الاسلامية، كما يلزم الاهتمام بتركيز قضية الايمان والتربية التي تحمي الشباب من الانزلاق في هذه المخاطر، والمطالبة الدائمة بان يطهر الاعلام في بلادنا من صور الفساد والانحلال والرقابة الشديدة على افلام السينما والفيديو، واخراج بديل اسلامي نافع. والاصرار على ضرورة تطبيق شريعة الله ومنع الخمر والميسر والفاحشة وغير ذلك من الوان الفساد.

والتربية الدينية في مراحل التعليم المختلفة وقيام البيت بدوره في تنشئة الاجيال على أساس من الدين والخلق الاسلامي.

المجتمع: هل هناك خطة منهجية موحدة للدعوة الاسلامية في العالم؟ واذا كانت الاجابة بالنفي.. ما هي عوائق وجود مثل هذه الخطة؟

مصطفى مشهور: هناك مؤسسات رسمية اسلامية في بعض الاقطار تقوم بدور في الدعوة الاسلامية محليا في اقطارها وخارجيا في بعض انحاء العالم، واحسب انها غير موحدة، ويلزم أن تقوم هذه المؤسسات الاسلامية على الأقل بالتنسيق بينها.

اما على الصعيد الشعبي فهناك جماعات اسلامية تقوم بدور ايجابي لها وجود في كثير من انحاء العالم وتؤدي الدعوة للاسلام بمنهج موحد وعلى أسس من الفهم الصحيح للاسلام المستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح، كما تقوم الجماعة الاسلامية في باكستان والهند وبنجلاديش بنفس المهمة في شبه القارة الهندية.

كما ان هناك حركات او احزاب اسلامية في تركيا واندونيسيا وماليزيا وغيرها من الاقطار الاسلامية وان كانت جهودها في هذا المجال محدودة.

والمفروض ان تبذل الجهود وتتضافر لتوحيد منهج الدعوة بين هذه الجماعات. ولكن هناك عوائق تقوم بها بعض النظم الحاكمة في الحد من نشاطات تلك الجماعات وتنقلات افرادها من قطر الى قطر وكذا في التصريح بالمؤتمرات التي تجمع الكلمة كما ان اتساع ساحة العمل وتعدد مجالاته وكثرة متطلباته مع تضافر اعداء الاسلام في الكيد للاسلام ودعاته ودفعهم لحكومات بعض الدول الاسلامية في تصديق حركة الدعوة بكل الوسائل المتاحة قانونية كانت او غير قانونية. كذلك الخلافات بين حكومات بعض اقطارنا الاسلامية وكذا الحروب بينهم كل ذلك يعوق فكرة توحيد منهج الدعوة للاسلام.

• **تعدد الحركات الاسلامية في العالم ظاهرة صحية، وهي دليل على يقظة المسلمين وتحركهم للعمل لخدمة دينهم.**

المجتمع: تعدد الحركات الاسلامية في العالم.. هل هو ظاهرة صحية ام غير ذلك؟ ولماذا؟

مصطفى مشهور: تعدد الحركات الاسلامية في العالم ظاهرة صحية فهو دليل على يقظة المسلمين وتحركهم للعمل لخدمة دينهم وتكون صحية بصورة طيبة اذا احسنت التعاون والتنسيق فيما بينها واذا انتهجت النهج الصحيح للاسلام فهما وعقيدة وحركة.

وتعتبر ظاهرة مرضية اذا تفرقت واختلفت واستجابت لمحاولة الاعداء اثارة الفتنة بين المسلمين، وكذلك تصبح ظاهرة مرضية اذا انتهجت مناهج شتى متباينة في فهمها للاسلام، او في تحديد اهدافها او في طريق سيرها وادى ذلك الى وجود فجوة واختلاف وشقاق فيما بينهم.

وكذا اذا سيطر على قادة بعض هذه الجماعات الهوى وحب الزعامة والتسلط او قامت باعمال شاذة تسيء الى العمل الاسلامي كأن تستبيح بعض حرمات الغير.

وكذا اذا تجرأت بالحكم على غيرهم من المسلمين بالكفر او الفسق وهكذا. والمفروض ان تبذل الجهود بين قادة الجماعات للتقارب وتوحيد الهدف وتوحيد الجهود في وقت تضافر فيه الاعداء رغم خلافاتهم حينما تكون القضية ضرب الاسلام والمسلمين.

المجتمع: الحوار والتفاهم السياسي بين المسلمين وغيرهم يقوم على اساس تبادل المصالح دون المبادىء، فلماذا تأنف الحركات الاسلامية من الاستفادة من اللعبة السياسية التي تخطط لها وتنفذها الدول الكبرى، فتحاول بالتالي تمرير مصالحها الاساسية دون ان تواجه حربا من تلك القوى؟

مصطفى مشهور: الحركات الاسلامية تعتبر المصلحة الاساسية عندها هي تحقيق مبادىء الاسلام، وليس شيئا من المصالح المادية التي هي المقياس عند الدول الكبرى كما يسميها البعض. ولقد حاول المشركون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتنازل عن بعض ما جاء به من مبادىء الاسلام مقابل المعايشة وعدم محاربتهم له وللمؤمنين معه ولكنه لم يتنازل عن شيء من ذلك، وكيف والله تعالى يقول: (فاستمسك بالذي اوحى اليك) ويقول له أيضا (وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك.)

والحركة الاسلامية لا تتمنى لقاء العدو ولكن اذا لقيته تثبت كما وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتؤمن ان النصر في النهاية للحق واهله والهزيمة للباطل مهما انتفش وان احتاج ذلك الى غير قليل من الوقت والجهد والجهاد.

واذا تيسر تحقق فائدة للحركة دون انتقاص لمبادىء الاسلام فلا تتردد في الاستفادة منها.

واعتقد ان الدول الكبرى حاليا لا تحدد مواقفها مع الحركات الاسلامية من منطق المصالح الدنيوية او المادية فقط كما هو الشأن مع غيرها من الدول ولكن الذي نلمسه واضحا انها تحارب المبادىء التي تعتنقها الحركات الاسلامية ولا تريد للاسلام ان يسود، وقد وضح ذلك اشد الوضوح في تصعيد هذه الحرب بعد ان ظهرت هذه الصحوة الاسلامية الحديثة.

ان الرسول صلى الله عليه وسلم عقد صلح الحديبية رغم ما فيه من حيف ظاهر للمسلمين، ولكنه لم يتضمن اي تفريط في جزئية من الاسلام وعقيدته ولنا في رسول الله ﷺ الاسوة الحسنة.

فلا يتصور احد ان هذا الحذر من قبل الحركات الاسلامية من اللعبة السياسية التي تخططها الدول الكبرى وتنفذها وما فيها من مخاطر وخداع، فلا يفهم ذلك على انه انغلاق وجمود وتصور في الوعي السياسي او غير ذلك مما يحلو للبعض ان يفهموا به الحركات الاسلامية.

المجتمع: جزاكم الله كل خير وندعوه سبحانه ان يحقق اهدافكم الخيرة كما يحب ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله وبركته.

هل هو حكم الجماعة أم حكم الاسلام



بقلم :
عز الدين الفارسي

> علماء الاسلام القدامى سلكوا مسلكا علميا في القضايا الخلافية بتحرير النزاع فيها ورد الامور الى نصابها واصولها بعيدا عن الاهواء والآراء والشخصية والنزعات.

تحت عنوان (مطلوب تفسير) كتب الاستاذ محمد مساعد الصالح في زاويته بالوطن يوم ١٦/٥/١٤٠٩هـ الموافق ٢٥/١٢/١٩٨٨م ان اسئلة امتحانات الفصل الدراسي الأول بكلية الدراسات التجارية في المعاهد التطبيقية، في مقرر الثقافة الاسلامية توحي انها صادرة من هيئة او مجموعة او فصل له وجهة نظر حزبية، يريد فرضها على الطلبة حتى ولو كانت مخالفة للدكتور، ويعلل هذه المقدمة بقوله (في احد الاسئلة سؤال هو) «رد من ادعى ان الاسلام ظلم المرأة فيما يلي: حرمة تقلد المرأة الوظائف العامة»

والسؤال بهذه الصيغة يتعارض مع الدستور اذ تنص المادة (٢٩) منه على ان الناس سواسية، وهم متساوون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس والأصل او اللغة او الدين.

ثم تساءل الكاتب هل ينبغي على واضع السؤال تأكيد معتقداته المعادية للمرأة وان مهمتها البقاء في

المنزل لتسلية الرجل الذكر حتى لو كان الدستور ينص على خلاف ذلك.

وفي اليوم التالي بذات الزاوية كتب تحت عنوان (نموذج من أفكارهم) ان دراسة في الثقافة الاسلامية من الكتب المقررة على طلبة المعاهد التطبيقية والمؤسف حقا انه يدرس لطلبة وطالبات أنهوا المرحلة الثانوية وهي يسيء الى فهم المسلمين للاسلام لانه يتضمن آراء الجماعة فقط، ثم قال:

تعالوا نقرأ معا ماذا يقول في تعدد الزوجات، لقد خلق الرجل محبا للنساء، ميالا لحيازة اكبر عدد منهن، والتعدد استجابة لعامل جنسي في طبيعة الرجل والمرأة، فقابلية الرجل الجنسية مستمرة وممتدة بينما قابلية المرأة منقطعة بسبب الحيض والحمل والولادة، وغير ممتدة اذ تنتهي بسن اليأس مابين الخمسين والستين.

وفي رده على هذا التعليل لتعدد الزوجات قال الكاتب: «الرجل في رأي المؤلفين حيوان جنسي هوايته جمع النساء، لا يهمه شعور المرأة الاول وتضررها من وجود شريكة لها خصوصا الاولى التي عاشت معه على احسن حال حتى اذا بلغت سن اليأس الجنسي مابين الخمسين والستين، ويكون قد وصل الى أعلى من هذه السن فله الحق ان يعدم شريكة حياته وأم أبنائه باحضار بقرة أخرى لان في تعدد الزوجات كما يقول الكتاب تلقيح أعداد من الإناث.

وقال الكاتب: هذه الاراء المغلوطة هي فكر الجماعة غير القابل للنقاش لانه يكتب باسم الاسلام تماما مثلما نهب جماعة الريان ايداع أموال الشعب باسم الاسلام ايضا.

تحرير النزاع

لقد سلك علماء الاسلام القدامى سبيلا علميا في القضايا الخلافية بتحرير النزاع فيها ورد الأمور الى نصابها وأصولها بعيدا عن الآراء الشخصية والأهواء والنزعات.

وبهذا الاسلوب العلمي نسأل الذين يكتبون في الوطن، هل حكم تعدد الزوجات او عدم تولي المرأة رئاسة الدولة او تحريم الخمر، والفواحش وتحريم التبرج، هل هذه أحكام ابتدعتها جماعة من الجماعات الاسلامية، أم هي حكم الاسلام الذي يلتزم به الفرد والجماعة والدولة؟!.. ثم هل ورود النص بالمساواة في الدستور يراد به المساواة، أم في حدود.

وبالتالي فالمرأة في بعض دول اوروبا لا تتساوى بالرجل في التجنيد ولا في المعاملات المالية، وهذا لا يعد خرقا للدستور عندهم لان المساواة في اي دستور تكون في حدود القانون الذي ينظم هذه المساواة، ومن هنا ينسب الأولاد الى الاب بينما المساواة المزعومة تفترض أن ينسب الأولاد الى الأب والأم وهكذا.

حق المرأة في الوظائف العامة

لم ينقل لنا الناقد الجمل التي ورد فيها موضوع حرمة تولي الوظائف في الكتاب محل النقد.

والظاهر ان المقصود هو تولي المرأة رئاسة الدولة، فهذه لم تحرمها التي يعنيها الكاتب بل حرمها الله. لحديث النبي عليه الصلاة والسلم فيما رواه البخاري «لن يفلح قوم ولّوا أمرهم أمرأة».

فإذا كان الكاتب يريد اجتهادا عصريا يتيح تولي المرأة رئاسة الدولة فعليه ان يتقدم باقتراحه الى مجمع الفقه الاسلامي، وقد كان منعقدا بالكويت منذ ايام وذلك ليصدر الرأي عن حجية تمثل جميع الدول الاسلامية ولا ينسب الرأي الى جماعة بعينها وذلك على الرغم ان الاجتهاد هنا لا محل له.

قال ابن حزم: (جميع فرق أهل القبلة ليس منهم أحد يجيز امامة المرأة) انظر الفصل في الملل والأهواء والنحل جـ٤ ص١١٠

أما ان هذا الرأي يخالف الدستور ويجب الالتزام بالدستور فمسألة تحتاج الى ايضاح، فالدستور نصوصه لا تعارض بعضها بعضا، فالنص على عدم التمييز بين المواطنين بسبب الجنس لا يعني ان تتساوى المرأة مع الرجل في الميراث وتولي القضاء ورئاسة الدولة لان الدستور ينص ف بالمادة الثانية ان الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وبالتالي فتفسير المساواة في النص الآخر في حدود الاسلام ولا يعارضه، ولا تعني المساواة ان يتساوى المرضة مع الطبيب في العمل والأجر. وأوروبا تعطى المرأة نصف أجر الرجل غالبا، كما تمنعها القوانين في بعض الدول من التقاضي والتصرف المالي الا بإذن زوجها.

الجماعة وتعدد الزوجات

انتقد الاستاذ محمد مساعد الصالح الكتاب المقرر في الثقافة الاسلامية لأنه أباح للرجل ان يتزوج بأخرى ولم يحترم شعور المرأة أي زوجته الاولى، وهو بهذا يغلب النظرة الأوروبية التي ترى ان تعدد الزوجات جريمة



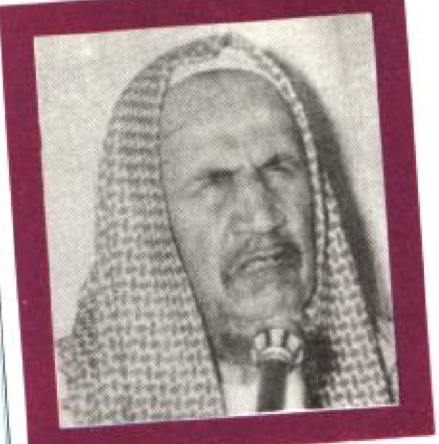
• الاستاذ محمد مساعد الصالح

يعاقب عليها بالسجن، بينما هجر الزوجة الاولى وتركها سنين او تطليقها للاقتران غير الشرعي بأخرى أمر مقبول عندهم ولا جريمة فيه.

وهذه النظرة قد أهدرها القرآن الكريم، وأباح التعدد الى اربعة زوجات وليس هذا رأي الجماعة الاسلامية، بل هو حكم الله تعالى، وعندما استطاعت جيهان حرم السادات تغيير قانون الاحوال الشخصية في مصر بالقرار الجمهوري ٤٤/٧٩ الذي اعتبر اقتران الرجل بزوجة اخرى اضرارا بالزوجة الاولى الا اذا أخذ موافقتها جاء مجلس الدولة وحكم ببطلان هذا القانون لمخالفته للقرآن الكريم، ولم يكن مجلس الدولة وقتها جناحا من أجنحة الجماعة.

ولمستر توماس رأي طالب فيه بتعدد الزوجات وقال: بهذا يزول البلاء لا محالة، ومؤتمر الشباب العالمي المنعقد في المانيا سنة ١٩٤١ طالب بتعدد الزوجات وكذا كبير أساقفة بريطانيا وكل هؤلاء ليسوا من الجماعات الاسلامية التي يلمزها الناقد الفاضل.

وأحيله في حقيقة مشكلة التعدد الى كتاب قوانين الاسرة للبهنساوي، والمراجع الاخرى العصرية ومنها كتب الدكتورة بنت الشاطىء.



بقلم: سماحة الشيخ
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



حكم العادة السرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه اما بعد:

فقد كثرت الاسئلة عن حكم الاستمناء المسمى بالعادة السرية.

الجواب: الاستمناء باليد محرم في أصح قولي اهل العلم، وهو قول جهورهم لعموم قوله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون» (١) فأثنى سبحانه على من حفظ فرجه فلم يقض وطره الا مع زوجته او أمته، وحكم بان من قضى وطره فيما وراء ذلك ايا كان فهو عاد متجاوز لما احله الله له، ويدخل في عموم ذلك الاستمناء باليد، كما نبه على ذلك الحافظ ابن كثير وغيره ولان في استعماله مضار كثيرة وله عواقب وخيمة منها انهاك القوى وضعف الاعصاب. وقد جاءت الشريعة الاسلامية بمنع ما يضر الانسان في دينه وبدنه وماله وعرضه.

قال الموفق ابن قدامة رحمه الله في كتابه المغنى: (ولو استمنى بيده فقد فعل محرما ولا يفسد صومه به الا ان ينزل. فان انزل فسد صومه لانه في معنى (القبلة) أ هـ. ومراده انه في معنى القبلة اذا انزل بسببها اما القبلة بدون انزال فلا تفسد الصوم. وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (٢) (اما الاستمناء باليد فهو حرام عند جمه العلماء وهو اصح القولين في مذهب اح ولذلك يعزر من فعله وفي القول الاخر ه مكروه غير محرم واكثرهم لا يبيحونه لخوف العنت ولا غيره) أ هـ.

وقال العلامة محمد الامين الشنقيطي رحمه الله في تفسيره اضواء البيان (٣) ما نصه (المسألة الثالثة: اعلم انه لا شك في ان آية (قد افلح المؤمنون) هذه التي هي (فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) تدل بعمومها على منع الاستمناء باليد المعروف / بجلد عميرة ويقال له الخضخضة/ لان من تلذذ حتى انزل منيه بذلك قد ابتغى وراء ما احله الله فهو من العادين بنص هذه الاية الكريمة المذكورة هنا وفي سورة سأل سائل، وقد ذكر ابن كثير: ان الشافعي ومن تبعه استدلوا بهذه الآية على منع الاستمناء باليد.

وقال القرطبي: قال محمد بن عبدالحكم: سمعت حرملة بن عبدالعزيز قال: سألت مالكا عن الرجل يجلد عميرة فتلا هذه الآية (والذين هم لفروجهم حافظون) الى قوله (العادون) قال مقيده عفا الله عنه وغفر له: الذي يظهر لي ان استدلال مالك والشافعي وغيرهما من اهل العلم بهذه الآية الكريمة على منع جلد عميرة الذي هو الاستمناء باليد استدلال صحيح بكتاب الله يدل عليه ظاهر القرآن. ولم يرد شيء يعارضه من كتاب ولا سنة وما روى عن الامام احمد مع علمه وجلالته وورعه من اباحة جلد عميرة مستدلا على ذلك بالقياس قائلا: هو اخراج فضلة من البدن تدعو الضرورة الى اخراجها فجاز قياسا على الفصد والحجامة كما قال في ذلك بعض الشعراء:

اذا حللت بواد لا أنيس به
فاجلد عميرة لا عار ولا حرج

فهو خلاف الصواب وان كان قائله في المنزلة المعروفة التي هو بها لانه قياس يخالف ظاهر عموم القرآن والقياس ان كان كذلك رد بالقادح المسمى فساد الاعتبار كما اوضحناه في هذا الكتاب المبارك مرارا، وذكرنا فيه قول صاحب مراقي السعود:

والخلف للنص او اجماع دعا
فساد الاعتبار كل من وعى

فالله جل وعلا قال (والذين هم لفروجهم حافظون) ولم يستثن من ذلك البتة الا النوعين المذكورين في قوله تعالى: (الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم) وصرح برفع الملامة في عدم حفظ الفرج عن الزوجة المملوكة فقط، ثم جاء بصيغة عامة شاملة لغير النوعين المذكورين دالة على المنع هي قوله (فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) وهذا العموم لا شك انه يتناول بظاهره ناكح يده، وظاهر عموم القرآن لا يجوز العدول عنه الا لدليل من كتاب او سنة يجب الرجوع اليه، اما القياس المخالف له فهو فاسد الاعتبار كما اوضحنا والعلم عند الله تعالى) أ هـ.

وقال ابو الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق الحسني الادريسي في كتابه الاستقصاء لادلة تحريم الاستمناء او العادة السرية من الناحيتين الدينية والصحية ما نصه (الباب الاول في تحريم الاستمناء او بيان دليله: ذهب المالكية والشافعية والحنفية وجهور العلماء الى ان الاستمناء حرام وهذا هو المذهب الصحيح الذي لا يجوز القول بغيره وعليه ادلة كما يتبين بحول الله تعالى: الدليل الاول:

قول الله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) وجه الدلالة من هذه الاية الكريمة ظاهر فان الله تعالى مدح المؤمنين بحفظهم لفروجهم مما حرم عليهم واخبر برفع الحرج واللوم عنهم في قربانهم لازواجهم وامائهم المملوكات لهم مستثنيا ذلك من عموم حفظ الفرج الذي مدحهم به ثم عقب بقوله تعالى (فمن ابتغى) اي طلب (وراء ذلك) اي سوى ذلك المذكور من الازواج والاماء (فأولئك هم العادون) اي الظالمون المتجاوزون الحلال الى الحرام لان العادي هو الذي يتجاوز الحد، ومتجاوز ما حده الله ظالم بدليل قوله تعالى (ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) (٤).

فكانت هذه الآية عامة في تحريم ما عدا صنفي الازواج والاماء ولا شك ان الاستمناء غيرهما فهو حرام ومبتغيه ظالم بنص القرآن ثم استرسل في ذكر الادلة الى ان قال (الدليل السادس: ثبت في علم الطب ان الاستمناء يورث عدة امراض، منها: انه يضعف البصر و يقلل من حدته المعتادة الى حد بعيد ومنها انه يضعف عضو التناسل ويحدث فيه ارتخاء جزئيا او كليا بحيث يصير فاعله اشبه بالمرأة لفقده اهم مميزات الرجولة التي فضل الله بها الرجل على المرأة فهو لا يستطيع الزواج وان فرض أنه تزوج فلا يستطيع اعفافها وفي ذلك مفاسد لا تخفى.

ومنها انه يورث ضعفا في الاعصاب عامة نتيجة الاجهاد الذي يحصل من تلك العملية ومنها انه يورث اضطرابا في آلة الهضم فيضعف عملها ويختل نظامها. ومنها: انه يوقف نمو الاعضاء خصوصا الاحليل والخصيتين فلا تصل الى حد نموها الطبيعي ومنها: انه يورث التهابا منويا في الخصيتين فيصير صاحبه سريع الانزال الى حد بعيد بحيث ينزل بمجرد احتكاك شيء بذكره اقل احتكاك.

ومنها انه يورث الما في فقار الظهر وهو الصلب الذي يخرج منه المني و ينشأ عن هذا الالم تقويس في الظهر وانحناؤه

ومنها انه يحل ماء فاعله فبعد ان يكون منيه غليظا ثخينا كما هو المعتاد في مني الرجل يصير بهذه العملية رقيقا خاليا من الدودات المنوية وربما تبقى فيه دويدات ضئيلة لا تقوى على التلقيح فيتكون منها جنين ضعيف ولهذا نجد ولد المستمني ــ ان ولد له ضعيفا بادي الامراض ليس كغيره من الاولاد الذين تولدوا من مني طبيعي.

ومنها: انه يورث رعشة في بعض الاعضاء كالرجلين.

ومنها: انه يورث ضعفا في الغدد المخية فتضعف القوة المدركة و يقل فهم فاعله بعد ان يكون ذكيا، وربما يبلغ ضعف الغدد المخية الى حد يحصل معه خبل في العقل. أ هـ.

و بذلك يتضح للقراء تحريم الاستمناء بغير شك للادلة والمضار التي سبق ذكرها ــ و يلحق بذلك استخراجه بما يصنع على هيئة الفرج من القطن ونحوه والله ولي التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

---

(١) المؤمنون الآيات ٥ ــ ٦ ــ ٧

(٢) مجموع الفتاوى ج ٣٤ ص ٣٢٨

(٣) اضواء البيان ج ٥ ص ٧٦٩

(٤) البقرة من الآية ٢٢٩.


الشركة العربية لتجارة العود والعطورات الشرقية
الاسم الأول
في
عالم العود
407540 ARABIC SJ

السلام الرخيص



الذين يلهثون وراء سلام مع جون قرنق في جنوب السودان كالذين يلهثون وراء سلام مع يهود في فلسطين سواء بسواء.

كلهم يلهثون وراء سراب خادع، ان تحمل عليهم يلعنون او تتركهم يلهثون، يحاولون قبض الريح فلا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا.

عاد الميرغني بعد مقابلة مجرم الحرب قرنق في اديس ابابا واثارت هذه المقابلة لغطا كبيرا داخل السودان وخارجه وظن المخدوعون ان المتمرد قد قبل بالسلام ورضي الوداعة والمسكنة وامتنع عن سفك الدماء واراد الرفق بالجياع فاوقف الارهاب وتشريد الناس واخراجهم من ديارهم.

هذا ظن خائب في رجل خائن اورد قومه موارد الهلاك وهو قابع في اديس ابابا ونيروبي آمن في الفنادق متمتع بالظلال والطعام والنساء وشعبنا في الجهاد واللأواء.

اننا نعلم انها معركة ضد الشريعة وليس سلاما يراد به خير العباد، انها المعركة التي تتجمع فيها كل قوى الشر من شياطين المسلمين وشياطين الكفار في تعاون عجيب وتناسق مريب وتساند غريب لامضاء خطة مقررة نسجت بليل وراء البحار ووراء البلاد.

انني اعرف الذين شدوا الرحال وحجوا الى اديس ابابا عاصمة الكفر والالحاد، اعرف الذين مدوا يد السلام المذل الشبيه بسلام حكومة فيشي مع هتلر. فهل للسودان ديجول يرفض الاستسلام؟ لا، بل في السودان خالد وابو عبيدة وسعد وطارق هم لدى الحرب آساد مروعة وفي السلام سلام طيب العود.

اعرفهم جيدا، انهم هم اولئك الذين يحسبون الحياة كلها ـ بما فيها العقيدة والدين ـ صفقة في سوق التجارة يتعاملون معها على اساس الربح والخسارة.

لا مانع عندهم في الجلوس مع المتآمرين، و يقبلون التعاون مع اعداء الدين والكيد له تحت ستار الدين!!

هؤلاء القوم اعرفهم كما اعرف ابنائي! انهم يحرصون على حياة، اي حياة كيفما اتفقت ما دامت هي حياة وهم فيها آمنون يأكلون و يتمتعون يطلبون من العدو السلامة والعافية و يرجون منه الصفح والعفو و يقبلون طلبه و ينزلون عند شرطه وهو ترك العقيدة وتجميد الشريعة.

هل منكم من سمع عن شهيد واحد منهم استشهد في ساحات الوغى، هل منكم من رأى جريحا منهم في ميادين القتال؟

عندما صارت الشريعة في السودان امرا واقعا ومطلبا شعبيا عارما تنادى اهل الكتاب والمنافقون واجتمعوا واجمعوا امرهم واتفقوا على الاجهاز على المشروع الاسلامي والتجأوا الى اللادينية في حزب يتدثر بدثار الدين لتعطيل الشريعة واضعاف العقيدة.

رفع رجال التدين المغشوش اللافتة الخادعة لتخدير الجماهير بالاماني الكاذبة والوعود الباهتة و بشروا بسلام رخيص فيا للعار.

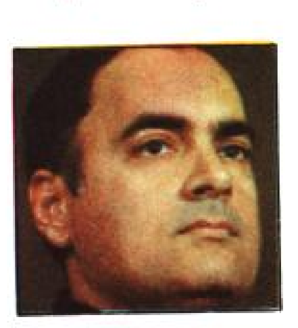
ان اوجب الواجبات لرجال الحركة الاسلامية اليوم في السودان هو تمزيق هذه اللافتات الخادعة وفضح الجبب والقفاطين الكاذبة وفضح العمم المنافقة وهتك ستر بغايا الفرق الباطنية الحاقدة.

لا بد من تعرية هؤلاء من تلك اللافتة الشكلية واظهارهم على حقيقتهم كاعداء للدين حتى لا يظن المخدوعون السذج انهم على شيء من الدين، فهذا عندي ـ اليوم ـ الزم واشد ضرورة من الانشغال كثيرا بالمجاهرين بالكفر.

سلام رخيص حاولوا معالجته بانصاف الحلول و باتفاقات ومناورات، انهم يبيتون امرا ولكن عين الله ساهرة.

● **محمد اليقظان**

العلاقات الهندية ـ الباكستانية

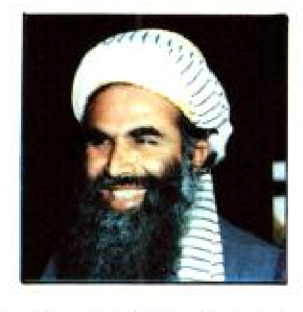


منذ ولادتها عام ١٩٤٧ دخلت الهند في ثلاث حروب مع الباكستان اعوام ١٩٤٨، ١٩٦٥، ١٩٧١، وكان من شأن الحرب الاخيرة ان مزقت الباكستان وادت الى ولادة بنغلاديش بسبب التدخل الهندي ومن ذلك التاريخ ولا هاجس يؤرق مضاجع الهندوس سوى الباكستان رغم ان الجيش الهندي يحتل المرتبة الثالثة بين جيوش العالم ولديها اكبر خامس بحرية وسادس سلاح طيران في العالم كما تمتلك ثلاث محطات نووية وتقوم حاليا ببناء محطتين اخريين كما انها تمتلك ثمانية مفاعلات نووية في حين ان الباكستان لا تمتلك الا محطة للطاقة النووية ومنشأة لاشباع اليورانيوم ومفاعلا نوويا للابحاث... وجيشها لا يقارن بجيش الهند من حيث العدد والعدة فعلام يخاف الملك الهندوسي؟ ان الشيء الذي يخافه زعماء الهندوس هو ما صرح به راجيف غاندي الى بعض الصحفيين الامريكيين «بان اي سلاح تنتجه باكستان يعد قنبلة اسلامية» والقنبلة الاسلامية سواء كانت تلك الصحوة الاسلامية القديمة التي كانت دولة الباكستان من اولى بركاتها في المنطقة او المد الاسلامي القادم من ارض افغانستان المجاهدة... هي القنبلة الحقيقية التي يخشاها ملك الهندوس وغيره وهو كغيره من الحكام العلمانيين يسمى الصحوة الاسلامية تطرفا وطالب امام اللجنة التنفيذية لحزب المؤتمر الحاكم بمواجهة التطرف الاسلامي المتزايد واتخاذ خطوات لمنع انتشاره.. وجاء هذا ردا على مطالبة المسلمين باستعادة مسجد لهم اقام عليه الهندوس معبدا... وتبقى الحقيقة (حول التحركات الهندية الاخيرة تجاه النظام الجديد في الباكستان وكيل المديح والثناء عليه ومحاولة احتوائه) امرا واضحا ان هناك تخطيطا عالميا لعلمنة المنطقة ومحاصرة المد الاسلامي فبعد لقاء عائلي استمر لساعات طويل خرج راجيف غاندي يكيل الثناء لرئيسة وزراء الباكستان و يقارن بين السياسة الجديدة وسياسة الرئيس ضياء الحق رحمه الله «استطيع القول بكل تأكيد اننا نثق بان سياسة زعيمة حزب الشعب الباكستاني ستكون افضل كثيرا من السياسة السابقة فيما يخص الامور المعقدة بين البلدين».

فما هي تلك الامور المعقدة التي تثق الهند كل الثقة بان الباكستان ستذللها لها... ان المشاكل الخاصة بالبرامج النووية انتهى منها قبيل اختتام القمة الاسيوية التي عقدت في الباكستان مؤخرا حيث عقد الطرفان معاهدة عدم اعتداء على المشاريع النووية... بالاضافة الى اتفاقيات اخرى حول التعاون المشترك في المسائل التعليمية والثقافية والاعلامية والتجارية مما سيفتح الباب على مصراعيه الى

تكريس نهج علماني من كلا الجانبين خدمة للمؤامرة العالمية الكبرى في عرقلة المد الاسلامي وسيلقى هذا التعاون الوليد كل تأييد ودعم من كل من امريكا وروسيا لقتل الصحوة الاسلامية في الباكستان وما حولها من مسلمي الهند والجمهوريات الاسلامية تحت الاحتلال الروسي والمجاهدين المسلمين الافغان والمعروف ان الهند لم تقم يوما ما في الامم المتحدة او غيرها بشجب الغزو السوفياتي لافغانستان ولو على سبيل المجاراة الديبلوماسية لكنها راحت تبرم تعاونا مباشرا وغير مباشر مع السوفيات ضد الباكستان والمجاهدين الافغان... لانها كانت تدرك وما زالت ان التدخل السوفياتي في افغانستان حوّل باكستان الى مركز الصدارة في العالم الاسلامي واشعل جذوة الحماس والصحوة الاسلامية في صدور الباكستانيين ومسلمي الهند كما مكن باكستان من امتلاك سلطة لم يسبق لها مثيل في صياغة شكل الحياة السياسية الافغانية في المستقبل.. لهذا كله تسعى الهند بكل ثقلها لكي تتخلص الباكستان من تطلعاتها الاسلامية... ولن تجد خيرا من حزب الشعب الباكستاني وسيلة تصل بها الى تحقيق الاهداف ومحاصرة المد الاسلامي بفكر علماني مشترك وبهذا تدخل العلاقات الهندية الباكستانية مرحلة جديدة تحتاج الى مزيد من الترقب والدراسة.

سياف يدلي بتصريحات



بمناسبة مرور تسع سنوات على دخول القوات الروسية في افغانستان، التقت وكالة انباء البنيان بالاستاذ سياف أمير اتحاد اسلامي افغانستان حيث صرح بانه يود لو ان العالم ينظر بعين الاعتبار الى حقوق واماني الشعب الافغاني وان يمتنع عن فرض ما يسمى بالحكومة الائتلافية على الامة الافغانية التي تتضمن اشتراك الشيوعيين وبعض العناصر التي فرت من الدولة الى الغرب، ولم تشارك بشيء، ثم عرج بالحديث عن محاولات الملك ظاهر شاه للعودة الى افغانستان فقال: لو ان ظاهر شاه يود ان يغامر بحياته فليعد الى افغانستان، واضاف قائلا: ان الامة الافغانية تعتبر الملك ظاهر شاه المسؤول الرئيسي عن المشكلة والمآسي التي حدثت وتحدث حاليا، والدمار الذي حصل كنتيجة لحرب عشر سنوات مضت، ظاهر شاه مسؤول عنها مسؤولية مباشرة.

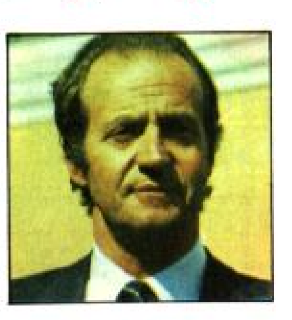
كما حذر الاستاذ سياف جميع الذين يودون المتاجرة واللعب بالمأساة الافغانية، واضاف بان المجاهدين اليقظين يحذرون هؤلاء، ويقولون لهم: ان من الافضل لهم ان يبتعدوا عن المشكلة الافغانية تماما ولا يحاولوا ان يدخلوا في عداء مع الامة الافغانية المجاهدة، وسلط الضوء على شكل الحكومة المقبلة في كابل فقال: الحكومة الافغانية الاتية ان شاء الله ستكون فقط من المجاهدين وستقف على قدميها بدعم المجاهدين فقط، واي حكومة اخرى يتم تشكيلها من قبل الاخرين فسوف نواصل قتالنا ضدها كالقتال ضد الروس سواء بسواء.

وحول التواطؤ الدولي للعب في مقدرات الشعب الافغاني قال الاستاذ سياف: ان على المجتمع الدولي ان يحترمنا وليس ذلك فقط بل وعليه ان يكف عن محاولة تكوين حكومة لنا، كما انه يجب ان يفهم حقيقة واضحة هي ان الامة الافغانية قد احسنت القتال ضد المعتدين الروس خلال عشر سنوات وقادرة ايضا على تقرير مصيرها بدون اي تدخل خارجي وقادرة على تشكيل حكومتها. واضاف بهذا الصدد: انه لا ينبغي ان تعامل الامة الافغانية على كأطفال، وبالتالي يمكن اللعب بهم وهم ليسوا عبيدا يملى عليهم من قبل الاخرين، فافغانستان سوف تدافع عن عزتها وشرفها والمجاهدون مستعدون لحمايتها ولن يسمحوا لاحد او مؤتمر دولي يحدد او يتصرف بأمنها وامورها الدفاعية ولن نسمح لاي احد كائنا من كان ان يفرض علينا قبول معاهدات او اتفاقات ليست من ارادتنا.

وحول اقتراح الهدنة الذي طرحه غورباتشوف، قال الاستاذ سياف: ان هذا الاقتراح مفروض تماما، فلن نوقف القتال حتى تتحقق اهدافنا المعروفة، وعندما يتم انسحاب القوات السوفياتية وسقوط حكومة كابل الشيوعية وقيام دولة اسلامية في افغانستان عند ذلك فان ـ من الطبيعي ـ يقف القتال.

وبهذا الصدد فقد حذر الاستاذ سياف من ادخال جنود الامم المتحدة قائلا: ان المجاهدين لن يقبلوا جنودهم ووجودهم فلا حاجة لذلك في بلادنا، فانه قد اقتنعنا بان هذه القوات انما سيكون هدفها حماية قوات الاحتلال بالاضافة الى تأمين الحماية لنظام نجيب الله، كما اضاف سياف: ان الحرب في افغانستان بدأت بمشيئة الله واستمرت عشر سنوات وقد دنا يوم النصر وهو ليس ببعيد، واقامة الحكومة الاسلامية هو ما ينتظره الشعب الافغاني بعد تلك الالام، فقد اختار طريق الكرامة والاستقلال بذلك الثمن الكبير وبغير ذلك فان هذا الشعب لن يجبر على قبول العبودية المتقنعة بشتى الشعارات.

دور مشبوه للاسبان



كشف رئيس سابق لجهاز المخابرات الاسرائيلي «الموساد» النقاب عن الطريقة التي تمت بها هجرة ١٠٠ الف يهودي مغربي الى الكيان الصهيوني في الفترة ما بين ١٩٥٦ ـ ١٩٦٢.

قال «ايسر هاريل» في حديث نشرته «رويتر» مؤخرا: ارسلنا عملاء الى اسبانيا والمغرب بعد ان دعت الجامعة العربية المغرب الى منع افراد الطائفة اليهودية الكبيرة في البلاد من الرحيل الى (اسرائيل)، واضاف قائلا: قمنا باعداد نظام سري اتاح لليهود من مختلف انحاء المغرب، وحتى من القرى النائية في جبال اطلس الوصول الى سبتة ومليلة وهي المناطق المغربية الخاضعة للسيطرة الاسبانية.. ومن هناك، ورغم ان معظمهم لم تكن لديه اي اوراق ثبوتية فقد ساعد المسئولين الاسبان على نقل هؤلاء اليهود الى اسبانيا ومن ثم الى (اسرائيل) عن طريق مرسيليا.

وكشف «هاريل» النقاب عن انه قدم رشاوى لمسؤولين مغاربة قيمتها نصف مليون دولار لتسهيل هذه العملية بينما لم يأخذ الاسبان «مليما» واحدا!! وقال «هاريل»: ان حوالي ٢٥,٠٠٠ يهودي غادروا سرا المغرب قبل ان يطلب من المسؤولين هناك تخفيف معارضتهم لرحيل اليهود. وبعد ذلك توجه ٧٥٠٠٠ يهودي الى (اسرائيل) بالطريقة نفسها.

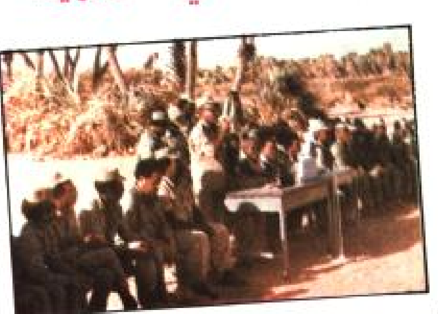
ومن المعروف ان الحكومة الاسبانية لم تعترف بالكيان الصهيوني الا عام ١٩٨٦.

وقد فسر هارييل مساعدة الاسبان برغبتهم في التعويض عن علاقاتهم القوية السالفة مع هتلر وموسوليني... ورغبتهم في التعويض عن الطرد الجماعي لليهود من اسبانيا عام ١٤٩٢.

وهكذا يتعامل اليهود مع الانظمة بما يخدم اهداف الصهيونية في تثبيت الكيان الصهيوني على ارض فلسطين كقاعدة للتوسع وليس يهمهم بعد ذلك اعتراف هذا النظام او ذاك او عدم اعترافه بهم ما دامت مخططاتهم الخبيثة تجد طريقها الى التنفيذ.

● ابو خالد

بيان «حركة الجهاد الاسلامي الارتيري»



ان الاسلام في ارتيريا قديم قدم الدعوة الاسلامية، حيث كانت ارتيريا اول ارض وطأتها اقدام الفوج الاول من المهاجرين الاولين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج ارض الجزيرة العربية، ومنذ تلك الحقبة ظل الاسلام يتقدم في ارتيريا وصارت ارتيريا جزءا من الخلافة الاسلامية، حتى جاءت الحروب الصليبية التي غزت بلاد المسلمين ومزقتها الى دويلات ذات حدود سياسية. ثم أتت فترة تقرير المصير، وعندها قامت الرابطة الاسلامية تعبيرا عن مشاعر المسلمين في الاستقلال الكامل والدفاع عن حقوق المسلمين، الا ان المؤامرات الدولية المسنودة بالقوى الصليبية الداخلية مكنت من ربط ارتيريا بالتاج الاثيوبي، فلما خرقت اثيوبيا كل ما ورد في القرار الفيدرالي قام المسلمون بالثورة المسلحة لتحقيق الاهداف التي عجزوا عنها سلميا. ولكن الثورة لم تستمر في تحقيق الاهداف المرجوة منها. بل تحولت الى اداة لطمس هوية المسلمين ومحاربتهم في كافة الميادين. فكان انتهاك الاعراض بأخذ الفتيات والمتزوجات المسلمات من بيوتهن قهرا، مما حدا بالمسلمين ان يدافعوا عن دينهم واعراضهم بالسلاح الابيض، ويقاوموا الجبهة الشعبية الصليبية، كما حدث اخيرا في بركا ودنكاليا وغيرها، حيث استشهد كثير منهم في تلك الاحداث.

وذلك مما دفع المسلمين في الداخل والخارج الى توحيد صفوفهم وجمع كلمتهم، فكان مؤتمر حركة الجهاد الاسلامي الارتيري الذي شاركت فيه كل الجماعات الاسلامية التالية:

١ – لجنة الوفاق الاسلامي الارتيري للمهاجرين بالسودان.
٢ – اللجنة الاسلامية الشعبية للدفاع عن المستضعفين الارتيريين.
٣ – منظمة الرواد المسلمين الارتيرية.
٤ – الجبهة الاسلامية لتحرير ارتيريا.

في الفترة بين ١٩ ربيع الثاني ١٤٠٩ هـ الى ٢١ منه.. وحضر هذا المؤتمر وفد من الجماعات الاسلامية الشقيقة، كما حضره ممثل عن الجهاد الافغاني ومراقبون اخرون.

وكان هذا المؤتمر ثمرة لعمل كبير قامت به اللجنة التحضيرية الممثلة لكل الاطراف المشاركة في المؤتمر. وناقش المؤتمر عددا من الاوراق ومن اهمها الورقة السياسية والورقة الجهادية واللائحة التنظيمية، وكانت مشاركة الجميع فعالة في اثراء موضوعات الاوراق المتنوعة.

وقد انتخب المؤتمرون مجلس شورى لقيادة حركة الجهاد الاسلامي الارتيري، واوكلوا اليه امانة الدعوة الاسلامية ورفع راية الجهاد في ارتيريا، وادان المؤتمر العدوان الاثيوبي على الشعب الارتيري، وتعهد على تحريرها من هذا الاستعمار البغيض ورجس افكاره الدخيلة ورفع راية الاسلام فيها.

وقد حمل المؤتمرون مجلس الشورى مسؤولية توجيه النداء الى كافة الارتيريين لتحديد مواقفهم فيما يجري في الساحة الارتيرية من عدوان صارخ على المسلمين ومعتقداتهم.

وناشد المؤتمرون جميع المسلمين لنصرة الجهاد الاسلامي في ارتيريا والوقوف الى جانبه باعتباره معبرا عن اماني المسلمين وطموحاتهم.

وقد اكد المؤتمرون تضامنهم وتلاحمهم مع كافة قضايا المسلمين وجهادهم في افغانستان وفلسطين وغيرها من بلاد المسلمين.

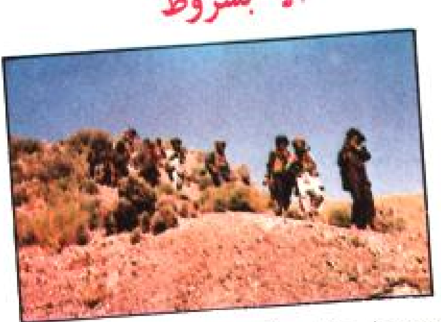
كما اكد المؤتمر تأييده ودعمه لكافة القضايا العادلة.

وقد اشاد الحضور بالمواقف المشرفة للسودان الشقيق حكومة وشعبا من قضية الشعب الارتيري العادلة ورعايته للمهاجرين الارتيريين في السودان.

قال تعالى: «ولينصرن الله من ينصره ان الله قوي عزيز».

● المؤتمر العام الاول لحركة الجهاد الاسلامي الارتيري

المجاهدون يرفضون لقاء فورنتسوف الا بشروط



اعلن اتحاد المجاهدين الافغان رفضهم الالتقاء مع نائب وزير الخارجية السوفياتي يوري فورنتسوف الذي وصل الى اسلام اباد في الرابع من يناير الجاري بغرض عقد جولة جديدة من المفاوضات بينه وبين المجاهدين بناء على ما اتفق عليه سلفا عند عقد الجلسة الاولى في الطائف في اوائل ديسمبر الماضي، وقد رفض المجاهدون استئناف المفاوضات الا بشروط اربعة هي:

اولا: ان تتم القوات السوفياتية انسحابها من افغانستان دون قيد او شرط.

ثانيا: الا يتفاوض السوفيات مع اي طرف اخر في القضية سوى المجاهدين باعتبارهم الممثل الشرعي للشعب الافغاني.

ثالثا: الا تطرح في المناقشات بين الجانبين اية موضوعات خاصة بالحكومة القادمة في افغانستان لان هذا امر يخص الافغان وحدهم.

رابعا: ان يظهر الروس حسن النوايا ازاء المفاوضات وجديتهم فيها.

والجدير بالذكر ان فورنتسوف قد وصل الى اسلام اباد قادما من طهران بعد ما عقد بعض المباحثات مع تحالف احزاب الشيعة الثمانية المتواجد في ايران والذي اعلن على لسان ناطقه الرسمي رفضه لمقترحات فورنتسوف التي عرض فيها على

تحالف احزاب الشيعة منحهم الحكم الذاتي في مناطق «هزارة جات» في وسط افغانستان والتي يتمركزون فيها، وفي نفس الوقت اعلن الشيخ آية الله محسني زعيم حركة انقلاب اسلامي وهو القائد الشيعي الوحيد الذي يقيم في اسلام اباد اعلن رفضه لمقترحات فورنتسوف وقال انه لا يريد الا تقسيم بلادنا قبيل خروجهم منها واعلن استمرار منظمته في الجهاد حتى قيام الدولة الاسلامية في افغانستان.

هذا وقد عقد فورنتسوف لدى وصوله الى اسلام اباد مؤتمرا صحفيا اعلن فيه انه قد جاء الى الباكستان بغية استئناف المفاوضات مع المجاهدين اذا ارادوا ذلك، وفي سؤال وجه اليه من احد الصحفيين عن سبب مجيئه رغم ان المجاهدين قد اعلنوا رفضهم لمقابلته قال فورنتسوف: لقد جئت بهدف التباحث مع الحكومة الباكستانية وسوف اعقد لقاء مع كل من وزير الخارجية ورئيسة الوزراء ورئيس الدولة كي نتباحث في قضية افغانستان بعمق، اما رفض المجاهدين لمقابلتي فلعلي في زيارة قادمة استأنف معهم المفاوضات. وفي سؤال اخر له في انه ـ كما يقول المجاهدون ـ يسعى لتفريق صفوفهم خاصة بعد مباحثاته مع ظاهر شاه وقادة الشيعة في ايران قال فورنتسوف: «لقد اردنا من وراء هذه المباحثات ان نجمع صفوفهم ونجعلهم يتجمعون تحت حكومة واحدة لانهم مشتتون في اماكن متفرقة ولا يتصلون ببعضهم البعض!!» وفي سؤال عن تعليقه على ما اعلنه المجاهدون عن عدم وقف اطلاق النار الا بعد خروج القوات السوفياتية وسقوط نظام كابل قال فورنتسوف «ان هذا شيء مدعاة للسخرية لاننا لا نقاتل الان في افغانستان وانما الافغان يقتلون بعضهم البعض ونحن نريد حل الازمة!!» وعن امكانية استئناف المفاوضات مع المجاهدين بعد ذلك قال فورنتسوف «هذا يتوقف على دراستنا لمطالب المجاهدين ومدى استعدادهم او رغبتهم في استئنافها».

والجدير بالذكر ان تحركات فورنتسوف تتسم بالدهاء والمفاجأة في معظم الاحيان ولعل اجاباته على اسئلة الصحفيين تبدي كثيرا من السمات عن شخصيته.

على صعيد اخر فقد واصل المجاهدون هجماتهم على مواقع القوات السوفياتية في انحاء شتى من افغانستان واعلن المجاهدون انهم يحشدون الان حول كابل ما يقرب من ثلاثين الف مجاهد استعدادا للمعركة الفاصلة.

• احمد منصور ـ بيشاور

بيان هام لعلماء باكستان

المجتمع ـ خاص من اسلام اباد



عقد علماء الباكستان مؤتمرا لهم في روالبندي في الاسبوع الماضي ضم جمعا غفيرا من العلماء من شتى المدن والاقاليم وفي ختام المؤتمر اصدر العلماء بيانا اعربوا فيه عن قلقهم ازاء تولي المرأة رئاسة الحكومة في الباكستان التي انشئت باسم الاسلام، وان هذا الامر قد جلب العار لدولة باكستان الاسلامية، واتفق العلماء في ختام المؤتمر الذي دعـــا اليه الشيخ سميع الحق عضو مجلس الشيوخ ورئيس جمعية علماء الاسلام ـ على ان يعقدوا مؤتمرا موسعا في اسلام اباد يوم ٢٢ يناير ١٩٨٩ لمناقشة امر تولي المرأة الحكم في البلاد والسعي لعمل حركة اصلاح لهذا الامر.

من ناحية اخرى فقد رفع الشيخ المفتي محمد حسين النعيمي قضية في المحكمة العليا في لاهور في الثاني من يناير الجاري يطالب فيها بايقاف بنازير بوتو عن مباشرة اعمالها كرئيسة للوزراء وكعضو في البرلمان وذلك بموجب المادة ٦٣ من دستور الباكستان، لانها استفزت الأسس والاخلاق الاسلامية والقضاء الباكستاني، وتصر على اطلاق لقب الشهيد على والدها ذو الفقار علي بوتو وكذلك فرضت على كل من الاذاعة والتلفزيون اطلاق لقب الشهيد عليه رغم ان المحكمة التي حاكمته قد اثبتت عليه تهمة القتل التي اعدم بموجبها وقد احال قاضي المحكمة العليا السيد افرسياب طلب الشيخ المفتي محمد حسين النعيمي الى رئيس القضاة في لاهور الذي لم يبت في الدعوى بعد. والجدير بالذكر ان كافة وسائل الاعلام في الباكستان قد طمست على ذكر ضياء الحق واصبحت تذكر ذو الفقار علي بوتو على انه شهيد باكستان.

أســـــرار

• تشهد بلدة عربية افريقية قلقا شعبيا متزايدا خاصة في اوساط المثقفين فيما يتعلق باسلوب العقاب الجماعي الذي تمارسه السلطات البوليسية هناك بغرض تصفية جماعات معينة مما الحق بابرياء اخرين اضرارا مادية وبدنية ومعنوية.

* * *

• تسعى دولة عربية اشتراكية لتطبيع علاقاتها مع الولايات المتحدة والعالم الغربي تجاوبا مع الانفراج الدولي الذي تدشنه توجهات غورباتشوف الاخيرة الا ان المراقبين للاحداث يرون ضرورة تطبيع تلك الدولة العربية لعلاقاتها داخليا والعودة بالشعب الى ممارسة حقه الطبيعي في الحرية الدينية واستئناف مسيرته الاسلامية. فهذا حق اولى بالتطبيع ما دامت حسنات الانفراج تظل الجميع.

* * *

• اصدرت وزارة الداخلية في دولة عربية افريقية تعليمات مشددة الى بعض ضباط الشرطة بارتداء الزي المدني والتقليل من استخدام سيارات الشرطة واستخدام المواصلات العامة بدلا منها وذلك تجنبا للمزيد من الاشتباكات مع المواطنين ومعروف ان بعض هؤلاء الضباط يشارك في عمليات التعذيب التي تجري للمعتقلين.

* * *

• تجري عمليات توسيع واصلاح في احدى الموانيء المطلة على البحر الابيض المتوسط لاحدى الدول العربية هناك استعدادا لاستخدامه كقاعدة بحرية كبرى للاسطول السوفياتي.

* * *

• اصدرت هيئة العلماء بالازهر بيانا ندد فيه بالتطرف وقد احدث هذا البيان اصداء واسعة في اوساط الشباب المسلم في الوقت الذي يتم فيه الاعتقال العشوائي ضد الشباب المتدين دون تحديد تهمة بحجة قانون الطوارىء ولم يتناول البيان هذا الجانب من المشكلة بل انحى باللائمة على الشباب وحدهم.

قضايا استراتيجية

المجتمع تثير قضية

النظام التعليمي العربي

بقلم :
د. عادل بن محمد علي

التعليم في العالم العربي، كظاهرة ثقافية واجتماعية وسياسية، وكواحد من أهم شروط التنمية واركانها الاساسية، هل ينبغي ان يمر دون وقفة ومراجعة وتقويم؟!

واذا كانت الدول الكبرى والبلدان الصناعية والتي تعتبر نفسها متقدمة علميا وثقافيا واقتصاديا ومن شتى جوانب الحياة المعاصرة، تقوم دوريا بدراسة ظاهرة التعليم وتؤسس اللجان المتخصصة رفيعة المستوى الحيادية والمحلقة وما شابه ذلك لمراجعة العملية التعليمية واظهار الثغرات الموجودة في مسيرتها، محاولة استشراف المستقبل للتعرف على أفضل الحلول وأنجح الوسائل كي يكون التعليم في المستوى المطلوب وكي يحتل المكانة اللائقة به في عملية التنمية الشاملة.

نعم، اذا كانت الدول المتقدمة صناعيا تفعل ذلك رغم تربعها على ذروة العلم والتكنولوجيا، ورغم امتلاكها القوة السياسية والاقتصادية في العالم فانه لمن باب اولى ان تفعل ذلك البلدان الضعيفة والدول المتخلفة وبالخصوص العالم العربي والاسلامي الذي ينتمي بالضرورة الى الطرف الضعيف في المجتمع الدولي؟!

بناء على ذلك ماذا حقق التعليم في العالم العربي للاجيال الحاضرة بالمقارنة بما ينبغي ان يكون؟ وما هي الطعون الموجهة له خلال مسيرة فاقت اربعة عقود كمتوسط زمني منذ استقلال معظم البلدان العربية حتى بداية التسعينات!! وما هو المستقبل المأمول لواقع هذا التعليم؟! وأين هو من عقيدة الأمة ومن لغتها ومن قيمها واخلاقها؟ وهل شارك في عملية التنمية بالشكل اللائق أم انه قصر بها عن بلوغ اهدافها؟ وما هي المعايير التربوية والأهداف السياسية/ الاجتماعية التي كان يؤمن بها؟ وهل استطاع ان يقضي على الأمية في العالم العربي من جانب، وان يضع حدا لمواجهة الامية الفكرية وضحالة الوعي، هذه الضحالة التي تجعل المتعلم وهو يحمل الشهادة بيده اليسرى يحمل المنظور الجزئي والتفكير الضيق والتعصب والخوف والممالأة وما شابهها من جانب آخر؟ . .
وبكلمة اخرى اكثر صراحة ووضوح، هذا التعليم الى اين اوصلنا؟ والى اين يمكن ان نصل به؟!

المعايير . .

لا يمكن لدراسة علمية ان تخرج بنتائج سليمة ومفيدة الا اذا حددت المعايير وأوضحت المقاييس الخاصة بموضوع البحث.
والحصول على المعايير المتعلقة بموضوع النظام التعليمي في العالم العربي تقدمه الينا العديد من دساتير الدول العربية ومواثيقها الوطنية وانظمتها التعليمية المتضمنة الاهداف والغايات، وكذلك تقارير المؤتمرات التربوية واللجان المكلفة باصلاح التعليم العربي وتطويره وغير ذلك من الادبيات التعليمية التربوية.

ان هذه المجموعات التراكمية تؤكد على ان من اهم اهداف النظام التعليمي / التربوي تكوين جيل مؤمن بالله معتز بلغته متمسك باخلاق أمته وشخيصتها الحضارية، متحرر من كل قيد سلبي. . نعم نظام تعليمي يقوم على بناء الانسان الصالح. . وصياغة الحرية والعدالة، وتحقيق التماسك الاجتماعي وتعزيز الذاتية الثقافية ودفع عجلة التنمية الاقتصادية والوصول بالامة الى مستوى راق ومزدهر ومرموق داخليا ودوليا!!
فأين النظام التعليمي العربي اليوم من هذه المعايير والمقاييس والأهداف والغايات؟ وهل حقق على الاقل الحد الادنى مما وظف لأجله؟!

واذا كان التعليم حاجة اساسية وضرورية للفرد والجماعة، للمواطن والوطن، فهل تحققت هذه الحاجة الاساسية لدى كل انسان داخل الوطن العربي وبالنوعية المطلوبة والمستوى اللائق والمناسب للتطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية والمعلوماتية التي يشهدها العالم اليوم؟

هل التعليم حاجة أساسية وضرورية؟

حاجات الانسان الاساسية المادية والمعنوية متعددة، واذا كان الغذاء حاجة اساسية في بقاء الانسان وضمان حياته فان التعليم - رغم انه لا يصل الى مستوى الغذاء في علاقته مع وجود الانسان - فهو يحتل مرتبة هامة وأولية بعد الغذاء في ضمان ارتقاء الانسان وضمان نموه الاجتماعي باعتباره كائنا اجتماعيا قابلا للرقي والازدهار، وبالتالي في ضمان ارتقاء المجتمع. . وبعبارة اخرى فان التعليم يعد حاجة اساسية للفرد والمجتمع معا، بحكم الدور الذي يقوم به في تطوير

* هل يمكن لاي نظام تعليمي في العالم العربي ان يحقق اهدافه بعيدا عن القيم الاسلامية وأحكام التربية المستمدة من الاسلام العظيم ؟

وتنمية وصقل الموارد البشرية والتي تعتبر الركن الاساسي في دفع عجلة التنمية وبالخصوص في البلدان الفقيرة التي عانت كثيرا من التخلف والحرمان والأمية. «نادر الفرجاني ـ هدر الامكانية ـ ١٩٨٠».

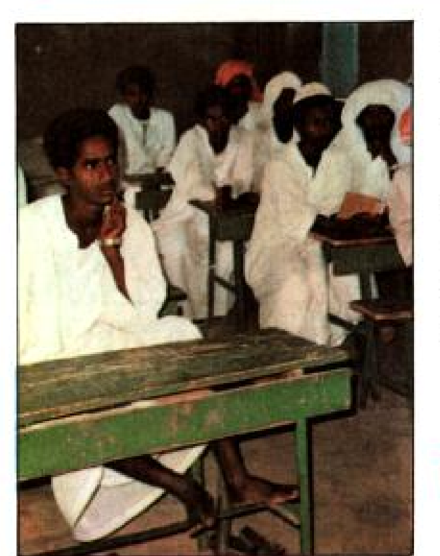
وقد بدأت الحاجة الى التعليم في الأدبيات التربوية العربية منذ بداية الاحساس بمحاولات الاستعمار تجهيل ابناء الوطن، ثم تبلور الامر بعد الاستقلال حيث تبنت الدولة نظام التعليم قوة أو ضعفا ومازالت السيطرة لها حتى كتابة هذه السطور.

الجانب الكمي : ملايين خارج نظام التعليم العربي

لقد قدرت بعض الاحصائيات ان حوالي ٥٠٪ من زيادة المسجلين في التعليم الابتدائي خلال الفترة من ١٩٦٠ الى ١٩٨٠ كانت مجرد تعادل مع النمو السكاني مما يعني ان ٥٠٪ فقط من الجهود المبذولة في الدول المتخلفة هي التي وجهت لزيادة نسب التحاق الاطفال بالمدارس، وبمعنى آخر وكما يشير د. سعيد اسماعيل علي في دراسة اعدها لمعهد التخطيط بالكويت في ديسمبر ١٩٨٨ الى ان على النظم التعليمية في الدول النامية (ومنها طبعا الدول العربية) ان تعدو وبسرعة لمجرد فقط ان تتناسب مع تزايد السكان دون ان يكسبها ذلك بالضرورة ارتفاعا على معدلات التسجيل.

وللعلم فان ملايين من الاطفال والشباب العرب لا تجد مقعدا في التعليم الابتدائي، ثم في التعليم المتوسط ثم في التعليم الثانوي، اما التعليم الجامعي فحدث عنه ولا حرج!

وفي احدى الدول العربية ترمي في سوق البطالة سنويا



٥١٫٥٪ نسبة الامية في العالم العربي عام ١٩٩٠

حوالي ربع مليون شخص لم يتحصل معظمهم على التعليم الكافي.

● كما ان هناك نوع من التفاوت الرهيب في نسبة استيعاب مرحلة التعليم الاولى فبينما تبلغ النسبة ٣٠٪ في البلدان العربية ذات الدخل المنخفض ترتفع لتصل الى ٩٠٪ في البلدان ذات الدخل المرتفع!!

واذا كانت الجمعية الدولية للدراسات المستقبلية قد اشارت الى ان الحد الادنى لدخول نادي الاقوياء والوصول الى مصاف الدول المتقدمة هو كتلة سكانية لا تقل عن ١٠٠ مليون من غير الأميين الذين تصل نسبة التعليم العالي فيهم الـ ٣٠٪، والثانوي ٥٠٪ وقوة اقتصادية وتنظيم اجتماعي متين، فسوف لا تجد اية دولة عربية مرشحة للتقدم خلال العقود الثلاثة القادمة.

* لماذا عجز النظام التعليمي في العالم العربي عن تحقيق معادلة الاصالة والابداع بعد مسيرة نصف قرن؟!

مشكلة الامية

لم يقدر نظام التعليم العربي أو بمعنى آخر الانظمة المتعددة في العالم العربي المشرفة على التعليم من السيطرة على مشكلة الامية، والوفاء بالعهد الذي قطعته على نفسها ان تمحو الأمية خلال فترة زمنية معينة. اذ من المتوقع ان تصل نسبة الأميين في العالم العربي الى حوالي ٥١٫٥٪ عام ١٩٩٠.

حقا لقد تناقص عدد الأميين عند اجراء المقارنة النسبية باعدادهم سابقا، لكن المقارنة الشاملة تجعلنا امام نتائج مخيفة للغاية!!

فالعدد الخام يتزايد مع النمو السكاني العالي ومع تواضع الجهد المبذول في محو الأمية ومع استمرار عدم دخول كافة الاطفال في سن التعليم الابتدائي، وغير ذلك من الاسباب حسب ما اشارت اليه دراسة اعدها د. سعيد اسماعيل علي.

والجدول الآتي يمكن ان يوضح اعداد ونسب الأميين في العالم العربي للسنوات ١٩٧٠ ـ ١٩٨٥ ـ ٢٠٠٠م الصادر عن مكتب الاحصاء في اليونسكو:

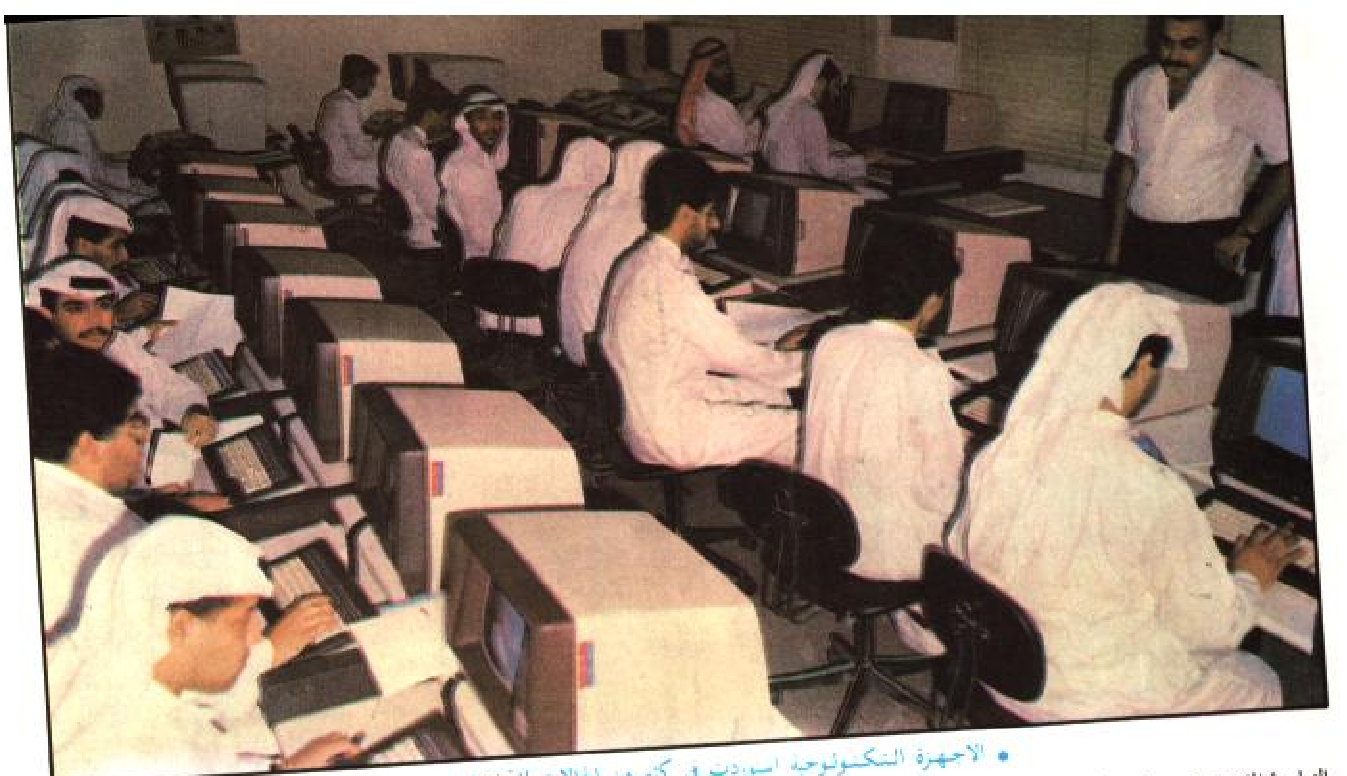
عدد الأميين بالملايين في العالم العربي

السنة	ذكور	إناث	مجموع
١٩٧٠	٢٠	٢٩	٤٩
١٩٨٥	٢٣	٣٨	٦١
٢٠٠٠	٢٥	٤٤	٦٩

نسب الأميين في العالم العربي (٪)

السنة	ذكور	إناث	النسبة العامة
١٩٧٠	٥٩٫٧٪	٨٥٫٦٪	٧٢٫٢٪
١٩٨٥	٤٥٫٦٪	٧٠٫٤٪	٥٦٫٥٪
٢٠٠٠	٢٨٫٧٪	٥١٫٩٪	٤٠٫٢٪

ويعدد بعض المفكرين الاسباب التي دفعت بالأمية لان تنتصر على النظام العربي في المعركة التي شنها على الأمية منذ بدايات الاستقلال، ومن هذه الاسباب تلك المعرفة القاصرة بتعليم الكبار والافتقار لسياسة تعليمية عامة وعدم كفايتها ان وجدت، ونقص التشريعات المتعلقة بتعليم الكبار وعدم ملاءمتها، ، وعدم كفاية العلاقات الوظيفية وكذلك المبالغ المخصصة لهذا النوع من التعليم، وعدم وجود التنسيق الكافي بين مختلف الوزارات في الدولة، كما ان عدم استخدام التكنولوجيا التربوية وعدم كفاية العاملين وقلة التسهيلات



• الاجهزة التكنولوجية استوردت في كثير من الحالات للمباهاة.

التعليمية الملائمة وقصور البحث العلمي المتصل بمحو الأمية وضحالة الخدمات المتصلة بالتوثيق والمعلومات في ميدان تعليم الكبار لتعتبر ايضا من الاسباب التي أدت الى اخفاق نظام التعليم العربي في مواجهة الأمية في العالم العربي.

والى جانب ما أورده هذا البعض من المفكرين فان هناك اسبابا اخرى هامة قد تم اهمالها تعتبر في نظرنا من الاسباب الرئيسية للفشل في محو الأمية، ومن هذه الاسباب عدم مقدرة النظام العربي للتعليم الربط بين الانسان العربي الأمي وبين القيم الروحية والعقيدة الاسلامية والايمان بالله ايمانا صحيحا، ذلك ان هذا الربط يمثل الدافع الاساسي التي تجعل الانسان العربي يندفع نحو محو أميته ذاتيا لانها لغة القرآن ولأنه سيثاب عليها يوم القيامة بالأجر العظيم.

الجانب الكيفي: عجز في بناء الانسان الصالح المتحرر

ان معظم التقارير التربوية العربية الرسمية تؤكد على عجز النظام التعليمي العربي في الارتقاء النوعي بالتعليم وفي اعداد اشخاص قادرين على مواكبة التحولات الجديدة والمجتمع!! ويذكر د. سعيد اسماعيل علي الى انه سنضطر الى التسليم بما توصلت اليه بعض الدراسات من ان واقع التجربة العربية وغيره من تجارب الدول النامية بالذات يزيدنا بصرا واعترافا يوما بعد يوم. بأن التعليم الذي هو بين ايدينا وفوق ترابنا أقل من ان يفي باحتياجات الانسان العربي وصنع مستقبله.. على اعتبار ان التعليم في عقول الناس انما يعني الأداة للتحرر الحقيقي ولبناء الانسان الصالح، والوسيلة المثلى لصياغة الحرية والعدالة، وتحقيق التماسك الاجتماعي وتعزيز الذاتية الثقافية والتنمية الاقتصادية وتحديث المجتمع وغير ذلك.. بل ان النظام التعليمي العربي لا يكاد يملك من حيلة الا ان يعايش الفقر والتخلف والتجزئة والتبعية، بل انه وأكثر من ذلك، يقوم في بعض الأحوال بدور هام لتكريس هذه الآفات الاجتماعية كنتيجة لما يكمن فيه من قصور ذاتي يجعله من بعض جوانبه أداة للتسلق الاجتماعي والاستغلال الطبقي والاغتراب الثقافي والترفع عن المجتمع والهروب من التصدي لمشكلاته والقعود عن الانتاج، والاسراف في الاستهلاك، والنفاق الاجتماعي والتعصب القطري وراء ستار من التشدق بأمجاد الأمة وقيمها وآمالها، فضلا عن التمزق النفسي والتسول الاخلاقي.

ويشير المفكر خالد الناصر الى ان المتأمل في حال الانسان العربي في المرحلة الراهنة يستطيع ان يلمس بسهولة ان هذا الانسان يعاني حالة حرمان من اهم حقوقه الاساسية كانسان، فهو محروم من ابداء الرأي والتعبير في شؤون مجتمعه، وهو مغلول على المشاركة في تقرير مصيره ومصير بلده ومكبل بقيود القهر والخوف والحاجة، وهو في كثير من اجزاء العالم العربي محروم من المعلومات التي تتعلق بشؤون بلده وحياته ومشاكله، فهو لا يرى ولا يسمع الا ما يسمح به النظام ولا يقرأ الا ما تسمح به الرقابة، فهو ليس ممنوعا من ابداء الرأي فحسب بل ممنوع من تكوينه!!

الجانب المالي: ضحالة الانفاق على التعليم

يمكن عند مراجعة العديد من الوثائق والدراسات التربوية التوصل الى النتائج الآتية:

● ان كامل الانفاق على التعليم في العالم العربي لم تتجاوز نسبته ٥,٣٥٪ من مجموع الدخل الاجمالي للعالم العربي عام ١٩٨٦. اما اذا تم استثناء السعودية فان النسبة تهبط الى حوالي ٤,٤٤٪ وهو مؤشر يدل على تدني المخصصات التعليمية.

● ان الانفاق على التعليم العربي العام (أي من التعليم الابتدائي حتى نهاية الثانوي) سيبلغ عام ٢٠٠٠م حوالي ٢٧ بليون دولار بأسعار ١٩٨٥، اي بنسبة ٦,٦ من الناتج الاجمالي لنفس العام.

● معدل الانفاق على التعليم للفرد الواحد يحتوي على فجوة كبيرة اذ يعادل في بعض الدول العربية ٣٢ ضعفا مما ينفق على التعليم في دول عربية اخرى؟!

● الخلل الواضح في العلاقة بين الناتج الاجمالي وبين الانفاق على التعليم، فبينما ينبغي ان يزيد الانفاق على التعليم بزيادة

*** ليس من الغريب ان تؤكد معظم التقارير التربوية العربية على عجز النظام التعليمي العربي في الارتقاء النوعي والكمي للانسان العربي!!**

الناتج الاجمالي نجد انه في العديد من الدول يكون العكس!!

* معظم الدول العربية لا تنفق على البحث والتطوير سوى مبالغ قليلة بحيث لا تتجاوز النسبة الحد الأدنى ٤٪ من موازنة التعليم عموما.

والجدول الآتي يمكن أن يوضح على العموم عملية المقارنة بين اجمالي المصروفات التعليمية ونسبته الى الناتج القومي الاجمالي واجمالي المصروفات الحكومية في كافة البلدان العربية:

الدولة	السنة	النسبة الى الناتج القومي الاجمالي	النسبة الى إجمالي المصروفات الحكومية
الجزائر	١٩٧٥	٪٦,٧	٪٢٣
عمان	١٩٨٠	٪٢,١	٪٤,١
قطر	١٩٨٠	٪٣,٣	٪٧,٢
البحرين	١٩٧٤	٪٢,٧	٪٩,٥
السعودية	١٩٨٠	٪٥,٥	٪٨,٧
اليمن الديمقراطية	١٩٧٥	٪٤	٪١٤,٧
الصومال	١٩٨٣	٪١,٤	٪١٤,٧
الكويت	١٩٨٠	٪٢,٥	٪٨,١
السودان	١٩٨٠	٪٤,٨	٪٩,١
ليبيا	١٩٨٠	٪٣,٧	—
اليمن الشمالي	١٩٨١	٪٧,٢	—
سوريا	١٩٨٠	٪٤,٥	٪٨,١
مصر	١٩٨١	٪٤,٥	٪٩,٤
تونس	١٩٨٠	٪٥,٤	٪١٦,٤
العراق	١٩٧٦	٪٤,٣	٪٦,٩
الامارات	١٩٨٥	٪١,٩	٪١٠,٤
الاردن	١٩٨٥	٪٤,٧	٪٨,٧
موريتانيا	١٩٧٦	٪٣,٨	٪١٤,٣
المغرب	١٩٧٥	٪٥,١	٪١٤,٣

شهادة من الواقع: كبار المفكرين يدينون النظام التعليمي

ويسجل أحد المفكرين رأيه الصريح في هزيمة النظام التعليمي العربي اذ يقول ولعل الخطيئة الاولى التي سقط فيها التعليم العربي فعجزت سياساته ونظمه عن اشباع حاجة المواطن العربي اليه تكمن في ارتباطه بمفهوم قاصر للتنمية حصرها في جانب النمو الاقتصادي الذي اعتبر ارتفاع معدل النمو في الدخل القومي معبرا عنه، ومثل هذا المفهوم جعل شعوبنا تجري وراء سراب لن تلحق به، ذلك لان كل نمو اقتصادي او تنمية اقتصادية تتم في أطر النظام العالمي الحالي، توثق الارتباط به وتؤكد التبعية والاستغلال وتكون ايضا تنمية معوجة أو شكلا من التخلف أكثر تعقيدا من الاشكال التقليدية المعروفة.

يراجع بهذا الشأن اسماعيل صبري عبدالله ـ التنمية الاقتصادية العربية: بيروت ١٩٨٢ ـ مركز دراسات الوحدة العربية ـ وكذلك د. سعيد اسماعيل علي ـ المعهد العربي للتخطيط ١٩٨٨ التعليم كحاجة اساسية للمواطن العربي ـ الكويت.

وقد ترتب على ذلك:

١ ـ تبعية تنموية واضحة

٢ ـ تنافس في ايجاد اعلى رفاه فردي ممكن في اطار الاسلوب الاستهلاكي السائد.

٣ ـ احلال قشرة مادية هشة للثقافة الغربية المعاصرة.

٤ ـ تعليم سطحي قلما يستطيع الوصول الى الابداع أو بمعنى آخر تحديث يقوم على اساس تقليد للغرب دون بناء القوة الابداعية وتضخيم نوع من النشاط الطفيلي دون تنمية القوى الانتاجية والعلمية والتكنولوجية تنمية استراتيجية على المدى البعيد.

٥ ـ اهتمام كمي بعدد المدارس وعدد سنوات الدراسة كلفت العالم العربي ثمنا باهظا لان الكم قد تم على حساب الكيف.

٦ ـ تكديس الاجهزة التكنولوجية المستوردة وعدم المقدرة على استيعابها حتى ان بعضها تعرض للتلف أو للسرقة او لسوء الاستخدام، وغالبا ما كانت هذه الاجهزة تستورد للمباهاة لا لايجاد ابداعية ذاتية.

٧ ـ ارتباط ناتج التعليم بالحصول على المركز الاجتماعي المرموق فهو طريق النفوذ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي اذ بمجرد الحصول على الشهادة يضمن الحصول على الدخل والمكانة والسلطة والتمتع بالطيبات من سلع الاستهلاك.

توصية واقتراح: من المعادلة الناقصة الى المعادلة الكاملة

قد يتساءل البعض دهشا عن مغزى هذه التوصية الغريبة، اذ عادة ما يختم الباحث دراسته بعشرات التوصيات، ونجيب المتسائلين بان القضية تمس النوع لا الكم!!

ان المعادلة الكاملة تعني لدينا الآتي:

امتناع عن فعل سلبي + القيام بفعل ايجابي متكامل= نتائج سليمة

وان الذي حدث في النظام التعليمي العربي ان المنظرين له المشرفين عليه اهملوا فهم هذه المعادلة بتجزئتها ونسبيتها.

١ ـ فاما حذفوا جانبا كأن اكتفوا بالفعل الايجابي الكامل دون الامتناع عن فعل سلبي.

٢ ـ وإما قاموا بفعل ايجابي ناقص مع عدم الامتناع عن فعل سلبي.

وفي كلا الحالتين يتم التخبط المشين، ويعجب المشرفون كيف انهم يخصصون الاموال ويبنون المدارس وغير ذلك ثم تكون النتائج عجزا في التعليم العربي.

ان (القيام بفعل ايجابي) كبناء المدارس واعداد المعلمين والزامية الدراسة ومجانية الكتب وتغيير اسلوب التعليم واستيراد الطرق الحديثة ينبغي ان يسبقه (الامتناع عن فعل) كإثارة الغرائز، والفن الخليع، وضحالة القيم الاسلامية في النفوس ـ والنظام الاجتماعي الذي يشجع الرذيلة والتسيب والكذب والكسل وغير ذلك.

وعليه ان حذف اي جزء من المعادلة أو تغييرها يعني بكل صراحة النتائج السلبية التي يمكن ان يشعر بها كل انسان غيور، وتلك عبرة لمن يعتبر!!



• الانفاق على التعليم في العالم العربي لم يتجاوز نسبة ٣٥ر٥ ٪

الطريق إلى الوجودية والعبث !

• نجيب محفوظ يسخر من الجنة والعالم الاخر ويزعم انها مفاهيم زائفة وان الجنة الحقيقية والسعادة الحقيقية هي اللذة والمتعة !!

بقلم : د. أحمد ابراهيم خضر

في كتابه (تأملات في عالم نجيب محفوظ) الذي صدر منذ ثمانية عشر عاما تقريبا يقول مؤلفه (محمود أمين العالم) في ص١١٦ (. . . ولكن البداية والنهاية في أدب نجيب محفوظ كله هو الطريق . . **البحث عن طريق** . . **التبشير بطريق** . . . **الدعوة الى طريق**. وهكذا ظل نجيب محفوظ يكتب بإخلاص وتفان وموهبة خلال ما يقرب من ثلاثين عاما).

ويستطرد (أمين العالم) متحدثا عن أدب نجيب محفوظ فيقول (. . . وهو أدب يمتزج فيه نجيب محفوظ الفنان بنجيب محفوظ المفكر بنجيب محفوظ الانسان امتزاجا غريبا رائعا ولا يكاد يترك لناقد فرصة للتعقيب على ما يكتب.

ويمكننا هنا تحديد معالم هذا الطريق الذي دعا اليه نجيب محفوظ بالآتي:-

اولا : - دعوة الى الفصل بين المادة والروح:-

يعتقد نجيب محفوظ في الفصل الحاد بين المادة والروح، وهو فصل أدى في نظر الدكتور (عبدالمحسن بدر) الى الحكم على البشر وتقسيمهم بصورة آلية وميكانيكية إلى أغلبية ساحقة تعيش حياة مادية حيوانية وقلة نادرة تحاول ان تعيش حياة روحية انسانية.

ويرجع السبب في اعتقاد نجيب محفوظ بهذا الفصل الى فيلسوفه المفضل (برجسون) الذي وجد في فلسفته تعقيدا لهذه الثنائية وخاصة بصورتها المتناقضة العدائية التي أثرت على كثير من أفكار نجيب محفوظ. وقد ظل (برجسون) يحتل مكان الصدارة فيما يسميه الأديب بالفلسفة الروحية كما يفضل الأديب هذا الفيلسوف ويقدمه على غيره من الفلاسفة ويفرد له المقالات ويعتبر أن صوته هو الصوت الأخير والحكم النهائي، كما يعتبر أقواله وفلسفته مضرب المثل حين يحتاج اليها.

وتختلف نظرة الاسلام للعلاقة بين المادة والروح اختلافا جذريا عن نظرية الاديب وفيلسوفه المفضل حيث ترفض التعارض بينهما أو ترجيح احدهما وتخفيض وزن الآخر. وقد أدى تبني هذا الفصل السائد في بلاد الغرب وحمله الى بلادنا الى زعزعة عقيدة المسلمين بالاسلام لانه يقيس الاسلام بالمسيحية على طريقة القياس الشمولي. فالاسلام يرى ان الاشياء التي يدركها الحس هي اشياء مادية والناحية الروحية هي كونها مخلوقة لخالق والروح هي ادراك الانسان صلته بالله وعلى ذلك لا توجد في الاسلام ناحية روحية منفصلة عن الناحية المادية. ومزج المادة بالروح أمر ممكن ولكنه أمر واجب ايضا. ولا يجوز ان يفصل اي عمل عن تسييره بأوامر الله ونواهيه بناء على ادراك الصلة بالله.

ثانيا : - دعوة الى الافادة من الماركسية والتوفيق بين الاشتراكية والعقيدة الدينية.

أدى الفصل السابق بين المادة والروح الى تحديد موقف

• نجيب محفوظ معجب باليهوديات منذ عام ١٩٤٧ اي قبل ثلاثين عاما من اول زيارة له للكيان الصهيوني !!!

نجيب محفوظ من قضية الاشتراكية والشيوعية ولهذا نجده لا يختلف مع الماركسية الا في شقها الفلسفي المادي ويدعو في نفس الوقت الى التوفيق بين الاشتراكية والعقيدة الدينية بل يرى ان ذلك هو قدر منطقة الشرق الاوسط كما جاء في حديثه الى جريدة الماء المصرية في ١٩٦٢/١/٣١

ويقول الدكتور (رجاء عيد) في ص١١٩ (بل ان نجيب يدفع الى الافادة من الفكر الماركسي في (السكرية) حين يقول عدلي كريم «حين ان تدرسوا الماركسية تذكروا انها وان تكن ضرورة تاريخية الا ان حتميتها ليست من نوع حتمية الظاهرات الفلكية. انها لن توجد الا بارادة البشر وجهادهم فواجبنا الاول ليس ان نتفلسف كثيرا ولكن ان نملأ وعي الطبقة الكادحة بعمق الدور التاريخي الذي عليها ان تلعبه لانقاذ نفسها والعالم جميعا. . المجتمع الفاسد لن يتطور أبدا الا باليد العاملة وحين يمتلىء وعليها بالايمان الجديد ويمسى الشعب كله كتلة واحدة مع الارادة الثورية فهنالك لن تقف في سبيلها القوانين المصجية والمدافع».

ويقول غالي شكري في هذا الصدد: (وكان اليسار الايجابي المتكامل هو الحل الذي تراءى لنجيب محفوظ كي ينقذ مصر من ازمتها الاجتماعية. كان هذا اليسار رؤيا ضبابية غائمة في (بين القصرين). . ثم جاء هذا اليسار في السكرية) واقعا حيا متطورا مع أحداث الفن والتاريخ.

هذا وقد حاول (الدكتور محمد حسن عبدالله) ان يدافع عن موقف اديبه من الاشتراكية ويبرر له ذلك بقوله في ص٢١ (. . . غاية الامر ان الفتى - اي نجيب محفوظ - قد أعجب بطرافة المصطلح الجديد الذي اقتحم على الناس حياتهم عقب انتصار الثورة في روسيا فراح يردده دن ان يحدد مجالات الفوز وهل يعني ان الاشتراكية ستفوز في ارضها او ارضنا).

أما (مصطفى التواتي) فقد حدد في ص١٦٧ محتوى الاشتراكية الحقيقية التي يبشر بها نجيب محفوظ فيقول: (اما محتوى الاشتراكية التي يبشر بها أبطال نجيب محفوظ والتي تمثل المادة الأساسية لروايتي (اللص والكلاب) و(الشحاذ) خاصة فانها **مزيج من الليبرالية والنزعة الانسانية والمذهب الفوضوي والاشتراكية البرودونية ونتفات عديدة من الوجودية. هذه هي اشتراكية نجيب محفوظ التي يرغب في التوفيق بينها وبين العقيدة الدينية.**

ثالثا : دعوة الى طريق الوجودية والعبث..

يقول (التواتي) في ص٧١ وما بعدها: (ومهما برأ النقاد نجيب محفوظ من التأثر بالوجودية فإن رواياته التي ندرسها تؤكد انه تأثر الى حد بعيد بهذه المقولات الوجودية الفرنسية وبآراء (البير كاموس) على وجه الخصوص في إلحاحه على فكرة العبث. كما رأينا تأثره بآرائه حول البطل المتمرد ولو بصورة اتفاقية، والواقع ان التأزم والتفرد والغربة التي رأينا عليها ابطال نجيب محفوظ ترشحهم لان يكونوا ابطالا وجوديين.

واستعرض (التواتي) أهم المقولات الوجودية التي عبر عنها أدب نجيب محفوظ وهي :-

١ - ان الانسان قد ألقي به في هذا العالم وحيدا غريبا لا نصير له ولا معين.

٢ - ان الآخرين يمثلون جحيما يعوقنا عن تحقيق أهدافنا.

٣ - ان الانسان مسؤول او يتحمل عبء حريته التي هي اساس وجوده.

٤ - ان هذا الوجود ضرب من العبث وعلى الانسان ان يجعل له معنى او بعبارة اخرى عليه ان يحقق وجوده بان يحوله من الكينونة الى الوجود.

ويضرب (التواتي) الأمثلة على انعكاس هذه المقولات على روايات نجيب محفوظ فيقول عن رواية (اللص والكلاب) بأن هذه الرواية ركزت على مفهوم تفرد الانسان في الكون وحده مع الحرية بلا معين ولا نصير وقد أعاد فيها نجيب محفوظ رأي الوجودية الفرنسية من ان الله ألقى بالانسان في هذا الكون ثم أهمله ولذلك لم يعد في حاجة اليه وعليه ان يحقق وجوده بمجهوده الخاص).

ويقول (التواتي) معلقا على الراية في ص٧٥ (. . . غير ان القدر الذي أعمى رصاص سعيد مهران وألقى بصابر الرحيمي الى السجن وكذلك الفشل الذي منيت به تجارب عمر الحمزاوي الى جانب العناصر المذكورة سابقا تجعل من الوجود ضربا من العبث وهي احدى المقولات الوجودية التي أشرنا اليها أعلاه والتي عالجها وقننها (البير كاموس) في كتابيه (اسطورة سوزيف) و(الغريب). فاللص والكلاب على وجه الخصوص هي (الغريب) في الأدب العربي. وهي رواية من روايات العبث حتى وان لم تبلغ من التجريد واللامعقول ما بلغته كتابات (بيكات) مثلا. ورغم ان عبارة (عبث) لم تتكرر فيها الا اثنتي عشرة مرة فانها ذكرت في الشحاذ واحدا وعشرين مرة وفي الطريق احدى عشرة مرة فإن كل شيء فيها ينطق بالعبث).

ويستطرد (التواتي) قائلا في ص٧٦ (ان العبث ينشأ من اللامعقول ومن صميم الكون وصمته من حول الانسان، ومن هذه الوحدة القاتلة والغربة التي يحس بها وكأن نجيب محفوظ قد ترجم هذه الآراء النظرية في احداث روائية فكانت (اللص والكلاب) و(الطريق) و(الشحاذ). وقد رأينا السمات الوجودية التي يتسم بها ابطال هذه الروايات وهي سمات جعلت شعورهم بالعبث يطبق عليهم فيحول الحياة الى ظلام ممتد، فهم جميعا غرباء... واذا كان - البير كاموس - قد قدم الانتحار حلاً من الحلول وجعل الموت كما رأينا نهاية للعبث فقد اختار صابر وسعيد مهران هذا الحل ايضا).

رابعا : دعوة الى طريق اللهو والطرب والجنس واحترام المومسات:

تحت ستار تسجيل نجيب محفوظ لحقبة معينة من تاريخ مصر يقول (الدكتور رجاء عيد) في ص١٦٧:

(الطرب في أدب نجيب محفوظ لوحة عريضة تزخر جنباتها بألوان عديدة تتجسد فيها حياة الطرب واللهو والاقبال المائع على الحياة حيث تفيض فيها ريشة نجيب محفوظ على (حقبة زمنية).. واذ بها منتصبة حية امامنا كأننا نحن الذين نعايشها بالبسمة الواعدة والضحكة المفردة حيث ترصد الريشة الماهرة تلك الليالي الطروب التي ترقص للنغم وتغني للوتر في جرأة **تخجل الجراءة منها**.

وتطالعنا من الاغنيات ما قد يخدش ولكن أهل هذه المدينة القديمة لم يروا عيبا في اغانيهم فمنهم يستمع الى :

١ - خدني في جيبك بقى . . . بين الحزام والمنطقة

٢ - أبيع هدومي عشان بوسة . . - من خدك القشطة ياملبن ياحلوة زي البسبوسة . . يامهلبية كمان وأحسن

٣ - من يوم ما عضتني العضة

٤ - أمانة يارايح يمه . . . تبوس لي الحلو في فمه . . . وقل له عبدك المغرم ذليل

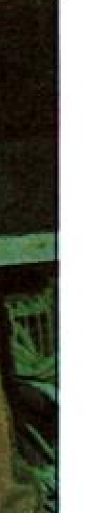
ويقول (رجاء عيد) في ص١٦٩

(وراء عالم العوالم عالم الجري وراءهن ومجالس اللهو بينهن . . وكأن ريشة (نجيب) وهي ترسم غمست في مباهج تلك الحياة اللاهية فانتشى خط وغرد لون حتى جنت اللوحة من (السكر) وانتشت من (الضحكة الطروب) وثملت من (الغنوة اللعوب).

ويجيد (نجيب) تشريح الغرائز النهمة التي راحت تثوب في مسرى دماء (احمد عبدالجواد) الذي راح يحدث نفسه.. «هي موفورة الحسن وانها لشهية لطيفة وبها من طيات اللحم والدهن ما يدفىء المقرور في زمهرير الشتاء».

وهذه الفقرة من رواية بداية ونهاية : (ما أجمل هذه الفيلا

• رواية واحدة من روايات نجيب محفوظ تكشف التعدي الصريح على الدين والله والرسول والأئمة والعلماء.



• نجيب محفوظ

مصطفى التواتي: اشتراكية نجيب محفوظ مزيج من الليبرالية والنزعة الانسانية والمذهب الفوضوي والاشتراكية البردونية والوجودية !!

وأنام فوق هذه الفتاة ليست شهوة فحسب ولكنها قوة وعزة.. فتاة مجد تتجرد من ثيابها وترقد بين يدي في تسليم مسبلة الجفون وكأن كل عضو من جسدها الساخن يهتف بي قائلا «سيدي» هذه هي الحياة).

وفي الحكاية رقم ٢ في رواية (حكايات حارتنا).. يقول الأديب (... ارى تحت المنور مباشرة ست أم زكي عارية تماما تجلس على كنبة تتشمس تمشط شعرها عارية تماما.. منظر غريب وباهر... وتستلقي على بطنها وتقول ـ دلك لي ظهري ـ...)

هذه الأمثلة توضح أنه لا مجال للحياء أبدا في أدب نجيب محفوظ وقد عبر عن ذلك هو بنفسه في السكرية على لسان أحمد وهو يخاطب نعيمه وعاشة (الحياء كاذب.. الحياء موضة قديمة ينبغي ان تتكلمي وإلا ضاعت منك الحياة).

ويقول «التواتي» في ص٨١ (ولابد من الاشارة في هذا الباب الى ما يكنه نجيب محفوظ من عطف واحترام للمومسات. فالمومس لا تكاد تخلو منها رواية من رواياته..

انها أحد اشخاصه الأليفين وهي دوما يعكس الفكرة السابقة عنها رقيقة وخيرة وشريفة بل انه يقدمها أشرف من النساء اللاتي نظن أنهن شريفات ففي حين تفرض علينا المومس احترامها تدعونا الشريفات الى احتقارهن والاستخفاف بهن فنحن لا يسعنا الا ان نعجب بشخصية (وردة) ونقدر فيها اخلاصها وحبها وانسانيتها اذ كثيرا ما حاولت تنبيه عشيقها الى واجباته الزوجية والعائلية ولكن الشخصية التي تحتل مكانة خاصة فهي ولاشك شخصية (نور) هذه المرأة التعيسة المخلصة في حبها لسعيد مهران رغم خيانة الجميع. لقدكانت له جنة كما يقول وسط جحيم الرصاص والكلاب. انها اكثر شخصيات الرواية الى قلب القارىء الذي لابد ان يشعر بما شعر به سعيد مهران من حزن وألم لما قد يكون أصابها.

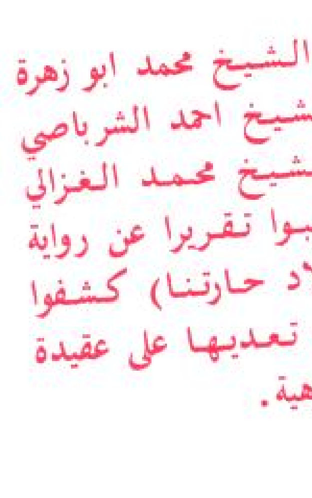
خامسا: ـ دعوة الى الحط من قدسية الدين وهيبته ومزج رموزه مع الخمر والجنس والنساء.

ومن أمثلة رموزه مع الخمر والجنس والنساء.

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

(١) الله والخمر

يقول (التواتي) في ص١٦٣ (اذا ربطنا بين الخمر والبحث عن الوالد ـ أي الله ـ فاننا نتذكر أقصوصة (زعبلاوة) التي أشرنا اليها في موضع سابق حيث اكتسبت الخمر معنى صوفيا باعتبارها مخدرة للحواس ومحققة للروح من روابطها الجسدية الدنيوية فتسمو وتنجلي امامها الحجب حتى يشف الوجود وترى من خلاله الله. فالانسان لا يتصل بحبيبه (الله) في حالة عشق الا اذا كان في حالة يشبه حال السكر. فهو يجمع (أي محفوظ) من نشوه العشق ونشوه السكر بمفهومها الصوفي إذ لا نشوة حقيقية إلا تلك النشوة الصادرة عن الله وهذه الخمرة التي نجدها في (الطريق) تكتسب أهم صفات الخمر الصوفية مثل القدم والعتاقة والجودة اذ أهدى الرحيمي (أي الله) الشخص الضرير الذي كان يعرفه رغم عماه الحسي على الأصح (صندوقا من الخمر المعتقة). تعالى الله عما يقولون:



(٢) القرآن والويسكي

يقول (رجاء عيد) في ص١٨٥) وتستمر العبثية الكونية التي اصبح المال سيدها فيباع القرآن بجوار الويسكي، وأسماء كبار المفسرين تجاور اسماء أنواع الخمر وكلاهما في صراع من اجل الذهب ففي مشهد ساخر آخر يخرج من وراء الستار رجلان.. يحمل اولهما كتبا ويحمل الأخر قواريرا ثم قال حامل الكتب بصوت عريض رنان (من ذخائر التراث تفسير القرآن طبعة أنيقة مع تعليمات بأقلام كبار الاساتذة (الثمن جنيه واحد). وقال حامل القوارير بصوت منغوم (أفخر أنواع الويسكي وردت منها كميات محدودة بأسماء محدودة ومعقولة تتراوح بين اربعة وخمسة جنيهات).

(٣) الخلافة والجنس

وردت هذه العبارات في رواية بين القصرين:

(ولكي تفسح له قامت نصف قامة فانحسر القفطان الأحمر عن ساق لحمه بيضاء مشربة بلون وردي من أثر الحف والنتف ورأى بعضهم ذلك المنظر فصاح بصوت كالرعد.

ـ تحيا الخلافة

وكان السيد يغمز ثديي المرأة بعينيه مهتفا وراءه.

ـ قل يحيا الصدر الأعظم.

(٤) الجنة والعالم الآخر والمرقص والمعلمة.

يسخر نجيب محفوظ من الجنة ومن العالم الآخر ويرى أنها مفاهيم زائفة وان الجنة الحقيقية والسعادة الحقيقية هي اللذة والمتعة. ويقول في ذلك (رجاء عيد) في ص ١٨١

(في مجموعته القصصية المسماة (شهر العسل) نأخذ على سبيل المثال قصة (العالم الآخر) حيث تطالعنا قهوة ترقص فيها فتاة تتبع (المعلمة) التي تبيع المتعة لمن يطلبها.. ثم يأتي شاب يطلب المشاركة ومن الحوار الذي يدور بين تابع المعلمة والشاب ندرك ان العالم الآخر يعني الحياة التي انفصل عنها هذا الشاب.. ويقول تابع (المعلمة) للشاب (إني أكره العالم الذي جئت منه هجرته للأسف.. وما ان اهتديت الى هذا المكان حتى أدركت انني ولجت أبواب الجنة فيتساءل التابع.

ـ الجنة ؟ أي جنة فيرد الشاب.

ـ هنا يتقرر مصيرك بقوة رأسك ويتحدد مركزك المالي بجرأتك وتتقرر سعادتك بطاقة حيويتك لا زيف على الاطلاق.

(٥) مناداة الله والتغزل الصارخ في أجساد النساء

الفقرة التالية وردت في رواية بين القصرين على لسان



• الشيخ محمد ابو زهرة.

• لا مجال للحياء ابدا في أدب نجيب محفوظ وقد عبر عن ذلك هو بنفسه في رواية السكرية.



• الشيخ محمد الغزالي

(ياسين) مخاطبا (زنوبة):

(ألم يئن الأوان يا بنت المركوب.. ذبت يا مسلمين ذبت كالصابونة ولم يبق منها الا رغوة.. فردة ثدي من صدرك تكفي لخراب مالطه وفردة إليّة تطير مخ هند نبرج.. عندك كنز ربنا يلطف بي وبكل مسكين مثلي يؤرقه الثدي الناهد والعجيزة المدقلجة والعين المكحولة.. آه لو تغوص بي الأريكة في الأرض (رباه) ان وجهها اسمر ولكن لحمها المكنون أبيض البطن ياهوه.. (يالطيف.. يالطيف).. يالطيف.. يامنقذ.. وتحت القبة شيخ وإني مجذوب لهذا الشيخ.. اما الملاءات اللف.. والأرداف الثقيلة فمنها جميع استعيذ (بواهب النعم)

(٦) ما شاء الله والعشيق

في الحكاية رقم (٦١) من رواية (حكايات حارتنا) اختار نجيب محفوظ للمرأة التي كانت تطارح الغرام مع عشيقها اسم (الست ما شاءالله).

(٧) الشيخ يغني عاريا

في الحكاية رقم (٤٤) من رواية (حكايات حارتنا) وبعد ان قص نجيب محفوظ ان رجلا اسمه (محمد الزمر) تبرع لبناء زاوية واختار لها الشيخ (أمل المهدي) إماما، ارتكب (محمد الزمر) جناية قتل لامرأة بعد ان اعتدى عليها ولم يشاهده إلا الشيخ الذي لم يعترف عليه لكنه حبس نفسه في الزاوية يومين. رامزا الى ضعف الدين امام القوة. جعل نجيب محفوظ الشيخ في آخر الحكاية يظهر في شرفة المئذنة عار تماما ويدور في الشرفة متبخترا ويغني بصوت متحشرج:

(أما انت مش قد الهوى.. بس بتعشق ليه)

• نجيب محفوظ لا يختلف مع الماركسية الا في شقها الفلسفي المادي، ويدعو في نفس الوقت الى التوفيق بين الاشتراكية والدين.

هذا لو رجزنا فقط على رواية واحدة من روايات نجيب محفوظ لكشفنا فيها دون جهد هذا التعدي الصريح على الدين والله والرسول والأئمة والمشايخ. وسنضرب هنا أمثلة محدودة من رواية (حكايات حارتنا) التي يستطيع القارىء ان يربط ما يقوله الكاتب بأحداث لها دلالتها وتحظى باحترام وقدسية في نفوس المسلمين لكن نجيب محفوظ آثر التعدي عليها والنيل منها. يقول الكاتب رامزا الى الرسول ﷺ في الحكاية رقم ٥٠

(... وهو يهزأ من التقاليد الراسخة فلا يتردد على اجبار شخص على تطليق زوجته ليتزوجها (يعني واقعة السيدة زينب بنت جحش) وهو كثير الزواج والطلاق ولا يجرؤ أحد على الزواج من احدى مطلقاته فيلقين الحياة وحيدات يتسولن او يتحرفن)يعني قوله تعالى: وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده)... فلما تبرأ من مرضه يأمر بألا يحتفل أحد بعيد الفطر المبارك حتى (زيارة المقابر حرمت علينا).

ثم يصف الأديب زمن بطل حكايته رامزا الى الرسول عليه الصلاة والسلام (أيامه كانت أيام رعب وجبن وذل ونفاق ايام الاشباع والأنات المكتومة، أيام الشياطين والأساطير المخذية ايام التعاسة واليأس والطرق المسدودة)

وفي القصة رقم (٥٧) يصف البطل بأنه (فتوة) وأنه خاتم الفتوات الكبار فمن بعده لم تقم للفتونة قائمة تذكر (يعني ان النبي كان خاتم الرسل).. ويقول الأديب «ولولا إيمانه.. وهذا حقيقة بأن هيبة الفتونة لا ترسخ إلا بالنصر ما خاض معركة قط (مشيرا الى غزوات الرسول).. ولكن الفتونة هي الفتونة فكلمته هي الأولى والأخيرة في أي أمر من الأمور.. انه يحذر الرجال من العربدة، ويمنع النساء من الزينة المفرطة، ويقيد حرية الغلمان في لعبهم ويغالي في التدخل فيما لا يعنيه ويبطل الزواج الذي يراه غير متكافىء والطلاق الذي لا يعجبه وإن رضي به الطرفان.. (وهذه كلها رموز لا تحتاج الى مزيد ايضاح. أما رأي الأديب في ذلك فهو يقول في الرواية (وفي كلمة كبلنا بالأغلال رغم حسن نواياه وطيبة خلقه).

وبعد ان يتحدث على ثورة المثقفين على الدين يقول في نفس الحكاية (ويسود التذمر في الحارة وسريان روح التمرد... وتتابع احداث مؤسفة ودامية ولكنها تفضي في النهاية على تراث خطير وتفتح الأبواب لعصر جديد.

هذا المعنى الذي انتهى اليه الأديب في الرواية السابقة هو نفس المعنى الذي قاله على لسان أحد ابطاله في رواية اخرى (العظمة الحقيقية للدين لا تتجل الا عندما تعتبره لا دينا).

لم يتبق لنا إلا أن نذكر القارىء بأن نجيب محفوظ معجب باليهوديات منذ عام ١٩٤٧ أي قبل ثلاثين سنة من اول زيارة له لاسرائيل ففي روايته (زقاف المدق) كان يتحدث عن ان الاقتداء باليهوديات يحول عاملات المشغل في (الرواية) من حال الى حال من الشبع بعد الجوع ومن الكساد بعد العرى ومن الامتلاء بعد الهزال بل قال على لسان ام احدى بطلات الرواية (ان حياة اليهوديات هي الحياة حقا).

وختاما نقول ان المشكلة مع نجيب محفوظ ليست في رواية (اولاد حارتنا) التي كتب عنها الشيخ محمد ابوزهرة والشيخ احمد الشرباصي والشيخ محمد الغزالي تقريرا كشفوا فيه عن تعديها على عقيدة الألوهية ورفض الوحي والانكار الساخر للنبوات والنزعة العلمانية التي تجعل الدين أوهاما ومهازل، وانما المشكلة في كل ما كتبه هذا الأديب بدءا من مقالته الأولى في مجلة سلامة موسى وحتى حصوله على الجائزة.

ونحمد الله ان الشيخ محمد الغزالي قد قبل التحدي لمواجهة محاولة إبطال مصادرة الرواية المذكورة واعادة نشرها.. ولعل الأديب الكبير يعود الى رشده ويتوب الى الله وهو في العقد الثامن من عمره وفي رحلة العودة الى الله على حد تعبير الشيخ محمد الغزالي ـ أطال الله في عمره.

• اليسار الايجابي المتكامل في نظر نجيب محفوظ هو الحل كي ينقذ مصر من أزمتها الاجتماعية !!!

للدكتور فارس علوان

وفي الصلاة صحة ووقاية

(١)

وفي الصلاة صحة ووقاية

في سلسلة «صحتك في عبادتك» التي كان اول ثمارها كتاب «وفي الصلاة صحة ووقاية» للدكتور الطبيب المسلم «فارس علوان» نمضي مع هذه الاسطر للتعرف على فوائد الصلاة الصحية والطبية.

فقد تحدث الباب الاول الذي كان تحت عنوان (الصلاة والنظافة) عن اثر الطهارة في الابدان من خلال الفقه الاسلامي في ضوء ابحاث الطب الحديث ليخلص الكاتب من وراء ذلك الى الحكمة في الوضوء واركانه وسننه ونظافة الثوب والمكان.

وفي الفصل الثاني (الصلاة والتمارين الرياضية) يبين المؤلف الفوائد من التمارين الرياضية التي تنتظمها حركات الغسل، وحركات الوضوء و يعدد التمارين التي يأتي بها المسلم في اثناء الصلاة فيقول: (ان الركوع والسجود يتكرر في الصلوات المكتوبة «٥١» مرة في اليوم والليلة: منها «١٧» ركوعا و«٣٤» سجودا، واذا اقاد المسلم نفسه فادى السنن فيكون قد اضاف «١٢٠» حركة جديدة منها «٤٠» ركوعا و«٨٠» سجودا ثم يبين فوائد السجود المتمثل في تمرين عضلات الجسم وانه صمام الامان ضد البطنة والبدانة، وانه يفيد في مكافحة الامساك و يقي من اكثر امراض الحوض والعجان.

واما الباب الثالث (الصلاة والوقاية من الامراض) فيوضح ان للصلاة دورا هاما في الوقاية من الصداع، ومن امراض العمود الفقري والمفاصل ومن السمنة او البدانة واختلاطاتها والعته الشيخي «الخرف» وهبوط الضغط الشرياني والامساك، وامراض الاوردة، وامراض الفم والاسنان وامراض وجهاز التنفس، وامراض الجلد، وامراض جهاز البول والامراض النسائية.

ثم يتساءل المؤلف: هل المصلي منيع على الامراض؟ والجواب: انه لا يوجد احد منيع على اي مرض كان، وان كل شخص من المحتمل ان يصاب او يشفي باذن الله تبارك وتعالى. فلا وجود للحتميات في عالم الطب.. فقد يصاب المصلي باحد الامراض التي ذكرت، بيد ان هذا المرض سيكون بلا شك اخف شدة، واقل حدة، وسيكون شفاؤه اسرع، وعواقبه اسلم منه لدى المصاب من غير المسلمين.

وفي الباب الرابع (المناعة والصلاة) يتحدث عن العوامل التي تقوي المناعة، وتدعم حصانة البدن، والتي يستمدها المسلم من وحي الصلاة، وهي ١ ـ الرياضة البدنية اليومية ٢ ـ النظافة الشاملة والمستمرة ٣ ـ الهواء النقي المتجدد ٤ ـ اللقاح الدائم العفوي ٥ ـ الغذاء الصالح من الحلال وطيبات الرزق ٦ ـ الامتناع عن كل ما خبث من الطعام او الشراب ٧ ـ النوم المعتدل لتفاوت اوقات الصلاة ٨ ـ الامن النفسي والاطمئنان الفكري.

و يتحدث في الباب نفسه عن القواعد الصحية التي يمارسها المصلي عفويا فيجملها في: ١ ـ غسل اليدين ٢ ـ السواك والمضمضة ٣ ـ الاستنشاق والاستنثار ٤ ـ الاستخباء ونظافة السبيلين ٥ ـ نظافة البدن ٦ ـ نظافة الثياب ٧ ـ طهارة الارض ٨ ـ التمارين العضلية.

ويختتم الكتاب بالباب الخامس (الصلاة والصحة العامة) و يقصد بها صحة الافراد والبيئة والمجتمع، وما له بالصلاة بصورة مباشرة او غير مباشرة، وتظهر في: ١ ـ الاعتناء بموارد المياه ٢ ـ ضخامة المساجد وكثرتها ٣ ـ النظافة العامة في جعل الارض مسجدا وطهورا ٤ ـ التخلص من الفضلات والنفايات ٥ ـ التركيز على الثقافة الصحية والارشادات الطبية في اتباع السنن، واجتناب المناهي ٦ ـ الاخذ باسباب الوقاية وتعاطي العلاج ٧ ـ العزل الطبي.

واذ ينتهي الكتاب بهذا الفصل، وقد تجاوز «٣٠٠» صفحة من القطع الكبير، يعد المؤلف ـ جزاه الله خيرا ـ بالبحث في علاقة الصلاة بالصحة النفسية والصحة الاجتماعية في الجزء الثاني من سلسلته التي تصدر عن دار المجتمع للنشر والتوزيع في جدة ص. ب: ٨٠٥٢

وهذا الكتاب لا غنى عنه للبيت المسلم لانه يزخر بالعلوم والمعارف وبالتوجيهات الطبية والنصائح الصحية.

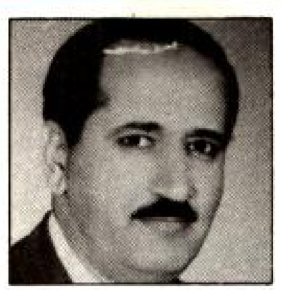
مجلات

الشفاء: عن قسم العلاقات العامة في المستشفى الاسلامي صدر العدد السادس من مجلة الشفاء وهي نشرة متخصصة غير دورية تعالج مواضيع طبية وصحية الى جانب ابراز نشاطات المستشفى الاسلامي المختلفة.

واحتوى العدد الجديد من الشفاء على عدة مقالات وبحوث علمية وطبية منها مقال بعنوان ارشادات موجزة حول معالجة حالات التسمم كتبه الصيدلاني خليل قطاونة المدير الاداري للمستشفى الاسلامي، ومقال عن الغدة الدرقية للدكتور فاروق قمعدان مدير مختبرات المستشفى الاسلامي وبحث للدكتور الفاضل العبيد عمر عن مسيرة المستشفيات الاسلامية عبر القرون، وآخر عن العمل الصيدلية الدوائية المتكاملة، ومقال عن الاهمية الغذائية للتمور، كما اشتمل العدد الجديد من الشفاء على عدة نصائح وارشادات للامهات لرعاية اطفالهن، بالاضافة الى نشاطات وانجازات المستشفى الاسلامي.

والجدير بالذكر ان قسم العلاقات العامة في المستشفى الاسلامي يوزع «الشفاء مجانا لكل من يرغب في اقتنائها» ويمكن طلبها بواسطة ص. ب: ٩٢٥٦٩٣ ـ عمان ـ الاردن.

ثورة المساجد



شعر: محمود مصطفى صباح

حجر ومقلاع ومدية ثائر
باتت تقض مضاجع الاعداء
اعداؤنا لما تغطرس جيشهم
قد زلزلته حجارة الابناء
قصص الحجارة في الكتاب كثيرة
ما زلت اقرؤها بكل صفاء
قد كان اجماع البغاة باسرهم
قتل الرسول بليلة ليلاء
في يوم هجرته وفي بدر عموا
وشئونهم قد صرفت بغباء
لما رماهم بالحصى الفيتهم
لم يستطيعوا رؤية الاشياء
الفيل اصحاب له قد امطروا
بحجارة قد سومت ملساء
بحجارة منضودة قد سومت
اخوان لوط امطروا بسخاء
حجر سينطق يوم نصر جيوشنا
هيا اقتلوا هذا اللئيم ورائي
فشلت مبادىء صدرت لشعوبنا
عادت لفهم شريعة سمحاء
باتت ترى ان الخلاص رجوعها
لله صادقة بكل نقاء
في ضوء فهم الدين قامت ثورة
رسمت لها خطط بكل ذكاء
النهج فيها واضح متميز
الصلح ترفضه مع الاعداء
او نصف قرن من جهاد باسل
وختامه صلح مع الاعداء؟
لا، لن تساوم او تفاوض مطلقا
فالارض قد ورثت عن الخلفاء
ماذا نقول لربنا عن ارضنا
عنها تنازلنا الى السفهاء؟
ماذا نقول لربنا عن اهلنا
عن قدسنا، عن موطن الاسراء؟
ماذا نقول عن الزهور شبيبة
في اسرهم، ماذا عن الشهداء!
ماذا عن الايتام، ما هو ذنبهم
ماذا وقد حرموا من الآباء؟
ماذا نقول عن الخيام واهلها
يحيون عمرا بائسا بشقاء؟
صرخت ثكالانا بكل مرارة
يا من يلبي اذا صرخت ندائي!
يا للمصيبة، جلنا متفرج
والاهل كل الاهل في الضراء
لا بد من تصدير ثورة شعبنا
حتى تعم بسائر الارجاء
كان الجهاد وما يزال فريضة
هبوا نحطم شوكة الدخلاء
اعلنت ايماني كطود شامخ
اعلنت للاسلام كل ولائي
لن توقفوا مدا اصيلا راسخا
لو غطيت بالطائرات سمائي
برا وبحرا لو قصفتم قريتي
ومدينتي ومخيما بخلاء
لو كسرت اطراف جسمي صامد
مهما تسيل من الجراح دمائي
لو اتلفت كل الزروع مرابط
لو عشت اياما بدون غذاء
يا ليتني وانا اغادر قريتي
قد مت في حي من الاحياء
كي لا ارى شعبا بهان وامة
في لهوها تشكو من الانواء
يا ليت دمي خضب الارض التي
قد بارك الرحمن في العلياء
سحرا اصلي، خاشعا في سجدتي
ادعو لربي كي يجيب دعائي
ان ينصر الثوار نصرا حاسما
وتحرر الاوطان من دخلاء
ويعود كل مهاجر لبلاده
ويعيش عمرا هانئا بصفاء

اتقوا الله...
يا دعاة الحداثة

ان امتنا الاسلامية ليست تلك الامة الخاوية على عروشها، وليس لها ان تكون كذلك وهي الامة المكلفة بالعقيدة، المتمسكة بكتاب الله وهو منهجها وقائدها الى الحياة الابدية والمقتدية برسولها محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم وهو الامين الذي صدع الحق والذي خاطبه رب العالمين بقوله تعالى: «يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته، والله يعصمك من الناس، ان الله لا يهدي القوم الكافرين».

ولقد بلغ وانذر مبتدئا باهله وعشيرته وقومه، منصاعا لتوجيه ربه في الدعوة واساليبها وطرقها حتى مكن الله له ولقومه في الارض ما التزموا بذلك... واليوم، ونحن في ما نحن فيه وعليه هل يجوز لنا ان ندعو الى غير ذلك؟ هل يجوز لنا ان نترك كتاب الله عز وجل، وندعو بغيره من الدعوات مهما لبست من شعارات براقة؟

هل يمكن لنا ان نقاتل اليوم او غدا تحت راية الشيوعية الملحدة او تحت اية راية من الرايات التي رفعت زورا وبهتانا فوق ثرى ارضنا الاسلامية المؤمنة التي لم ولن تنتصر الا بكتاب الله كتابها ومعتقدها ؟!

هل يجدر بنا كأمة رائدة مؤمنة واعية، ان نتحول الى قطعان من الاغنام والبهائم تجري خلف كل ناعق او خلف كل جرس مما يعلق على رقاب البهائم لتسير على رنين صوته، حتى ولو كانت تحث السير الى (الجزار) والزرائب؟ الا يكفينا حتى اليوم ما جربناه ومشينا بالضلالة اليه يا دعاة الحداثة؟

هل تنتظرون يا كل رجال ونساء أمتي، نصرا وقوة وانتم على ما انتم عليه؟ هل حقيقة تطمحون وتطمعون باستعادة الاقصى المبارك وما حوله وانتم على ما انتم عليه.... ؟!!؟

هل تعتقدون انكم ستحافظون على ما بين ايديكم اليوم، بل ما تبقى لكم حتى الان وانتم على ما انتم عليه ؟..

فاتقوا الله يا دعاة الحداثة وانيبوا الى ربكم واسلموا له فباب التوبة مفتوح... اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه وارفع راية الاسلام على ارجاء المعمورة يا ارحم الراحمين.

● محمد بن علي بن عوض الجميلي
مكة المكرمة ــ جامعة ام القرى

أضواء كاشفة

الاضواء كاشفة. وجرت العجلات جريرا مزعجا قبل ان تتوقف وجمع يصيح.. يا جاه النبي لقد انجاك الله... كلمة اسمعها وانا غائب عن الوعي واصوات تقول ارفع يا رجل.. احمله معي.. الى سيارتي.. سأذهب به الى المستشفى فورا.. لن ننتظر سيارة الاسعاف.. اني طبيب.. هيا صوت اخر يقول ارح رأسك يا بني على كتفي.. السيارة الان تهتز و يتساقط مع اهتزازها اشياء كانت غائبة غير واضحة.. نصل الان الى

المستشفى.. الكل يهرول لاسعافي.. بسيطة يا رجل.. دقائق و ينتهي الامر.. لقد انجاك الله.. و يغيب عن ذهني كل شيء وافيق.. اجدني في غرفة اخرى غير غرفة العمليات.. الليل ساج.. الا من اضواء خافتة هنا... وهناك والمدير في رأسي انا.. لا ادري أرأسي يكاد ينفجر من الم الجرح

ام من عنف المفاجأة هكذا بدأت الحادثة؟! ان ما حدث الان يناقض تماما كل ما سبق ان قاله الرفاق وخاصة زعيمهم الذي تعرف عليه المصاب في وقت راحته عند تناوله الشاي في المقهى مع زملاء الورشة التي يعمل بها.. ان الذي حدث يؤكد له ان ذلك الادعاء الذي كان يقوله زعيم الرفاق غير صحيح.. ذلك الزعيم مدعي الاخلاص فيما يقول عن المساواة.. كان يقول للمصاب انه لا فرق بيني انا العامل الفني في محطة السيارات واولئك الناس النظاف الذين يركبون السيارات.. لا فرق.. الا المال الذي يملكونه.. ان ما حدث الان يؤكد ان والده كان صائب الرأي طوال الوقت.. ان الوقت يبدو وكأن الليل قد انتصف.. او ربما بعد ذلك بقليل.. الحجرة التي يرقد فيها يسودها السكون الا من انفاس النائمين.. باقي على طلوع الفجر ساعات فمن اين يبدأ.. انه يتذكر الان كيف طغى عليه الخطر واعمى عينيه واصم اذنيه عن سماع كلام والده حارس العمارة الضخمة التي كان يعمل بها كعامل للمصعد عندما شبا عن الطوق.. كان ذلك قبل ان يلتحق بورشة السيارات التي تعلم فيها حتى اصبح عاملا ماهرا.. و يكسب الكثير.. ان كل ذلك المكسب لم يمح من قلبه الحقد والاسى بسبب المعاملة السيئة التي كان يلقاها من بعض سكان العمارة الذين كانوا يعيرونه بمركزه و يذكرونه بفضلهم عليه.. وعندما كان يذهب باكيا الى والده شاكيا له ما يلقاه.. كان والده يواسيه قائلا يا بني اصابعك ليست متماثلة الا ترى السيدة نعية... انها تكسوك من ملابس اولادها الغالية.. وهي لا تعطيك القديم.. وتعطيك مصروفا.. وتعاملك بلطف وكذلك زوجها واولادها يا بني الدنيا بخير.. انظر اليها جيدا تراها كذلك.. كان هذا قول والده حارس العمارة الوالد لستة عشر ابنا وابنة.. المتزوج من اربع.. لقد كانوا كثيرين وكان اجر الوالد من صاحب العمارة بالاضافة الى ما يأخذه من السكان.. كان اجره يضيع في فوهة الافواه العديدة الجائعة.. وقد عمل كل واحد من الابناء بعد حصوله على الابتدائية واصبح كل واحد منهم عاملا ماهرا يكسب ما يكفيه هاجر منهم من هاجر الى البلاد العربية سعيا وراء الرزق الوفير.. لقد كان ابوه حارس العمارة الذي لم يتعلم الا الصلاة واركان الدين اللازمة كان ابوه على صواب على طول الخط.. كم تعب واتعب اباه بقوله ان زعيمنا يقول ان الناس جميعها متساوون فلماذا يتفاضلون في الثروة؟ اما ان يكون للجميع سيارات او يكون لهم دراجات.. لا بد من الثورة لتسود المساواة.. ان والده لم يكن يرد الا بقوله ربنا يا بني بحق جاه النبي ينجيك.. ما اكثر الصور التي تترى على ذهنه الان.. انه يتذكر مندهشا ان اباه الفقير لم تكن تفوح منه قط رائحة العرق بسبب كثرة وضوئه واستعداده للصلاة.. على عكس حال زعيمهم الذي كان يلقاهم في المقهى.. كان برغم ملابسه الغالية كان ينضح برائحة منتنه.. ذلك الافاق كان يقول له ولزملائه.. ان راكبي السيارات هؤلاء لا يستغنون عنكم.. ومع ذلك فلهم الرئاسة هل هذا عدل!! انهم لا يشعرون بكم ولا يهتمون.. ان لهم قلوبا من الحجارة.. بل ليس لهم قلوب على الاطلاق.. انهم لا يهتمون الا بمن يماثلونهم في المكانة الاجتماعية.. ان هذه الفروق يجب ان تزال بالثورة.. يجب... ما اشد حظك وافك ذلك الافاك.. اكنت محتاجا الى هذه الصدمة الشديدة في الرأس حتى تفيق. ان حديث والده عن المساواة يهدر في اذنيه الان.. كان يقول انني الان في محطة سيارات.. هل جميع العمال في مثل مهارتك ام ان المهارات تختلف.. حديثه يذكرني بيوم لا انساه.. كنا بالمحطة.. كان بها سيارة دقيق عطبها فنية ولم يستطع احد غيري ان يصلحها... وكانت مكافأتي مع ذلك منحة سخية من صاحب السيارة اوغرت صدور الزملاء.. نعم نحن لسنا على درجة واحدة من المهارة او النقاء.. ان

الناس يتفاوتون في المهارة والنقاء.. و يتفاوتون بسبب ما بانفسهم من خير وشر وليس بسبب الغنى والفقر فليس الفقر ميزة ولا الغنى... وليس الغنى.. به ولا الفقر. (انما يتفاضل الناس كما كان يذكره ابوه.. بالتقوى والعلم والمهارة). كيف غابت عنه هذه الحقيقة.. ان الذي اسعفه واحضره الى المستشفى كان احد راكبي السيارات الفاخرة... ولم يبال بتلوث السيارة بالشحم او الدماء التي كانت تنزف منه.. انما كان همه ان يفتح الله الطريق واشارات المرور ليصل بسرعة و يسعفه.. ان الذي اسند رأسه على كتفه هو احد هؤلاء الافندية النظاف الذين يحقد عليهم زعيمهم الدموي النزعة.. ان الذي قام بخياطة الجرح في رأسه جراح نظيف وقد احتاج هو العامل للجراح احتاج علمه ونظافته حتى يسلم هو وجرحه.. لقد ادى الجراح واجبه غير منتظر شكرا ولو شكره ما اداه حقه.. لقد انقذ حياته هو العامل.. مجموعة من الافندية راكبي السيارات الفاخرة على حد قول زعيمهم المأفون.. هؤلاء الافندية محتاجون الى مثل احتياجي لهم... بدأت خيوط ضوء الفجر.. وبدأ سريان الحياة في المكان.. حضر الممرض للاطمئنان.. بدأت عملية التنظيف. ومرور الاطباء.. لقد سمح له الطبيب بالعودة الى المنزل والرجوع الى المستشفى دوريا حتى يلتئم الجرح.. انه سيذهب الى والده ليستسمحه عله يعفو عنه عله يدعو الله ان يغفر له.. الممرض يخبره بقدوم الوالد.. انه يراه الان من بين دموعه قائلا لوالده باكيا ادع الله ان يغفر لي.. صاح ابوه.. يا جاه النبي.. لقد انجاك الله.

ليلى سليم جريشه





شعر: عبدالرحمن صالح العشماوي

من قول «إقرأ» للرسول الهادي
بدأت لدينا رحلة الامجاد

وامام غار حراء اشرقت الرؤى
وتحفز التاريخ في استعداد

«اقرأ» محمد انت خير مبلغ
لكتاب ربك انت خير منادي

«إقرأ» محمد باسم ربك واتخذ
من عونه في الدرب افضل زاد

إقرأ، فما لليل بعدك منطق
في ارض مكة معلن لسواد

إقرأ فما للكفر بعدك موطيء
مهما تجلل اهله بعناد

اقرأ محمد باسم ربك وانطلق
حطم حصون البغي والافساد

هذا كتاب الله يختصر المدى
في راحتيك يشع نور رشاد

هذا كتاب الله في كلماته
نبع يتوق اليه قلب الصادي

هذا كتاب الله يا دنيا اشربي
من نبعه واستبشري بسداد

هذا كتاب الله ينشر بيننا
سر اليقين على لسان الضاد

هذا كتاب الله تحت ظلاله
سارت مواكبنا الى الامجاد

وتألق القرآن فاحتفلت به
بطحاء مكة بعد طول رقاد

القت اليه الامر قائلة له
هذي جبالي اسلمت ووهادي

خذني فقد ادمى البكاء محاجري
وجنى علي تسلط الاسياد

خذني وطهر كعبتي ورحابها
واعد لقلبي فرحة الميلاد

ومضت ركاب الخير وجه محمد
فيها يشع بعزمه الوقاد

يتنصت الكون الفسيح لصوته
شغفا، ويرسل نظرة استنجاد

ما بين مكة والمدينة رحلة
قصرت لديها رحلة الآماد

فكأنما اختصر الزمان امامها
وركابه منها على ميعاد

هي رحلة القرآن اثمر غرسها
وتهيأت واحاتها لحصاد

وحي السماء يبث كل فضيلة
ويهز كل مكابر متمادي

كانت رحاب الارض تكره نفسها
مما ترى من قسوة الاوغاد

فاراحها الوحي المبين وردها
من غربة الاشراك والالحاد

لله هذا الوحي، كما اعطى لنا
عزا، ومد لنا يد الانجاد

نصغي اليه فتستريح نفوسنا
وبه نزيل حواجز الاخلاد

لله هذا الوحي في آياته
نور يضيء مسالك الارشاد

او ما ترى هذه البراعم رتلت
آياته، فصفا بذاك فؤادي

هذا كتاب الله في تحكيمه
عز، وفيه صلاح كل فساد

هو نهجنا، فاذا هجرنا دربه
فحماتنا مرهونة بكساد

المجتمع النسوي

المـــرأة والإعـــلان

كرّم الله المرأة وأهانها أخوها الانسان.. الانسان الغربي اولا ثم بعض تلامذته من عرب او عجم.. فها هي تحتل صفحات الجرائد واغلفة المجلات، وتجدها تمتد في بعض الملصقات حتى لتغطي صورتها شبه العارية اقصاء وأدناه.. عرف اهل الدعوات الماكرة كيف يستغلون ميل الانسان الى المتع الرخيصة، ودور المرأة في نفسية الرجل.. فكشفوا عن جسدها.. والبسوها كل زي جديد مثير، ووضعوها دعاية في كل اعلان.. فالام هذا الافتراء الام؟!

المرأة الام والاخت، الزوجة والابنة، العمه والخالة والجدة.. هذه المرأة المكرمة، العزيزة المطهرة التي قال الله فيها (ولقد كرمنا بني آدم).. نعم هذه الانسانة التي اكرمها الله بالستر والخلق والفضيلة.. أفسدها اخوها الانسان وجعلها سلعة تباع وتشترى.. وتبيع وتشتري، وبها يكثر البيع ويزداد الشراء.. فمتى يعود الرجل الى رشده.. ومتى تفيق المرأة من سباتها.. ومتى ترجع الى انوثتها الحقيقية، ومتى تتربع على عرشها في منزلها مع ابنائها رافضة ان تكون اداة للاثارة او وسيلة لزيادة المبيعات.

اختي المسلمة..

يعود اليك ركنك الخاص بحلته الجديدة اسلوبا ومنهجا وجوهرا. نعم اليك يعود.. والى طفلك وزوجك وكل من تحبين!! يتنقل معك الى كل مكان انت فيه.. والى كل ميدان تحبين ان تعرفيه.. في البيت.. في العمل.. في المجتمع.. تطلين معه على العلاقات الاسرية، ويحملك الى ما يدور خلف الكواليس في الحياة الاجتماعية والحياة الدولية.

هذا الركن هو منك واليك.. تارة يقدم لك زهرة من كل بستان، وتارة يجعل البستان كله بين يديك.. مؤمنا بانسانيتك ووعيك.. حاملا اليك بصدق كل خبر مفيد.. مستجيبا لكل تساؤل او سؤال.. بنهجه الواضح.. بنصحه وصدقه ومصداقيته في زمن يعيش على المادية والمتاجرة والخداع والتضليل واثارة الغرائز والتغرير بالمرأة والأخذ بها الى الهاوية.

وكما منحك هذا الركن اهتمامه باخلاص.. امنحيه.. اختي المسلمة.. اهتمامك باخلاص!!



المرأة والعمل

هموم العمل كثيرة يعجز الرجال احيانا عن مواجهتها لانها تتطلب اعصابا هادئة، ومقاومة كبيرة.. ففي العمل يواجه المرء انواعا من البشر مختلفة الطبائع، ورؤساء ذوي مزاج خاص، وزملاء قد لا يكونون في مستوى الزمالة بالاضافة الى ضغط الزمن حيث يقضي المرء حوالي ٧ ساعات متواصلة في مكان واحد على العموم يضاف اليها حوالي ساعة او اكثر للمواصلات ذهابا وايابا وكذلك حوالي الساعة بل قل اكثر للاستعداد ثم يضاف الى ذلك كله نوعية العمل ومواجهة المراجعين بمختلف انواعهم، وغير ذلك!!!

ترى ما الداعي ان تترك المرأة وظيفتها الاساسية في تربية ابنائها او مساعدة اهلها وقد هيأ لها اهلها كل متطلبات المعيشة وما عليها الا ان توفر لذويها الراحة والهدوء والتربية الحسنة او ان تستغل وقتها ان فرغت في المطالعة وقراءة القرآن والصلاة وبعض الهوايات الخاصة!!

نعم اختي المسلمة.. ما الداعي ان تستبدل المرأة الذي هو أدنى بالذي هو خير.. وتصر على الخروج الى العمل تقارع الرجال وتصارع الحياة وتدخل متاهات العمل وهمومه واذ بها اخر الدوام وقد تبددت طاقتها واحتاجت الى من يمد لها يد المساعدة والحنان والعطف وان تظاهرت بغير ذلك.

ان الاسلام العظيم اختي المسلمة ما حرم على المرأة نهائيا من حق العمل، لكنه العمل الذي يتناسب مع طبيعتها وفطرتها وأنوثتها، وكذلك يحافظ على خلقها ودينها.. وبشرط ان يأخذ المجتمع حاجته من الرجال اللهم باستثناء الاعمال التي لا يمكن لغير المرأة القيام بها.

ملكة الجمال أم جمال الملكة ؟

في مطلع كل عام يطل علينا، تطل معه بدعة تفتق عنها الفكر الاوروبي منذ ان اعلن حربه على الاخلاق والقيم، هذه العادة او البدعة تتمثل في انتخاب ملكة جمال العالم وذلك بعد استعراض عشرات الفتيات اللاتي يتقدمن نحو المشاهدين واعضاء اللجنة بلباس تستحي بعض الحيوانات من الظهور به!! ثم تجمع الاصوات وتعلن النتائج عن انتخاب ملكة جمال العالم!!

ترى هل العالم يحتاج الى ملكة جمال، ام ان هذه البدعة تسعى فيها تسعى اليه، الى اثارة المتع المحرمة واظهار جمال النساء بل طرح هذه النعمة التي منحها الله للمرأة، على المزاد العلني!! نعم المزاد العلني الذي يذكرنا بأيام الرق عند العرب في الجاهلية وايام الرق عند غيرهم من الاقوام كالرومان حيث يؤتى بالجواري على منصة ثم يعلن المالك انه يود بيعهن للسعر الاعلى، ولا يستحي مرة تلو المرة ان يشير الى مواصفات كل واحدة والى جمالها وحسنها!!!

الله الله بالمرأة يابائعي المرأة بأبخس الاثمان!!

عزيزتي المرأة الملكة . . رشحك الله لتربية الاجيال ورشحوك للافساد فاختاري الاصلح . . فلا بقاء الا للاصلح!!

نعم . . عزيزتي المرأة لن تنتهي سلسلة الافساد لديهم، ففي كل يوم بدعة، وعلى رأس كل سنة بل كل شهر اختراع جديد، هدفه اثارة الغرائز واعلاء شأن المتعة الرخيصة باشكال توحي بالتقدم الفارغ والمعاصرة الكاذبة والرقي الحضاري الوهمي.

كيف تم لهم ذلك، اختي المرأة المسلمة؟ نعم كيف قدروا على جر المرأة الى الوحل؟ والخطاب او بكل صراحة، السؤال موجه اليك انت بالذات ايتها المرأة المسلمة قبل غيرك من النساء؟!

اتعلمين لماذا ، يا اختاه.

لانك انت ـ اصلا واساسا ـ المكلفة بحمل رسالة الاسلام الى الناس جميعا مع اخيك المسلم!!!

ولو كانت المرأة في عالمنا الاسلامي اليوم بالشكل الذي يريده الله والرسول لصنعت لنا جيلا مسلما قويا مليئا بالعلم والخلق يرعبه اعداؤه على مسيرة شهر!!

نعم لو تم ذلك يا اختاه لخشى انصار الرذيلة من هذا الجيل المسلم، ولكان فكر الف مرة قبل ان يبدع عملا شيطانيا او يدعو الى الرذيلة.

لكن واحسرتاه ، فالمسلمون اليوم غائبون عن الساحة ولهذا تلهو اوروبا وغيرها وتخترع كل يوم فنا جديدا في الافساد! ولكن حبل الرذيلة قصير . . يوم يرجع المسلمون الى دينهم، ويومئذ يفرح المسلمون بنصر الله!!

القوامة لمن ؟

سؤال . . اختي المسلمة، طالما راودني وانا اخالط بنات جنسي من النساء المتزوجات او الفتيات اللائي في طريقهن الى الزواج.

نعم اختي في الله، لمن القوامة . . ستقولين انها للرجل، هكذا علمنا الاسلام!!!

لكن ، هناك فرق كبير بين ما هو كائن وما ينبغي ان يكون . . بين احكام الاسلام وبين تطبيقات الناس . . بين المبادىء بشكلها المجرد وبين فهم الآخرين لهذه المبادىء!!

وعموما اختي في الله ، ما يكون الفهم قاصرا عن بلوغ الحقيقة، ويكون بذلك التطبيق اكثر قصورا وبذلك يكون الضرر والاضرار معا!!

لهذا، ما جانب الصواب، ذلك العالم المفكر الذي قال: ما اسهل القول وما اصعب العمل، بل ما ابدع العالم المفكر الذي اجابه، بل مااسهل العمل وما اصعب الفهم!! وهذا يعني ان الفهم سابق على العمل وعلى القول، وبالتالي لا يصلح عمل ولا قول بغير فهم!!

أعود معك اختي في الله، الى بداية الموضوع، والى نفس السؤال، لمن القوامة؟

والجواب نظريا ـ كما قلنا، هو للرجل حسب نصوص الكتاب والسنة، لكن على مستوى التطبيق فالامر متنازع عليه، بدعة كبيرة اطلقتها اوروبا باسم تحرير المرأة حتى وصلت ديارنا وغزت بيوتنا، وبدأت تتسرب ليس الى عامة المسلمين فحسب بل الى بيوت بعض المؤمنين وهنا الخطر الداهم والعدو الذي لا يرحم.

ان القوامة لا تتجزأ ابدا!! لكن بعض النساء اليوم يحاولن تجزيء القوامة، نصف لك أيها الرجل الزوج، ونصف لي!! او ثلثان لك وثلث لي، او حتى لا تغضب، ٩٠٪ لك و١٠٪ لي . . المهم انا شريكتك بالقوامة!!!

واذا استسلم الرجل لهذه الحيل الخادعة، كان على الاسرة السلام، وكان علينا ان نكفنها ونمشي في جنازتها ونترحم عليها الى ان يأتي جيل يفهم فيه الرجل والمرأة معنى القوامة ويتفقان على قبول حكم الله لان حُكْمهُ هو الحكمة، ولأن قوله هو الصحيح، ولأنه هو العليم الحكيم!!!

احدى النساء تفرض رأيها في بعض الامور عند تسييرها لشؤون بيتها وابنائها فتراها تسعى الى اعلاء رأيها على رأي زوجها!!!

وامرأة اخرى تقول لزوجها (مثلي مثلك) أي أنا وأنت قوامان فاذا اخذت برأيك اليوم فينبغي ان تأخذ برأيي غدا!! وكأن العملية مقايضة او بيع وشراء!!!

وامرأة ثالثة تحس ان كرامتها انتهكت وان قيمتها انحطت اذا عاتبها زوجها على خطأ او وبخها على أمر او طبق عليها ما فرضه الله من عقوبات على المرأة عند نشوزها، فتراها تريد ان تعامله بالمثل، فان عاتبها عاتبته وان وبخها وبخته وان عاقبها عاقبته بشكل أقسى وأشد!!

ورابعة وخامسة حتى أجد ان السلسلة لا تنتهي من نساء يفسدن حياتهن بمحاولة مشاركتهن بالقوامة او مطالبة الرجل بالتخلي عن جزء منها.

بل ان بعض النساء يتجرأن على الرجل بشكل يوحي ان القوامة لها وليست له، بل ان واحدة من اولئك سمعتها تقول لزوجها ان القوامة يازوجي العزيز ان كانت تعني شيئا فهي تعني الانفاق على البيت وشراء ما يلزمه وتأمين احتياجاته فقط!!!

أرأيت اختي في الله، كيف تسرب المرض رويدا رويدا، دخل من الثقوب ثم من النوافذ ثم من الابواب حتى اصبح دور الرجل يتمثل في شراء الحاجيات وتلبية رغبات الاولاد والزوجة، ثم تكمل الزوجة المشوار في اصدار الاحكام وتسيير الامور!!!

لهذا يا اختي في الله، في مثل هذه الحالات، وبوجود امثال هؤلاء النساء يصبح المنزل قاربا تتقاذفه الامواج وان كان ركابه لا يشعرون!! ويصبح بيتا مصنوعا من زجاج قابل للكسر من اول حجر يقذفه الناس به . .

نعم . . يااختي المسلمة . . في مثل هذه الحالات، وبوجود امثال هؤلاء النساء، يصبح الرجل طفلا صغيرا، او عبدا ذليلا، فكم من مرة تجدين الزوج في المطبخ يغسل وينظف، والمرأة جالسة على مسلسل التلفزيون او امام المرآة لتزين نفسها لانها في طريقها الى حفلة او سهرة!!

لا اريد ان استطرد معك اختي في الله، ولا اريد ان احكي لك مئات الحوادث اليومية التي تؤكد ان المرأة بدأت تخرج عن اطارها الصحيح وتبحث عن موضع ليس موضعها، ومكانة ليست مكانتها!!!

احذري . . اختي المسلمة . . ان يتسرب ولو مثقال من هذا المرض الى بيتك المسلم، واعلمي ان سموم اوروبا مثل (طوز الصحراء) ناعم ناعم حتى انه ليدخل مع الهواء الى الرئتين دون ان يقدر احد على منعه لانه اختلط بالهواء وامتزج.

امنحي زوجك حق القوامة، بل اشعري انه كلما طبق القوامة عليك كلما كان يعبد الله فيك وتعبدين الله فيه . . ذلك ان غضب الله شديد على امرأة تنازع الرجل في قوامته وتعصي اوامره، لانه تنازع على تكليف أبدي!! وتعدي على أحكام الله، ولا يتعدى أحكامه الا من ظلم نفسه!!

الشبكة اللولبية

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									
٨									
٩									

١ ــ صاحب سر رسول الله.
٢ ــ صحابي خذل الكفار في غزوة الخندق.
٣ ــ من غزوات الرسول.
٤ ــ من سور القرآن الكريم.
٥ ــ عصبية
٦ ــ امرأة اذلت الحجاج وقد تزوجت بعده سليمان بن عبدالملك.
٧ ــ احد الانبياء.
٨ ــ اشتهر بين العرب بالكرم.
٩ ــ الاسم القديم للمدينة المنورة
١٠ ــ حرب بين الخزرج والاوس استمرت عدة سنوات.
١١ ــ اسم الغار الذي مكث فيه النبي وابو بكر في الهجرة.
١٢ ــ احدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم.
١٣ ــ أم معاوية.
١٤ ــ عاصمة عربية
١٥ ــ عكس بعيد

رضوان حسين الحاوري
الجمهورية العربية اليمنية

ما هي ؟

من المعارك الاسلامية العظيمة اطلق عليها لقب عظيم لانها كانت معركة حاسمة فما هو هذا اللقب؟

٣ + ٨ + ٢ من الاسماك
٤ + ١ + ٥ + ٧ غابت
٩ + ٥ + ٤ + ٥ عكس حرام
٦ + ٣ + ٥ ذكر الجميل
٦ + ٢ + ٤ + ٧ ما يتبقى من الخبز

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

كلمة ورد غطاها

امامك ١٥ سؤالا اجاباتهم بكلمة واحدة تنتهي بالالف والهمزة فهل تستطيع الاجابة عليها ؟

١ ــ خذوا نصف دينكم من هذه....
٢ ــ عاصمة دولة عربية.
٣ ــ الاخبار.
٤ ــ الصحراء.
٥ ــ احد فروض الصلاة.
٦ ــ وجعلنا من ... كل شيء حي.
٧ ــ سورة من سور القرآن الكريم
٨ ــ منطقة في الاردن.
٩ ــ صفة تتصف بها ام المسيح عليه السلام.
١٠ ــ المرأة الحسناء.
١١ ــ احد القصور الاندلسية.
١٢ ــ احد الابراج
١٣ ــ عكس سراء.
١٤ ــ الفتنة والتعذيب.
١٥ ــ أمزجة.

اجابات العدد ٨٩٨

أفقيا وعموديا:

١ ــ ابو حنيفة
٢ ــ خط ــ رؤوم (معكوسة)
٣ ــ خب ــ رق ــ ماس (معكوسة)
٤ ــ وطر + طفيلي (معكوسة)
٥ ــ قلقلة
٦ ــ نم ــ يلم + رضي
٧ ــ يوسف + ترتيل
٨ ــ طائف (معكوسة) ــ ض ي
٩ ــ هرم ــ عليل (معكوسة)

على السريع :

١ ــ عبدالله بن مسعود
٢ ــ اسعد بن زرارة
٣ ــ بلال بن رباح
٤ ــ المثنى بن حارثة
٥ ــ عبدالله بن جحش
٦ ــ الظاهر بيبرس
٧ ــ ثمامة بن اثال
٨ ــ الثول
٩ ــ الثريا
١٠ ــ جعفر بن ابي طالب

كلمة السر: التوبة.



نافذة على التاريخ الاسلامي

* حلم قائد

جاء اعرابي الى قتيبة بن مسلم فاتح السند يسأله حاجته وكان معه سيف فركزه امامه فاصاب اصبع قدم قتيبة ومضى الرجل في كلامه وقتيبة لا يظهر الما فلما انتهى الرجل من كلامه رفع قتيبة رجله فاذا هي تسيل دما.... فلما قيل له لمَ لمْ تنبه الاعرابي ؟
قال: كرهت ان اقطع حديثه فارعبه فلا يفضي الينا بحاجته.

* هكذا يكون الحلم

يحكى عن الاحنف بن قيس انه خلا برجل فاخذ الرجل يسبه سبا قبيحا فقال له الاحنف: ان كان بقي من قولك فضلة فقلها الان قبل ان يأتي احد من قومي فيسمعها فتؤذى.

فوائد

- اذا طلع نجم الهمة في ظلام ليل البطالة، وردفه قمر العزيمة، اشرقت ارض القلب بنور ربها.
- اذا جن الليل تغالب النوم والسهر، فالخوف والشوق في مقدم عسكر اليقظة، والكسل والتواني في كتيبة الغفلة، فاذا حمل العزم حمل على الميمنة وانهزمت جنود التفريط، فما يطلع الفجر الا وقد قسمت السهمان وبردت الغنيمة لاهلها.
- اوثق غضبك بسلسلة الحلم فانه كلب ان افلت اتلف.
- اذا اقتدحت نار الانتقام من نار الغضب ابتدأت باحراق القادح.

- من كتاب الفوائد لابن قيم الجوزية

كلمة السر

كلمة السر: شاعر وداعية وكاتب اسلامي كتب هذا الشعر واسمه من مقطعين وتسعة حروف.

ذبحوني ــ من ــ وريد ــ لوريد ــ وسقوني ــ المر ــ في ــ كل ــ صعيد ــ مزقوا ــ زوجي ــ فلم ــ اعبأ ــ بهم ــ ومضوا ــ نحو ــ صغيري ــ ووحيدي ــ غرسوا ــ الحربة ــ في ــ احشائه ــ فغدا ــ التكبير ــ اصداء ــ نشيدي ــ دمروا ــ بيتي ــ وهل ــ بيتي ــ هنا ــ خلف.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ز	ب	ج	و	ن	ى	ى	ن	و	ه	س	و
٢	م	و	ر	ى	د	ص	ع	ى	د	ى	ف	آ
٣	ن	ل	و	ر	ى	د	ر	و	ع	ف	ك	ل
٤	م	ر	ه	و	ا	ن	ى	م	ل	ف	ل	م
٥	ا	ب	ه	م	و	ع	ا	و	ض	م	و	ر
٦	ع	غ	ا	ى	ف	و	ص	غ	ى	ر	ى	و
٧	ب	ر	ل	أ	ع	ش	ا	ك	ه	س	ا	و
٨	أ	س	ع	أ	ل	ت	ك	ب	ى	ر	ص	ع
٩	ا	و	ر	ف	أ	ى	د	ى	ش	ن	د	ى
١٠	د	أ	ب	ل	د	م	ر	و	ا	ع	ا	د
١١	غ	ظ	ة	ب	ى	ت	ى	د	هـ	ل	و	ى
١٢	ف	ب	ى	ت	ى	ا	ن	هـ	غ	ل	ف	م

اقوال وحكم

الفقر والغنى

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: الفقر والغنى مطيتان ما ابالي ايهما ركبت ان كان الفقر فان فيه الصبر وان كان الغنى فان فيه البذل.

* * *

مفاتيح خير

مفتاح الصلاة الطهور، ومفتاح الحج الاحرام، ومفتاح البر الصدق، ومفتاح الجنة التوحيد، ومفتاح العلم حسن السؤال وحسن الاصغاء، ومفتاح النصر: الظفر والصبر، ومفتاح المزيد الشكر، ومفتاح الفلاح التقوى، ومفتاح الاجابة الدعاء.

* * *

دعاء

قال يناجي ربه: يا من لا يشغله سمع عن سمع، ولا تغلطه المسائل، ولا يبرمه الحاح الملحين، اذقني برد عفوك، وحلاوة مغفرتك.

* * *

لا تكونن إمعة

يقول ابن مسعود رضي الله عنه: (لا يكونن احدكم امعة. قيل: وما الامعة ؟ قال: الذي يقول انا مع الناس ان احسنوا احسنت وان اساءوا اسأت، ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا، واذا اساءوا ان تتجنبوا اساءتهم.
وقال ايضا: كنا نعد الامعة في الجاهلية الذي يتبع الناس الى الطعام من غير ان يدعى... وان الامعة فيكم المحقب (١) الناس دينه.

(١) المحقب: المردف ــ اي الذي يجاري الناس في اهواء صورهم واشكالهم واقوالهم واعمالهم.



بريد القرّاء

متابعات

• اين الرقابة الاعلامية ؟ •

ان الافلام التي تباع في محلات بيع الفيديو هي اشد على الامة من حرب اعدائها وانها لحرب باردة يشنها علينا ابطال مسارح الفيديو وممثلوه. لقد رأيت فيلما مسموح ببيعه وعليه ختم الرقابة !! هذا الفيلم لو طبق ما فيه في الشارع مباشرة لاحدث ضجة لم يسبق لها مثيل... ولكنه مسموح ومرخص بمشاهدته فقط، وان الناظر لا بد يوما ان يطبق ما شاهده.. فهل نعي ذلك ؟!

• **اخوكم: أ ــ الشتري / السعودية**

• الى مجلة اليقظة !! •

لدي بعض الملاحظات حول مواضيع نشرت بمجلة اليقظة في عددها ١٠٩٣ فقد كتبت احدى المحررات وتدعى كريمة شاهين كلاما حول المناظرات التي يقيمها الداعية الشيخ احمد ديدات مع المسيحيين والرد عليهم وابراز الاسلام على صورته الحقيقية التي يحاول المسيحيون تشويهها.

حيث بدأت المذكورة مقالتها بسؤالين كتبت بالخط العريض لا ادري ما الدافع والهدف من ورائهما وهما (لمصلحة من هذه المناظرات المشحونة ؟)

و(القرآن ام الانجيل.. أيهما كلمة الله ؟)

كما يبدو من هذين السؤالين ان كاتبتهما في شك من القرآن والاسلام محاولة بث هذا الشك في قلوب المسلمين وتشكك ايضا ان هذه المناظرات ليست من مصلحة الاسلام !

وقد كتبت في نفس العدد تقول: (صرت اتتبع اخباره، اصبحت احرص على رؤيته، بت اسهر افكر فيه واحلم به واقتناه كرجل يملأ بيتي بوجوده ويروي عطش انوثتي بفحوليته !)

ثم تقول (ولم يسلمني بطاقة الدعوة الى الزفاف وانما اعطاني قبلة هي الاولى في حياتي ! نبضت معها انوثتي وخفقت لها غريزتي. وانتشت قسمات وجهي بابتسامة الرضا !!).

انها تدعو للانحراف وتزين الرذيلة للمراهقين. محاولة نشر الفساد بهذا الكلام المحموم الذي لا يقوله الا من فسخ عنه ثوب الحياء والخوف من الله.

وكفى بكلامها شاهدا عليها.

اما الشاعرة الحداثية التي طبلوا لها كثيرا فقد كتبت في العدد نفسه ص ٥٤ قصيدة بعنوان «المجنونة» جاء فيها ما يلي:

(يا حبيبي انني دائخة عشقا فلملمني بحق الانبياء) وقالت ايضا (يا حبيبي انني ضد الوصايا العشر).

وباقي القصيدة تحمل عبارات فاضحة. الا من مسؤول في هذه المجلة يغار على دينه ؟ الا من مسؤول يعاقبها ؟ ان الوصايا العشر هي قوله تعالى في سورة الانعام:

(قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم...) الاية اينشر التصريح بالكفر على صفحات مجلة يدعي صاحبها الاسلام وتصدر في بلد اسلامي عربي ؟

• **عبدالله خالد البراق**
السعودية

• الفكرة الدينية اليهودية ! •

اذا استرجعنا احداث اجتياح اسرائيل لجنوب لبنان نقف امام حدث هام تناقلته وكالات الانباء المصورة وهو ذاك الاحتفال العسكري الذي حضره الارهابي بيغن وفيه سلم قلعة بجنوب لبنان الى العميل سعد حداد قائلا: «الان اعدنا اليك قلعة اجدادك» ! وهو يقصد ان هذه القلعة كانت اثناء الحروب الصليبية حصن احتماء للجيوش الصليبية المهاجمة لبيت المقدس وهزمهم صلاح الدين الايوبي وطردهم شر طرده، والان ــ كما يدعي بيغن ــ اعاد اليهود القلعة الى اصحابها الصليبيين الجدد بعد استردادها من ايدي المسلمين خاصة وان منظمة التحرير الفلسطينية كانت تستخدم هذه القلعة في قصف المستوطنات اليهودية في شمال فلسطين المحتلة.

ويتبين حقد اليهود ومرض قلوبهم في قول «شارون» بعد اخراج المقاتلين الفلسطينيين من لبنان: «اليوم بيوم خيبر» !

• **صبري احمد الصبري**
مهندس مصري بالسعودية

• صحف يسارية !! •

انني اشكركم على مجلتكم الغراء والتي تعبر عن الاقلام الاسلامية التي تغار على حال هذه الامة والمرجو منكم هو ان تتناولوا ردودا بل مزيدا من الردود على الصحف اليسارية الملحدة... وبعضا منها تصول وتجول في محاربة الاسلام واخيرا صدر عدد من مجلة «كلمة» بالفرنسية تقول فيها احدى الساقطات: لقد قرأت القرآن والانجيل ولم اجد بينهما فرقا ولكنهما وضعا من طرف اشخاص يرعون مصالحهم... الخ من السفاسف التي انزه مجلتنا الغراء عن ذكرها.

• **ام يمان / الدار البيضاء**

• اقتراحات للحج •



حبذا لو اخذ المسؤولون بهذه الفكرة: لماذا لا يقسم مكان الرجم بواسطة حواجز اسمنتية مكان للداخلين واخر للخارجين، واذا كان يجب على المرأة ان ترمي بنفسها لماذا لا يخصص مكان للنساء واخر للرجال ويتحقق ذلك بوضع قائمين صارمين عليه مثلما هو الامر عند بئر زمزم كذلك.. مكان الرجم ــ اخوتي ــ لا اعرف لماذا يسمح بالنوم بقربه... هناك الاوساخ الملقاة في كل مكان وفيضان المجاري، والرجال والنساء ينامون فيه، انهم ينامون ويأكلون ويقضون حوائجهم ويتوضأون فيه. لا يستطيع الانسان في



هذا المكان ان يمشي الا وقد رفع ثوبه الى الركب، ولك ان تتصور ما يسببه هؤلاء الجهلة من تضييق المكان وايذاء الناس بما يرمونه وبما يذهبون اليه للتعبد.

كم ارجو ان يحل هذا الامر انه بتعليم هؤلاء الجهلة وبالالزام والقوانين الصارمة.

وجزاكم الله خيرا.

● **س. ش / قطر**

● الى أين يا عرب ؟!! ●

لقد جاهدت الشعوب الاسلامية طويلا لتتخلص من الاستعمار الظاهر وقدمت مواكب الشهداء فوجا بعد فوج، ولكنها ما كادت تصل الى هدفها حتى بدأت آليات ذلك الاستعمار تستخدم جراثيم اكثر فتكا بالشخصية المسلمة اوصلت الامة الى ما يشبه الاقتناع «بالاستعمار غير المنظور».

وهنا بدأ الاستعمار وعملاؤه يمارسون الكهانة الاستعمارية التي توهم الشخصية المدمرة، بان الاهداف المنشودة لا تتحقق الا «بضريبة ثقافية واخلاقية».

ونصل في نهاية المطاف الى شخصية تقف مع المستعمر المستتر، في حين ان سدنتها يحملون رايات التحرير والتقدم.. فالى اين يا عرب ؟!!

● **حامد مختار محمد جازية**
اليمن الشمالي ــ الحديدة

● حماس هي الاساس ●

لتحرير مسرى الحبيب الكريم
من النهر حتى الشواطي الحسان
وتمزيق اوصال بغي شراس
شعاري يبقى بدون مساس
فلا «جورج» يحنو ولا «....»
فلا «سنه طوفا» ولا رحمة
على القدس لما اعتراها اليباس
وما عندنا غير زخ الرصاص
حماس حماس حماس
حماس حماس حماس
برغم الاعادي ستبقى الاساس
برغم الاعادي ستبقى الاساس

● **شعر: محمود طعمة**

● كم كانوا يخسرون ؟ ●

اوردت في هذه الرسالة كلمة للمفكر الاسلامي سيد قطب رحمه الله ذكرها في كتابه «معالم في الطريق» اوجهها الى الدعاة الى الله القابعون في سجون الطغاة والذين هم تحت آلة التعذيب والى الدعاة الى الله في كل مكان:

«لقد كان في استطاعة المؤمنين ان ينجوا بحياتهم في مقابل الهزيمة لايمانهم ولكم كم كانوا يخسرون هم انفسهم! وكم كانت البشرية كلها تخسر ؟! كم كانوا يخسرون وهم يقتلون هذا المعنى الكبير، معنى زهادة الحياة بلا عقيدة، و بشاعتها بلا حرية وانحطاطها حين يسيطر الطغاة على الارواح بعد سيطرتهم على الاجساد ؟!»

● **منصور الفهيد السلمان**

المحرر: بالنسبة لطلبك في رسالتك عن الاشرطة فهي موجودة في مركز الشباب بجمعية الاصلاح الاجتماعي وبامكانك الحصول عليها من المركز.. وفقك الله ورعاك.

● القرآن بحر لا ينفد ●

تضمن القرآن الكريم علوم الاولين والاخرين وكل يوم نكتشف اشياء مكنونة بين طياته حيث لم يصل اليها اسلافنا الاولون، واقول ان لكل جيل حظه من العلم والمعرفة ومهما نهلنا من هذا العالم الواسع لن نبلغ شيئا، وصفة العالم الذي بلغ درجة النهي من العلم، مثله كمثل طائر انصب على نهر فاصاب منه ما اصاب ورجع الى مكانه حيث لم ينقص من ذلك النهر شيئا.

● **مسعود احمد سليمان ــ الجزائر**

نحن نجيب

● ماذا فعلت الانتفاضة ؟ ●

● **الاخ وليد محمد السند ــ الرياض يقول في رسالته:**

ارجو الاجابة على سؤالي وهو ماذا فعلت الانتفاضة المباركة بالعدو اليهودي ؟ وارجو اعطائي بعض الامثلة التي تضرر بها العدو مثلا من الانتفاضة المباركة في فلسطين من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية وجزاكم الله خيرا...

المجتمع: لقد اتت الانتفاضة على ارض فلسطين ثمارا طيبة سواء على صعيد القضية الفلسطينية او الشعب الفلسطيني او الامة الاسلامية، او على صعيد العدو اليهودي والمؤامرة الدولية، وان رصد



هذه النتائج التي افرزتها الانتفاضة حتى الان مطلب مهم لادراك اهميتها والعمل على حمايتها وتصعيدها وتطويرها.

وعلى الرغم من صعوبة قياس الثمار نظرا لكبر الاهداف وقصر المدة غير اننا سنحاول ان نحصر بعض هذه الثمار.

● **على صعيد العدو اليهودي:**

١ ــ اسقطت الانتفاضة اسطورة العدو اليهودي الذي لا يغلب جيشه واثبتت للعالم جبن وخور وتهاوي اجهزة أمن وجيش العدو اليهودي امام ضربات اطفال الحجارة.

٢ ــ اثبتت للعالم كله زيف «الديمقراطية» اليهودية في فلسطين المحتلة، وبان للعالم الوجه الكالح لهذه «الديمقراطية» النازية من خلال ما عرض على شاشات التلفزيون وما نقل في الاعلام من صور الوحشية اليهودية اليهودية وقسوتهم غير الآدمية على الاطفال والنساء والشباب الذي يطالب بحقه في ارضه.

٣ ــ اثرت الانتفاضة سلبا على اقتصاد العدو من خلال اضرابات العمال ومقاطعة السلع التي ينتجها، والتي لها بدائل محلية خاصة بعد ان اصدرت حركة حماس بيانا نشرت فيه فتوى «بحرمة شراء سلع العدو التي لها بديل فلسطيني في الداخل»... واثرت الانتفاضة كذلك على السياحة حيث انخفض معدلها بشكل ملحوظ والتي تعتبر من مصادر الدخل القومي للعدو، ولعل التقارير التي نشرها العدو حول خسائره في الجانب الاقتصادي تبين الاثر البالغ للانتفاضة اقتصاديا.

٤ ــ احدثت الانتفاضة انقساما ملحوظا في صفوف العدو من خلال بحثه عن سبل مواجهتها الى حد دعوة عدد من العسكريين الى الانسحاب من اجزاء من الضفة وغزة هروبا من مواجهة كارثة قد تحل باسرائيل على حد تعبيرهم.

٥ ــ اجبرت اليهود على تحديد خيارات عاجلة قبل ان تدمر كيانهم بالكلية فقد اعرب البروفيسور «يهوشفاط هيركابي» المحاضر في قسم العلاقات الدولية بالجامعة العبرية عن «ان الدولة ستتحول الى جهنم، وانه لن تكون هناك دولة يهودية، وانه لا يمكن السيطرة على مليوني عربي اذا بقيت

الامور على ما هي عليه.

كل ذلك يشير الى ان مخطط الدولة الصهيونية التوسعي اصبح في المرحلة الراهنة محط نظر المفكرين والزعماء والقادة اليهود بفضل فعل الانتفاضة المباركة.

• على صعيد مشاريع السلام والوضع السياسي:

١ – ابطلت النظرية التي كثر لها المروجون في الآونة الاخيرة والتي مفادها «ان امامنا خيار وحيد هو الحل السياسي والمفاوضات والقبول باسرائيل كأمر واقع، والرضى بما يمكن ان يعطى لنا».

لكن اطفال فلسطين الذين تربوا في المساجد اثبتوا فشلها، واصبحت وكأنها تتحدث عن شعب اخر غير هذا الشعب، فلقد اثبت الشعب ان عطاءه الجهادي لا يزال مستمرا.

٢ – اسقطت الانتفاضة كل مشاريع السلام المزعومة واعادت القضية الى حقيقتها كمعركة مصير ووجود وعقيدة بيننا وبين اليهود.

٣ – اثبتت الانتفاضة ان الاسلام هو الحل وان الحركة الاسلامية ممثلة بحركة المقاومة الاسلامية حماس وحدها القادرة على تفجير طاقات الامة الحقيقية وان الجماهير لا تثق الا بها... وها هي قد بدأت مشوار التحرير الشامل بعد ان اعدت له عدة!

٤ – اجبرت الانتفاضة كل القوى السياسية العالمية على الجد في البحث عن حل لهذه القضية ليس حبا في الفلسطينيين ولكن خوفا على «اسرائيل».

ردود قصيرة

• الاخ ابو محمد – ايران

ان الله لينصر المظلوم ويأخذ على يد الظالم ولو بعد حين... ونسأل الله ان يخفف عنكم ويفرج عنكم.

* * *

• الاخت ام بكر – الاردن «مخيم غزة»

الخاطرة «انا والناس» بحاجة الى تركيز اكثر واعادة صياغة... اما الثانية فهي جيدة وسننشرها لاحقا ان شاء الله.

* * *

• الاخ الكريم عبدالرحمن القيسي

رحم الله الرئيس ضياء الحق فقد كان نصيرا جيدا للمجاهدين الافغان... وشكرا على مشاركتك.

* * *

• الاخ محمد «ابو عبدالله».

ما حدث سهو وخطأ من القسم الفني... وشكرا على ملاحظتك.

* * *

• الاخ محمد عبدالله حسين – جدة

رسالتك وما فيها من المواضيع وصلتنا وقد استفدنا منها فجزاك الله خيرا.

* * *

• الاخ ابراهيم عبدالله الجبرين – السعودية

نشرنا تعريفات عن الموضوعات التي طلبتها وبامكانك الرجوع اليها في اعداد المجلة السابقة.

* * *

• الاخ محمد علي الشقيري – جدة

ما افتى به الشيخ بحاجة الى توضيح ورد من العلماء... وشكرا على مشاركتك.

* * *

• الاخت ام ابراهيم – الرياض

نشرنا مقالات كثيرة باقلام القراء عن الانتفاضة.. وشكرا على متابعتك وحرصك...

* * *

• الاخ مبارك براك محمد – الكويت

قد يكون الكتاب الذي ذكرته غير موثوق... وبامكانك الاستعانة والاستفادة من الكتب الموثوقة في السيرة والتاريخ... وكذلك بالسؤال من اهل العلم والمشايخ الذين ترى فيهم الصلاح.

* * *

• الاخت ام يمان – المغرب

شكرا لك على مشاعرك... اما بخصوص العنوان المطلوب فليس موجود لدينا... اما المقابلات المقترحة فهي لا شك جيدة وسنقوم بها في الوقت المناسب لهؤلاء المشاركين.

* * *

• الاخ جمعة ضرار – السودان

محكمة العدل الاسلامية من فكرة الكويت... ونرجو ان تخرج الى حيز الوجود لتؤدي دورها المطلوب في حل قضايا المسلمين.

* * *

• الاخ عمر عبدالرحمن عثمان

مقالك جيد..انما تضمنت معانيه مقالات لنا تم نشرها في اعداد سابقة وشكرا لك.

* * *

• الاخ علي الانصاري – مكة المكرمة

ما ينشر فهو من باب الوسائل التي تكون ذات فائدة ووسيلة ايضاح للاخوة القراء.... اما الاخطاء المطبعية فهي فنية نرجو ان نتلافاها في المستقبل... وجزاك الله خيرا.

* * *

• الاخت ام عبدالرحمن – جدة

قصيدتك ينقصها الوزن العروضي اما الاقصوصة فسوف تنشر بعد اجراء بعض التعديلات اللازمة عليها... وشكرا لك.

رسالة قارئ

المسلمون الجدد بين الاهمال والتمجيد

هناك فرق في الحفاوة بالمسلمين الجدد من ابناء الدول الغربية وامريكا الشمالية، وبين المسلمين الجدد من الدول النامية، لقد ظهر لي ولعدد ممن تحدثت اليهم في هذا الموضوع ان الحفاوة بمسلمي الدول الغربية وامريكا الشمالية اكثر من الحفاوة بمسلمي الدول الاسيوية والافريقية.

وهناك فرق بين الحفاوة بالمسلمين الذين كانوا قبل الاسلام من ذوي الجاه والشهرة، وبين المسلمين الذين كانوا قبل اسلامهم من المغمورين.

فمن كان ذا جاه وشهرة يحظى – عادة – بحفاوة اكبر ومكانة اعلى، ومسؤولية اكبر. وقد تكون المسؤولية اكبر مما يحتملها هذا المسلم الجديد.

حسب تجاربي الشخصية وتجارب آخرين قد نلمس عند بعض المشهورين اصلا نوعا من الشعور بالقلق ما لم يتمكنوا من الحفاظ على مكانتهم الاجتماعية السابقة. فيظهر على بعضهم روح الاستعلاء والترفع عن قبول النصيحة والتوجيهات من المسلمين... وبعض هؤلاء يتغلبون على هذه المشكلة بشكل يثير الاعجاب والاكبار.

ومع كل هذا وذاك فان غالبية المسلمين الجدد حساسون ويرفضون ما يلمسونه فعلا او يتوهمونه من روح الاستعلاء والمنة بين المسلمين من العرب خاصة. لان كثيرا من العرب يعتقدون ان مجرد تميزهم بمعرفة اللغة العربية يجعل فهمهم افضل. والحقيقة ان معرفة اللغة العربية ليست ضمانا تلقائيا لفهم الاسلام ومصادره الاساسية، وان كان شرطا.

والاصل كما نعرف: انما شرف الله الناطقين بالعربية اذ اختار لغتهم لينزل بها القرآن ونكون لغتهم لغة لاهل الجنة، وبهذا الشرف زادت مسؤوليتهم تجاه هذا الدين فان هم ادوا حقوق هذا الدين في انفسهم وغيرهم استحقوا هذا الشرف وان قصروا فجرمهم في التقصير اكبر.

لهذا فانني اتوقع من المسلمين السابقين وبخاصة العرب ان يكونوا ارحب صدرا واكثر تحملا واقدر على ممارسة الوسائل التي تؤلف بين القلوب، وتزيل الشحناء والعداوة بين المسلمين عامة وبينهم وبين غيرهم، والله الهادي الى سواء السبيل.

• سعيد اسماعيل
السعودية – المدينة المنورة

الكمية محدودة



وما زال عرضنا مستمرا للمجلدات التي لا غنى لكل مكتبة اسلامية عنها لانها:

* عين راصدة لاحداث العالم الاسلامي.
* نظرة اسلامية على الاحداث العالمية.
* تهتم بشئون الاسرة... وبناء المجتمع.

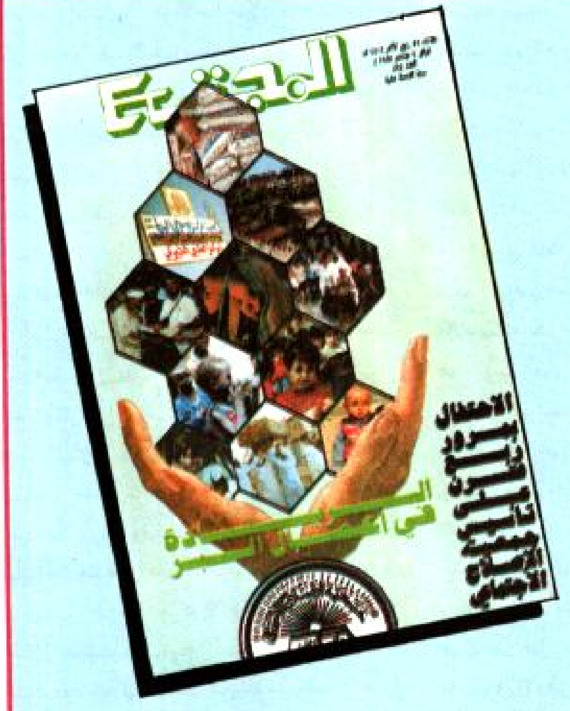
المجلد الواحد ٣٫٥٠٠ دينار كويتي يضاف له اجرة البريد خارج الكويت

ونرحب باقتراحات وملاحظات الاخوة المشتركين:

* من اجل وصول المجلة بموعدها.
* من اجل القضاء على الشكاوي.

اتصلوا على هاتف رقم ٢٥١٩٥٣٩ — ٢٥١٤١٨٠

قسم الاشتراكات والتوزيع



بقلم الدكتور
أحمد محمد كنعان

تساؤلات ... حول الابداع العربي!!

.. كثرت في الآونة الاخيرة المهرجانات التي تقام لتكريم الادباء والفنانين والمبدعين في ميادين المعرفة والثقافة المختلفة، وهذه ظاهرة طيبة دون ريب اذا ما احسنّا توجيهها واستثمارها لصالح الثقافة الجماهيرية.

الا ان الواقع - للأسف - يكشف لنا عن حقيقة مفجعة لأن هذه المهرجانات تؤدي - في الغالب الى عكس الغاية المرجوة منها، اما لأنها تتخذ مسارا اعلاميا فارغا يهتم بالمظهر دون الجوهر! واما لأن المادة التي تعرض في هذه المهرجانات تكون دون الطموحات المأمولة! وإما - وهذا هو الأخطر - لأن هذه المهرجانات تكون موجهة ضد ثقافتنا وعقيدتنا!!

ونحن - بطبيعة الحال - قد نتلمس العذر للهيئات غير العربية التي تقيم المهرجانات الصاخبة لتكريم اديب عربي نرى انه لا يستحق التكريم، او نرى في أدبه ما يناقض عقيدتنا، أو يتعارض مع مواقفنا السياسية... الى غير ذلك من الاسباب التي تكمن وراء منح الجائزة للأديب!!

أقول: قد نتلمس العذر لتلك الهيئات الأجنبية وبخاصة اننا لا نملك السلطة التي تمنع تلك الهيئات من منح الجائزة لمن تريد.. ولكن كيف يمكن ان نتلمس العذر للهيئات العربية التي تمنح الجوائز لاشخاص يقفون من امتنا موقف العداء، ويجاهرون في محاربة عقيدتنا وتراثنا وقيمنا الأخلاقية؟!! وقد يتساءل الغيورون منا على هذه الأمة، والذين لا تتيح لهم ظروفهم ان يتابعوا الحركة الأدبية في ديارنا: هل يعقل هذا؟! ونجيب دون تردد: أجل للأسف.. وهذا ما حدث فعلا خلال مهرجان كبير للشعر يعقد كل عام في عاصمة عربية عريقة، عرف عنها منذ القديم احتفاؤها بالأدب والأدباء!!

وتبدأ القصة قبل أيام، حين كنت مع بعض الاصدقاء نتابع عبر الاذاعة اخبار ذلك المهرجان، فقد استمعنا في تلك الأمسية الى مقتطفات شعرية لثلاثة من شعراء الحداثة فازوا بجوائز المهرجان، واذا بنا نصاب جميعا بخيبة امل فادحة جاءت اولا من كثرة ما لاحظناه من أخطاء نحوية وقع فيها الشعراء الثلاثة.. وتساءلنا في أسى: الهذا الحد وصلت الاستهانة باللغة العربية بحيث يكرم ويبجل مثل هؤلاء الشعراء الذين لا يكادون يميزون بين الفاعل والمفعول؟!

ومع هذا، فقد حاول بعضنا ان يلتمس العذر للشعراء، فربما وقعت الاخطاء منهم سهواً، أو ربما جعلتهم مهابة الاحتفال لا يحفلون كثيرا بالمرفوع والمنصوب والمجرور!!؟

وهذه واحدة...

واما الثانية ... والتي لم يستطع واحد منا ان يلتمس فيها أي عذر للجنة المهرجان فهي القصيدة التي القاها الشاعر الثاني، وكانت كفرا بواحاً! فكيف حدث هذا؟ وبأي منطق او عرف تقوم لجنة التحكيم بتقليد هذا الشاعر وسام الابداع العربي؟ ام ان الكفر والاستهزاء بالتراث اصبحا جواز المرور الى القمة في هذا الزمن العربي الرديء؟!

وقبل ان تحسب - عزيزي القارىء - انني متحامل على شعراء الحداثة، وانني اتجنى على اهل المهرجان واتحدث عنهم من منطلق العاطفة والانفعال، أرجو ان تقرأ معي هذه القصيدة التي تفتقت عنها عبقرية الشاعر، إذ يقول:

« جاءني طارق الموت عند الصباح
فقلت له: تمهلْ
ما زال في الأرض خمورٌ
لم أذق أعتقها بعدُ
مازال في الأرض ذنوبٌ
لم ارتكب اشهاها بعدُ
فاذهب اليوم...
وَعُدْ بعد غَدٍ»!!

(استغفر الله) وتساءلنا ونحن نستمع لهذا الهذيان الملحد: هل يمكن ان يصل الاصرار على الكفر والذنب الى هذا الحد؟ ان فرعون - وهو من هو في الكفر والالحاد والعناد - حينما داهمه الموت نادى باعلى صوته مستجيراً برب العالمين: «إني آمنت برب هارون وموسى» واما شاعر الحداثة فإنه يأبى ان يتوب، ويصر على كفره وفسوقه وفجوره حتى الرمق الأخير!! وهو لم يكتف بهذا، بل زاد في الاستهزاء بملك الموت عليه السلام فطلب منه مهلة... ولكن مهلة لأي شيء؟ للتوبة؟ للاستغفار؟ لا... بل مهلة ليستزيد من المعاصي والذنوب والآثام!!

وتبلغ الفاجعة ذروتها حين ينطلق اهل المهرجان يصفقون بحرارة وحماس، ثم يكرمونه واضعين على صدره وسام الابداع العربي... وهنا تبرز امامنا مجموعة من الاسئلة المحيرة:

- لمصلحة مَنْ كان هذا التكريم؟

- ولمصلحة من تقام مثل هذه المهرجانات؟

- أهي لمصلحة اللغة العربية التي سمعناها تهان وتنتهك حرمتها على ألسنة رواد الحداثة والابداع؟

- ام هي لمصلحة هذه الأمة التي رأينا كيف يستهزأ بدينها عنوة؟!

- أم هي لمصلحة جهات أخرى تتربص الدوائر بأمتنا؟!!

● اسئلة محيرة ملحة نطرحها على اصحاب القرار لعلهم حين يجيبون عليها بصدق يثوبون الى رشدهم، ولعلهم يحاسبون أنفسهم قبل ان يحاسبوا...

واما نحن فإن رب العالمين قد تكفل عنا بالاجابة **«يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون».**